



كتاب بغية المرتاد

في الرد على التفلسفة والقرامطة والباطنية
وهو المنعوت « بالسبعينية »

« تأليف »

شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨



« نسخة »
نسخة مطبوعة من المطبعات القديمة « حاضرة القاهرة »
(الشرح شرح روح الله ركني الكردي الارمني)



وذلك نسخة من المطبعات القديمة « حاضرة القاهرة »

التي كانت مطبوعة في المطبعات القديمة « حاضرة القاهرة »

مسيرة المسيرة سنة ١٩٠٠ م



مقدمة

لبعض الافاضل

الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل جوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدا لكل ما سواه من المقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والمناصر والموالات وغير ذلك مما تقوله الملاسفة كما قال بعضهم مشيرًا إلى ذلك في منظومة فوق عشر تحت سمع * بين حسن لي محل

فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والجهمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن نحأ نحوها (وتحتة) علقه عبد الله بن سعيد السكندري عني الله عنه انتهى والله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً * وعبد الله بن سعيد هذا هو الشهير بابن أردبين وهو صاحب الشيخ تقي الدين ساعه الله تعالى فيما جناه على الشيخ من تصرفاته التي أنتحت فتنا كان عهنا كان ولا شك انه لا يقصد صردا للشيخ ولكه كان يبله ما يوح له أن يقول فيقع ما يسمى في سد ذلك الحرق ولم ذلك الشعب واصلاح الشعب ولم يرل المدكور كذلك الى ان فارق الحياة الدنيا وكان خيرا

كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد من القائلين بالحلول والاتحاد من تأليف شيخ الاسلام وامام الأئمة الاعلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رضي الله عنه * وهو المسموع بالسبعينية بدأ فيه تدبر كلام الرائي متعقباً عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرضا عن يقول مثل ذلك وموصحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مباحح الشريعة وشواهد ذلك مما لا يسهل تصويره والله تعالى الوفيق (كان على الاصل ما صورته)

وَمَا يَصْلُحُ بِذَلِكَ مِنْ تَوَاضُعٍ لِلْغَيْبِ وَتَوَضُّعٍ لِلْغَيْبِ
وَمَا أَجْلَاهُ فِي تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَعَرُّفِهِ مِنْ تَعَرُّفِهِ وَتَعَرُّفِهِ
(هذه مقدمة ليست من كلام شيخ الإسلام) وهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله الولي الحميد * الرفيع الدرجات ذي العرش الحميد * والحمد لله رب كل شيء *
عجى كل ميت وميت كل حي * ثم يعيدهم كما بدأهم واليه النشور * والحمد لله الذي اصطفى
من ملائكته رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير * والحمد لله الذي اجتبى سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم مما خلق ختم به الانبياء وأكرمه بجعل لواء الحمد بيده يوم القيامة تحته آدم فن
دونه وشرفه بالشفاعة العظمى في اليوم المشهود أقرب الخلق وسيلة الى الله الملك الحق *
والحمد لله على ما هدى به من الصلاة وبصر به من المعنى وأقدي به من النى بالكتاب العزيز والسنة
السوية المشتملين على الدين القويم * أحمده وله الحمد من قبل ومن بعد * وأشهد ان لا إله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله * وحله وحبيه الناطق الصادق أعلم المخلوقين بالخالق صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما قام داع بدعوته وما عمل متبع نكتات ربه وسنته وسلم

(وبعد) فان في الاعتصام بالكتاب والسنة ما يشاء المعتصم المتبع من سعادتي الدنيا والآخرة
وتقدر مبادئهما يصح الحلل بذلك ولا ريب في ان الفرقة الباجية هم الذين يتوحدون أن يكونوا
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحير القرون الذي اتهمته الله تعالى فيهم ثم الدين
يلونهم ثم الدين يلونهم كما صبح عه عليه الصلاة والسلام ثم حدثت البدع شيئا بعد شيء قولا
وعملا فلا ترى الا مكررا معروفا أو معروفا مكررا ومحرم دعاه الصلاة يدعون الى النار فاستجاب
لهم من سقى عليه بذلك الكتاب ان يكون من أهلها ثم حارحي مستبجح لدناء الامة وأموالها
ومن شيعي مرر على الصحابة واعيانهم في محله نوعا على مرء والامراء من مولاه وكالغالية منهم
والهالك كالصيربة والاسماعيلية وكأقراطة الباطنية ومن حصى مكر لدلالات نصوص

الكتب والفتاوى دافع لملك منادى منه فقط ومن يتردد في أسماء الله تعالى يقول على الله
 تعالى من عند نفسه متبعا لمواهب خير هدى الله تعالى ومن يتفلسف عند التشريع بكيدها شيئا
 وعنادا لها والله يتم نوره ولو كره الكافرون الى غير ذلك ممن ذكرناه ثم اختلطت الفرق فظهر
 اختلاط من الفرق مرجعها الى من ذكرناه فمن أضربها على الاسلام الفرقة القائلة بوحدة
 الوجود وهذه المقولة فاعلموا رحمكم الله تعالى لها في الفلاسفة اليونانيين أصل قديم وأثر عظيم
 كما استراه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا وجود في كلامهم مسطور في دواوينهم وقد
 غلبت هذه المقولة على أهل التصوف الا من شاء الله تعالى منهم فصغت فيها الكتب وتلقاها قوم
 يؤمنون ذلك وصاروا القائلون بها هم أهل الطريق وربما قيل لمن انتهى في الصلاة لديهم شيخ التحقيق
 وانتصب الى الدعاء الى ذلك منهم شيوخ الاتحاد هذا على ما ينسب لهم في مصنفات تسمى اليهم على
 تقدير صحتها الى من عزيت اليه بدعائهم فيها الى وحدة الوجود والاتحاد وسرى أسماؤهم داخل
 التأليف والرد على المقولة لاننا لم نحقق من صبح عه القول بذلك الا من قبل ما اشتمل عليه تأليف
 يعزى اليه ولهذا فلقائل ان يقول لا نسلم عروما ذكرنا الى من قصدت الا بطريقة ولهذا قدما
 ما ذكرناه وقد وجدت تألفا قديما من كلام شيخ الاسلام علم الدلاء الاعلام تقي الدين أبي
 العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه بحظه المارك
 ثم نسخة كتبت منه وقولت على حظه على صعب في وضع خطها نعمت
 بالسمعية تكلم فيها رضى الله عنه على أصول مقالات الجهمية والخلوية
 والاتحادية الفرعونية وما يتصل بذلك من قواعد الممثلة والقرامطة
 الباطنية مما أدخلوه في تحقيق التوحيد والایمان بالله تعالى
 ومعرفة من الفساد ومحوه من الاتحاد ولذلك وسمت
 التأليف عند كتبه بياضة عن مقامه رضى الله عنه
 حاعلا اسمه كما تقدم بغية المرتاد في الرد على
 الممثلة والقرامطة الباطنية أهل
 الاتحاد من القائلين بالخلول والاتحاد
 وبالله تعالى التوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الاسلام علم العلماء الاعلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى عما يقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لفظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدر فأدبر فقال وعرفت ما خلقت خلقاً أكرم على منك فلك آخذ رايك أعطي وبك التواب والعقاب والحديث الآخر الذي لفظه كنت كثيراً لا أعرف فأخبرت أن أعرف خلقت أئمة ليعرفوني في عرفوني والحديث الثالث الذي لفظه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان هل هذه الأحاديث صحيحة أم سقيمة أم بعضها صحيح وبعضها سقيم ؟ أرجو من السادة العلماء إجابة زيادة الرؤى العدل أم لا وما منها على الإطلاق ركان محمد الكاشغري في إنباء ربه ربه الشيخ المتصوف بيان ما نبى على هذه الأحاديث من مقالات القدامى رحمهم الله ورواه أبو يعقوب بن أحمد بن أبي داود في الفلاسفة والتهافت لأبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الدروس أحاط رضى الله عنه وأرضاه

الحمد لله رب العالمين أما الحديث الأول فهو رواية كور ودرر من صف في فصل العقل كذا روي في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روي في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدار فطى والله أعلم بالصواب

وسلم في العقل لأصل شيء منها وليس في روايتها شيء سديد فقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي
 في كتابه المعروف عن الأحاديث الموضوعات عامة ما روي في العقل عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى القزاز عن الحافظ أبي بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري سمعت عبد الله
 ابن سعيد الحافظ يقول أما أبو الحسن علي بن عمر يعني الدارقطني كتاب العقل وضعه أربعة أولهم
 ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن الحبر فركبه بأسايد آخر وسرقه سليمان بن عيسى
 السجزي فأتى بأسايد آخر قال وهو علي ماقال الدارقطني وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة
 ليس فيها شيء يثبت منها ما يرويه مروان بن سالم واسحق بن أبي فروة وأحمد بن شنقر
 ونصر بن طريف وابن سمان وسليمان بن عيسى وكلهم مبروكون وقد كان بعضهم يصنع الحديث
 ويسرقه الآخر ويمير اسمه فيه من التطويل بدكرها (قلت) ومع هذا فقد روى أبو الفرج هذا
 الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفصل بن عثمان عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدر وأدر ثم قال
 له أقل فأقل ثم قال له أقم فقام فقال ما خلقت خلقا هو خير منك ولا أكرم على منك ولا
 أحسن منك بك أحد ولك أعطي ولك أعرف ولك الثواب وعليك العقاب قال أبو الفرج
 هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن سعيد - الفصل بن عثمان رحل
 سوء وقال ابن حبان وأحفص بن عمر يروى الموضوعات لا يحل إلا حجاج به وأما سيف
 فكذاب ناجمهم ورواه أيضا من كتاب أن حمير العقيلي من حديث سعيد بن الفضل القرشي
 حدثنا عمر بن صالح المعلى عن أبي غالب عن أبي أمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 الله العقل قال له أقل فأقل ثم قال له أدر فأدر فقال وعرفت ما خلقت خلقا هو أحسن منك
 منك أحد ولك أعطي ولك الثواب وسألك العقاب قال أبو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر أن سميداً وعمراً مجهولاً قال وقد روى من طريق علي وأبي هريرة
 وليس فيهما شيء يثبت عقل أحمد بن محمد هذا الحديث موضوع ليس له أصل قال العقيلي لا يثبت في
 هذا الباب شيء بهذا اتفاق أهل المعرفة في بطلان هذا الحديث مع أن أكثر أفعاطه لما خلق العقل
 قال له وهذا بمنزلة أول ما خلق الله العقل بالصالحين هذا لا يمكن هؤلاء الملحدون
 أن يعرفوا أمر الله بخلاف ذلك القبط لا حاجة لهم في أعرا - ثم انه من الذين هذا الحديث

قد جعلهم في أصول الدين والمعرفة والتحقيق من روم الجمع بين الشريعة الإلهية والفلسفة
 اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وإن كان موضوعاً فرووه أول ما خلق الله العقل فقال له
 أقبل وجمالوا هذا حجة وموافقاً لما يقوله الفلاسفة المشائون أتباع أرسطو من قولهم أول
 المصادر عن واجب الوجود هو العقل الأول وقد شاع هذا في كلام كثير من المتأخرين بعد
 أن رأوه في كتب رسائل اخوان الصفا فان هذه الرسائل هي عمدة هؤلاء ووجدوا نحو هذا في كلام
 أبي حامد في مواضع وإن قيل أنه رجع عن ذلك ثم وقع بعده في كلام من سلك هذه السبيل من
 الحهمية والمتفلسفة من الماثلين وحدهم ووجود وغيرهم وهذا باطل من رجوع كثرة أحدها ان هذا
 الحديث بهذا اللفظ والاعراب لم يروه أحد من رواة الحديث لا بأساد صحيح ولا سقيم بل
 الحديث المروي وان كان بأساد سقيم لفظه أول ما خلق الله العقل (نصب أدل والعقل) وذلك
 لاجبة فيه على ان العقل أول مخلوق خلق اذ لفظه أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فاقبل وهو
 نصب على الطرف ادماهي المصدرية وهي والعمل تأويل المصدر الذي يحمله طرها كما يقال أول
 ما نقيت فلانا سلمت عليه أي في أول أوقات لقائه سلمت عليه وإذا كان معناه انه قال له في أول
 أوقات خلقه هذا القول لم يدل على أنه أول مخلوق بل هو دليل على انه خلق قبله غيره اذ قد
 قال له في أول أوقات خلقه ما خلقت خلقاً أكرم علي منك وإن كان قد تمخذاق من تمخذاق من
 الحهمية القائلين بوحدة الوجود وغيرهم ففسروا الاقوال والادبار بما لا يدل عليه اللفظ واحتسوا
 في ذلك حتى ان صاحب (الدرر) يفسر الانال والادبار عما رجع محموله الى أصله الفاسد من
 أن وجوده وجود الحق فمعلوم ان هذا ليس هو قول هؤلاء المتفلسفة ولكن أرسطو حكى
 عن بعض قدماء المتفلسفة انه كان يقول الوجود واحد ورد ذلك عنه فقول هؤلاء يوطيء
 هذا القول الذي لم يرضه هؤلاء المتفلسفة وقد كان صاحب الدرر يقول عن صاحب النص من
 والمصوحات المنكية ان كلامه فلسفة مخوذة أي عمدة سيكون كلامه هرطقة منة وسواء كان
 قولهم أول لم يكن فمعلوم ان اللفظ المذكور لا يدل على ما فسروه به من وجود دلالات اللفظ
 ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القراءطة الاطرية هم من المتفلسفة المتنسبين الى الاسلام وكان
 ابن سينا يقول كان أي من أهل دعوتهم ولدت مرأت آت بالفلسفة به - وم ن - قلات
 هؤلاء من أصله الغفلات عن الشرع والعقل فلهذا يدعونهم في القليات ويدعونهم في

[illegible]

الانسانية واحدة وهي انسانية زيد وهي انسيانية محروكة ولكن في العقل يحصل عبودية
 الانسان من شخص واحد مثلا وتطابق سائر اشخاص الناس كلهم فيسمى ذلك الانسانية
 الكلية فهذا ما يبنى بالعقل الكلي وأما عقل الكل فيطلق على معنيين لان الكل يطلق على معنيين
 أحدهما وهو الاوفق للفظ ان يراد بالكل جملة العالم فعقل الكل على هذا المعنى بمعنى شرح
 اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض
 ولا تتحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل المعال المحرر لانفس الانسانية في العلوم
 العقلية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع
 الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الاقصى أعني الملك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة
 فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السموات كلها فيقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة
 الكل وهو أعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عديم فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد
 عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده
 أول وجود مستعاد عن الاول ويرسمون انه المراد بقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله
 العقل فقال له أقبل فقبل الحديث الى آخره وقال وأما النفس الكلية فالمراد به المعنى المقول على
 كثيرين مختلفين بالعدد سيء جواب ما هو أي التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص كما
 ذكرنا في العقل الكلي ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر العير حسامية التي
 هي كآلات مدرسة الاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الشوق والاختيار العقلي وبسطة نفس
 الكل الى عقل الكل كنسبة أنفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود
 الاجسام الطبيعية ومرتبته في سبيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده
 وقد قال أبو حامد تبارك وتعالى وأما المتأول فعمله هي عظم آخر والمراد بالعقل الفعال كل ماهية
 محردة عن المادة اصلا عند العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري ذاته
 ماهية محردة بذاتها عن المادة لا تتحرر غيره عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كاهية كل
 موجودا اما من جهة انه فعال ماه جوهر الصفة المدكورة ومن شأنه ان يجرع العقل الحيواني
 من القوة الى الفعل باثرائه عليه وليس المراد بالجوهر المحرك كما يريد المتكلمون ان هو قائم
 بنفسه لا في موضوع والصوري احتراز عن الجسم وما في الوجودات وتوهم لا تتحرر غيره احتراز

[illegible]

أحسن ما قال شيخ الاسلام الهروي في من هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال
أخذوا غ الفلسفة فلبسوه لحاء السنة وبسبب هذا ضل طوائف ممن لم ينكشف لهم حقيقة مقاصد
الناس فلا يفهمون ما يقصده الانبياء والرسل ولا ما يقصده هؤلاء حتى يقابلوا بين هذه المعاني
وتلك فيعلمون هل هي منفقة متشابهة أم مختلفة بل متضادة بل عند محرفون ما جاءت به الرسل
حتى لا يفهم من المعاني التي قصدها المنافية لما هم عليه وكذلك يحرفون كلام أئمتهم اذا ظهر المسلمون
فيصرفونه الى ما يقبله المسلمون وكذلك ذكر الكاشفون لآسر القرامطة والمهاككون لاسادهم
كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وطوائف كثيرة ما وجدنا مصداقه في كتب
القرامطة من أنهم وصعوا لأنفسهم اصطلاحات روجوها على المسلمين ومقصودهم بها مقصود
الفلاسفة الصابئين والمجوس الثنوية كقولهم السائق والتالي يعنون به العقل والنفس ويقولون
هو اللوح والقلم وأصل دينهم مأخوذ من دين المجوس والصابئين وكذلك السهر وردى الحلي
المتقول كلامه في الباطن يأخذه من عادة الفلاسفة الصابئين والمجوس وهذا الثاني يثير عن غيره
من الفلاسفة المشائية ولهذا يعظم الأتوار هؤلاء الذين سلكوا مسلك فارس والروم هم من
الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اتأخذن ما أحد الأمم قبلكم شبرا
يشبر ودرعا بدرعا قالوا يا رسول الله فارس والروم قال ومن الناس الا هؤلاء وقد بسطنا
ما يتعلق بهذا في غير هذا الموضع ثم انهم مع افراحهم بأن جعل هذه المعاني الصائبة الفلاسفية
هي مسميات هذه الاسماء الوتة أو التي يقال لها سوتة هو من كلام هؤلاء المتفلسفة يقطعون
بذلك في ما اصح احرفا بها يحمدونه من آسف الغيب والمعارف حتى انهم يحملونه من العلم
التي يصحها على غير أهلبا ومن العلم المكمون الذي يسكره أهل الذرة بالله ولا يعرفه الا أهل
العلم الله وهذا موجود في مواضع كثيرة كما في كتاب الرقة بين الايمان والردة لما ذكر
ان الكفر هو تكذيب الرسل في شيء مما جاءهم ومثلهم ذلك من التصديق انه سطر أن
الحبر وحقيقته الاعتقاد بوجود ما جاز لا يكون موجودا لأن الرقة من سطر سطراتي
وحدي وحياي وسمي الله وحدي وحياي وحدي وحياي وحدي وحياي وحدي وحياي وحدي وحياي
من الحق وفي الثالثة من رتبة ما لا يدرك بالحواس ولا بالحواس ولا بالحواس ولا بالحواس
هذا والتردد بين هذه كبرياتها من رتبة ما لا يدرك بالحواس ولا بالحواس ولا بالحواس ولا بالحواس

تعالى خروطة آدم بينه وبين صلبه فقد أثبت الله تعالى بدا ومن قام حنسه البرهان على
 استحالة بدقه تعالى هي حارحة محسوسة أو متخيلة يثبت الله تعالى بدا روحانية عقلية أعنى أنه
 يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون تصورهما اذ روح اليد ومساها ما يبطش به ويضعل ويعطى
 وينعق والله تعالى يعطى وينعق بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل فقال
 بك أعطى ولك أمتع ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرض كما يعتقده المتكلمون اذ لا يمكن
 أن يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة سمي عقلا من حيث
 يعقل الاشياء بجوهره وذاته من غير حاجة الى تعلم وربما يسميها قلما باعتبار أنه يتقش به حقائق
 العلوم في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحيا والمأماطه قد روى من حديث
 آخر ان أول ما خلق الله القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقص الحديدان ويجوز أن يكون لشيء
 واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فسمى عقلا باعتبار دانه ولمكان اعتبار سنده الى الله تعالى في كونه
 واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار اصابه الى ما يصدر منه من تقش العلوم بالالهام والوحى كما سمي
 جبريل روحا باعتبار دانه وأميا باعتبار ما أودع من الاسرار وذخاوة باعتبار قدرته وشديد القوى
 باعتبار كمال قوته ومكينه عددى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعا باعتبار كونه متوعا في حق بعض
 الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلما عقليا لا حسيا وخياليا لا كونيا وكذلك من ذهب الى
 ان اليد عبارة عن صفة لله تعالى إما القدرة وإما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في
 تأويل هؤلاء اليد والقلم والعقل عبارة عن شيء واحد وحمله هو المراد بذلك عندم في هذه
 الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك قال في كتاب مشكاة الانوار لما تكلم على المسكاة
 والمصباح والراححة والشجرة والريت والار وحمل المشكاة هي الروح الحسنى والراححة الروح
 الحياتى والمصباح العقل والشجرة الروح المكري والريت الروح القدسى النبوى الذى يختص
 به الانبياء وبعض الاولياء وهذا الكتاب كالمصر لمذهب الاتحادية القائلين بوحدة الوجود
 وان كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكفر من يقول بذلك لكن ذاك لما فيه من
 الاحمال تارة ومن المفسر وازرار مقاصد الملائكة في الاله لاط السوية وتأويلها عليها تارة ومن
 المحالمة لما دل عليه الكتاب والسنة والاحجام باره ومن المحالمة لما علم بالعقل الصريح تارة ولما فيه
 من الامور التى يتولون بها سائرهم وطه اعظم اسكار آئمة الاسلام لهذا الكتاب وبحمده

حتى جرت في ذلك فصول يطول وصفها وقد جزل الكتاب ثلاثة فصول الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور كثير مجاز محض لا حقيقة له وعاد كلامه الى ان النور بمعنى الوجود وقد سلك ابن سينا قبله نحو ما من ذلك مما جمع بين الشريعة والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم الملقب (رسائل اخوان الصفا) وكذلك يملئ بن رشد بعمده وكذلك الاتحادية يحملون ظهوره وتجليه في الصور بمعنى وجوده فيها والكلام على هذا واسع نذكره في غير هذا الموضع اذ الغرض هنا بيان ما علم به من كلامهم من متابعهم للمتفلسفة الصابئين والتعبير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء والمرسلين مع العلم من كل من أوتي العلم والايمان بل من كل مؤمن بان ما في هؤلاء من مخالفة كتاب الله تعالى ورسوله ودينه أعظم مما في اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل ثم قال الفصل الثاني المشكاة والمصباح والرحابة والشجرة والريت والبار ومعرفة هذا يستدعي تقديم فطين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوال الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية الدورانية اذ عمرقتها تعرف أمثلة القرآن وأما الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمع من حجاجنا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما أدركه نصره وفي بعض الروايات سماءة ولعمضا سمين الما (قات) وقد نسطنا الكلام على هذه الآية واسم الله النور والحجب وما يتعلق بذلك في غير هذا الموضع وتكلمنا على ما ذكره هو وأبو عبد الله الرازي وامثالهما في ذلك ويبا ان الحديث بهذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوحده في شيء من دواوين الحديث وذكرنا الحديث الذي في الصحيح حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا يدعى أن ينام يحمص القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور أو النار لو كشفه لاحرمت سبحات وجهه ما أدركه نصره من حلقه وذكرنا الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السلف والائمة في ذلك ويبا محالة الخفية للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة بتأنيد الرسائل واقتضاء آثارهم والاهتمام باعلامهم ومنازلهم وقباس الورد من مشكاة أنوارهم فانه يحمل الحديث القبيح صحيحا ويصف صحفا المني حق باطلا والماتل حقا صريحا كما يوجد في كلام سائر الخارجه عن سباح سائمة في انوار من المهاجرين

والانصار والذين اسلموا باحسانهم اليه من غير ان يلقوا به طريق سلف الامة وانما هو اهل
السنة والمجاهدة والطاعة للمدينة المنورة الى قيام الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ولما تكلم
صاحب كتاب مشكاة الانوار على طريق هؤلاء في الباطن بالفاظ الكتاب والسنة في الظاهر وان كان
قد روى انه رجع عن ذلك كله ومن الناس من يظن في اضافة هذه الكتب اليه والقصود التنييه
على ما في هذه الكتب المخالفة للكتاب والسنة من الضلال لئلا يعتربها وبسببها الى المعظمين
اقوام جهال قال القطب الاول في سر التمثيل ومباحه اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان
شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف
العبارات فان اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة
لهما قلت حسي وعقلي واذا اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما
سميت احدهما عالم الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق من الالفاظ
ربما تحير عند كثرة الالفاظ وتحيل كثرة المعاني والذي تكشف له الحقائق يحصل المعاني
أصلا والالفاظ تبعاً وأمر الضعيف بالعكس منه إذ يطلب الحقائق من الالفاظ والى الفريقين
الاشارة بقوله تعالى (أقن عشي مكا على وجهه أهدي أم من عشي سوي على صراط مستقيم)
واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي عالم غيب اد هو عالم عن الاكثرين والعالم
الحسي عالم شهادة اد تشهد الكافة والعالم الحسي مرقاة الى العالم العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال
ومناسبة لاسد طريق الترتي اليه ولو تعدد ذلك لتعدد السفر الى الحصرة الروية والقرب من
الله تعالى فان يقرب من الله احد ما لم يظأ بمحوجة حظيرة القدس والعالم المرصع عن ادراك الحس
والخيال وهو الذي دنيه عالم القدس واد اعتبرا جملة بحيث لا يجرح بها شيء ولا يدخل فيها
ما هو غريب منه سمياه حظيرة القدس وربما سمياه الروح البشري الذي هو محرم لوائح القدس
الوادي القدس ثم هذه الخطيرة فيها حظائر بعضها أشد امعانا في معاني القدس ولكن لفظ
الخطيرة يحيط بجميع هذه الشبهات اذن هذه الالفاظ طامت غير طاهرات عند ارباب المصائر
واشتغال الآدميين بكل امور دنيوية فيمنعهم من القصد فعليك بالتشهير لهم بالالفاظ فأرجع
الى العزم فاعلم ان كل واحد من هذه الالفاظ المذكورة في كتابك الصراط المستقيم

عبارة عن هذا الترقى وقد يبر عنه بالدين وينازل المدي ولولم يكن بينهما مناسبة واتصال لما
تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازاة عالم الملكوت
فان شئ من هذا العالم إلا وهو مثال لشئ في ذلك العالم ورمزا كان الشئ الواحد مثالا لأشياء
من عالم الملكوت ورمزا كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما
يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة يستدعى
استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تقى به القوة البشرية فباقى أن أعرفك فيها
أمودحا لتستدل باليسير منها على الكثير ويفتح لك باب الاسة صار بهذا النمط من الأسرار
فأقول ان كان في عالم الملكوت جواهر ودرائسة شريفة عالية يبر عنها باللائكة منها نفيس
الأوار على الأرواح البشرية ولا جها قد تسمى أربابا ويكون الله تعالى رب الأرباب لذلك
ويكون لها مراتب في ورايتها متقاربة فالحرى أن يكون مثالها في عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك الفارق أولا ينتهى الى ما درجته درجة الكواكب فيتصح له إشراق
بوره وينكشف له ان العالم الأسفل بأسره تحت سلطانه وتحت إشراق بوره ويلوح له
من كماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا رنى ثم اذا اتصح ما فوقه مما رتبته رتبة القمر
رأى أقول الأول في مصرب الهوى بالاصافة الى ما فوقه فقال لأحب الآلئين وكذلك
يرى حتى ينتهى الى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للثال جوع مناسبة له
معه والمناسبة مع دى القص قص وأقول أيضا منه يقول وحيى لادى
فطر السموات والأرض حيفا ومعنى الذى اشارة مهمة لا مناسبة لها إذ لو قال
قائل ما مثاله مفهوم الذى لم يتصور أن يحاب عنه فالمره عن كل مناسبة هو الاول
الحق الى أن قال فأقول علم التعمير يبرك أيما مباح حرب الآمثن لأن الرؤيا جزء من
السوة أما ترى ان الشمس في الرؤيا تصيرها السلطان لا يهما من المشاركة والمماثلة في معنى
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع هيصان الآثار على الجميع والمعر تعبيرة الورير لا ماصة
الشمس بورعا بواسطة القمر على العالم عند عسها منه كما يهص السلطان آذاه بواسطة الورير
على من يعيب عن حصرة السلطان وان من رأى في يده حاما يحكم أنواء روحان روح
الدعاء فتصيره انه يؤذن يؤذن قبل الصبح في رمعه أن رأى ان يعيب لرب في اليتون

قضية ان تحت جارية هي أمدهو لا يعرف واشتقناه أبواب التعبير تريدك أنسا بهذا الجنس
 فلا يمكن اشتغال بعدد ما بل أقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ماثله الشمس والقمر
 والكواكب فكذلك فيها أمثلة أخرى اذا اعتبرت منه أوصاف أخر سوى النورانية فان كان
 في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومسه تنفجر الى أودية القلوب
 البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلقى تلك النفائس
 أولا بمصهم بعد البعض فمثاله الوادي وإن كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية
 نحري من قلب الى قلب فبده القلوب أيضا أودية ومفتوح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم
 من بعدهم فان كانت هذه الأودية دون الأول ومسه تعرف والحري أن يكون الأول هو
 الوادي الايمن لكثرة يمنة وركته وعلو درجته وان كان الوادي الأيسر يتلقى من آخر درجات
 الوادي الايمن فمعرفة شاطئ الوادي الايمن دون لحنه وميدانه وان كان روح النبي سراجا مبرا
 وكان ذلك الروح مقتدسا من الوحي كما قال تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) ففاه
 الاقتباس مثاله النار وان كان المتلقون من الانبياء بمصهم على محض التقليد لا بسببه وبمصهم على حط
 من البصيرة فمثال حط⁽¹⁾ المقلد الجذوة ومثال حط المستصغر الجذوة والنفس والشهاب فان
 صاحب الدوق مشارك للشي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصطلي
 بالنار من ممة النار لا من يسمع خبرها وان كان أول مارل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عن
 كدوة الحس والخيال فمثال ذلك المزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطى ذلك الوادي
 المقدس الا بطراح السكويين أعى الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا
 والآخرة متقاربتين متحاديتين وهما عارضان للجوهر النوراني الدشري يمكن اطراحهما
 مرة والتدلس بهما مرة أخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للمتوحه الى كعبة القدس حلق
 السباين الى يترق الى المحصرة حصرة الربوبية مرة أخرى ويقول ان كان لتلك المحصرة تنى بواسطة
 تنقش المعزم المتصلة في الجوهر التامة لها فمثاله انقدم وان كان في تلك الجواهر القابلة لها
 مانعها ساقطة التي ومما ما تستفيد من غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المشور وان كان

(1) قول مثال حط النار الح سحاشكه هكذا مثال المزل الغير المستصغر الجذوة والنفس والشهاب
 وصاحب الدوق مشارك الح

لانتش النادم شيء هو مستر له فقال له اليد وان كان لهذه الحضرة المشقة على اليد والروح والقلم
 والكتاب ترتيب منطوم مثله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه
 المشكلة فهي على صورة الرحمن وخلق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة
 الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على آدم فاعطاه صورة
 مختصرة جامعة لجميع اصناف مافي العالم حتى كأنه كل مافي العالم فهو نسخة من العالم مختصرة
 وصورة آدم أعنى هذه الصورة مكتوبة بحط الله تعالى وهو الحط الالهى الذي ليس برقم وحروف
 اذ تهره عن ان يكون رقما وحروفا كما تهره كلامه عن ان يكون صوتا ولفظا وقلبه عن ان
 يكون خشبا أو قصا ويده عن ان تكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز آدم عن معرفة
 ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا في آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على
 صورة الله فان حصرة الالهية غير حصرة الرحمة وغير حصرة الملك وغير حصرة الروية
 ولذلك أمر بالعباد بجميع هذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس)
 ولولا هذا المعنى لكانت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير
 منطوم لمطال ان كان ينبغي ان يقول على صورته واللمط الوارد في الصحيح الرحمن والآل فتتميز
 حصرة الملك عن حصرة الروية فيستدعى شرحا طويلا فلتجاوز فيكفك من الاموذح هذا
 القدر فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك مورا عن هذه الامثال فأس قلبك
 بقوله تعالى (أزل من السماء ماء فسالت اودية قد درها) الآية وانه كيف ورد في التفسير ان
 الماء هو المعرفة والقرآن والاودية القلوب ثم قال حاتمة واعتذار لانطق من هذا الانوذح
 وطريق صرب الامثال رحمة مهي في رفع الطواهر واعتقادا في انطالها حتى امول مثلام
 يكن مع موسى املاان ولم يسمع الخطاب بقوله (فاخلق لمليك) حاش لله فان انطال الطواهر
 رأي الباطنية الدس اطردا بالعين العوراء الى أحد العالمين ولم يعرفوا الموارنة بينهما ولم يهوا
 وجهه كما ان انطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرى الطاهر - شوي والذي يجرى الباطن
 باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه السلام لاقرآن طاهر وباطل وحن ومطامع وانما
 قل هذا عن علي بن أبي طالب موهوبا عليا بل انمول بهم - روي من الاسرار جامع التمهيد
 اطراح الكويين فامثل الاسرار طاهر الخلق السالكين واطراحي الطاهر فمدا هو الاعتذار

أي البور من الشيء الذي غيره ومن الظاهر إلى السر وفرق بين من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقر الكلب في البيت وقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخليّة بيت القلب عن كلب المصّب فانه يجمع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الفصّب غول بين العقل من من مثل الأمر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلنا مصورة بل لمصاء وهو السعي والصراوة وإذا كان حيط البيت الذي مقر الشخص والبدن واجباً عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلية أولى فانا جمع بين الظاهر والسر جميعاً فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولم الكامل من لا يطفى نور معرفته نور وورعه ولذلك نرى الكامل لا تسمع نفسه بترك حد واحد من حدود الشرع مع كمال الصبر وهذه معاطة اسبها وضع بعض السالكين في حاجة وطى ساط الأحكام ظاهراً حتى انه ربما ترك أحدهم الدلالة ورغم انه دائماً في الصلاة سره وهذا أسوأ معطاة من الحق الاباحية الذين تأخذهم الترهات لقول بعضهم ان الله عني عن عملنا وقول بعضهم ان الناطق شحون بالحناث وليس يمكن تركيتها ولا مطمع في استئصال العصب والشهوة اظهره انه مأمور باستئصالها وهذه حماقات وقد اطلنا جميع ذلك في كتاب الجلام العوام أهل الرغب والصلالة وأماماد كرماء فهو كوه حواد وهموة سالك حره الشيطان فدلاه يحمل عروده وأدجم إلى حديث العاين نامول طاهر جمع السالك منه علم ترك الكونين فالكمل في الظاهر حق وادائه إلى السر الناطق حقيقة والسلك حق حقيقة وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا درجة راحة كما سيأتي مدى الراحة لأن الحيال الذي من طيبته يتحد المثال صلب كشيء محب الاسرار ويحمل ذلك وبين الانوار والكن اذا صمى حتى صار كالرحاح الصافي صار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك حافظ الانوار عن الاطماء لعواصف الريح وسيأتيك قصة الراحة فاعلم ان اعلم السكينة الحيا إلى اسفل صار في حق الايدى راحه ومشكاة الانوار ومصفاة الاسرار ومعرفة إلى العالم الاعلى وهذا تعرف ان امثال الظاهر حق وزياده سر وقس على هذا الظن والاعراض مما قلت ليس المقصود من الكلام الفصل على ما في هذا الكلام رأيتني قد علمت ان اسلمت به من ذلك ما فيه كراهة وقد تكلمنا في غير هذا الموضع على ما في كتاب من كتاب راحة القلب في هذا الكلام قد دل على أمور باطلة من جهة

النقل كقوله ان في الصحيح ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله على صورته ليس في
الصحيح فهذا من أئين الباطل فان اللفظ الذي في الصحيح من غير وجه على صورته وأما
قوله على صورة الرحمن يروي عن ابن عمر وفيه كلام قد ذكرناه مع ما قاله عامة طوائف الناس
في هذا الحديث من غير هذا الموضع ويشتمل على أمور باطلة وهي في انفسها مخالفة للشرع
والعقل مثل ما فيه ان ملكا من الملائكة وهو العقل العمال مدع لجميع ما تحت من المخلوقات أو
ان الملائكة يسمونها العقول والنفس ادع بعضها بعضا أو ان عالم الشهادة هو المحسوسات وعالم
الغيب المعقولات أو ان تفسير القرآن هو مثل تفسير الرؤيا وأمثال ذلك مما ليس هو من قول
المسلمين واليهود والنصارى بل من احوال الملاحدة من الصائين والفلاسفة والقرامطة وفيها ما هو
من حسن الاشارة والاعتبار الذي سلكه الفقهاء والصوفية كما في قوله ان الملائكة لا تدخل
بنتا فيه كلب فادا قيس على تطير القلب عن الاخلاق الخبيثة كان هذا من حسن اشارات الصوفية
وقياس الفقهاء ومنه ما هو من حسن القياس الفاسد كما ذكر من ان موسى أمر مع خلقه للمعلنين
بحلم الدنيا والآخرة وانما ينزل على قلوب أهل المعرفة من حسن خطاب تكليم موسى وتكليمه
هذا باطل تاماى سلب الامة وانتمها وهو منسوط في غير هذا الموضع وما فيه من تعظيم
الامر والهي وقتل من يبيع الحرمات كلام حسن فان أبا حامد هو في علم الدامنة والامر
والهي كلام من حسن كلام أمثاله من أهل التصوف والفقهاء وأما ما سماه هو علم المكاشفة
وكلامه هو الزان فتارة يدكره بصوت أهل الفلسفة وتارة بصوت لجمعية وتارة بصوت هو
من بصوت أهل الحديث والعرفان تارة اطعن على هؤلاء تارة يدكر ما هو غير ذلك فكلاما
في هذا الجواب اما كان على فساد احتجوا به في قوله أول ما حقا أنه اعقن في فساد كلامهم
من وجوه الأول أن كلام الحبر على حديث التمهيد حيث بدأنا بالحديث وذكرنا
ما قال فيه أنه العلم واقصى

الذاني ان هؤلاء لا يجهلون القول والمسير التي تمسكها في عام الحاق من صمد من علم
الخلق في عالم الاحسام انهم انما يلقون مدير انهم من دابة الارباب والربوبية
على أصل هؤلاء فلا يسمونهم الا بالاسماء التي هي في القلوب والنفوس والارباب
أحيانا بل في عالم الارباب والاسماء التي هي في القلوب والنفوس والارباب

عالم الملك والملوك والجبروت ومصرورت عالم الملك بسلام الاجسام وعالم الملكوت
 بعالم النفوس لانها باطن الاجسام وعالم الجبروت بالعقول لانها غير متصلة بالاجسام ولا
 متعلقة بها ومنهم من يكس وقد يحملون الاسلام والايمان والاحسان طاقا لهذه الامور
 ومعلوم ان ما جاء في الكتاب والسنة من لفظ الملكوت كقوله تعالى (بيده ملكوت كل
 شيء) وقوله صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
 والعظمة لم يرد به من اتفق المسلمين ولا دل كلام أحد من السلف والأئمة على
 التقسيم الذي يد كرونه بهذه الألفاظ وهم يعمدون بهذه العبارات المروفة عند المسلمين عن
 ملك المعاني التي تفوها عن الفلاسفة وصفا وصعوه ثم يريدون ان ينزلوا كلام الله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم على ما وضعوه من اللغة والاصطلاح وهذا لو كانت تلك المعاني التي يد كرها
 الفلاسفة صحيحة ما حار بل كان من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
 ان يقال انه أرادها فكيف واكثر تلك المعاني باطلة ومصطربة وما يد كرونه من الاقيسة
 العقلية على ثبوتها أقيسة ضعيفة بل فاسدة وقد اعترفت اساطير الفلاسفة بانها لا تنصبي الى
 اليقين وكل منهم يعبر عن المعاني الفلسفية بعبارات اسلامية ومنهم من لا يبين لاكثر الناس ان
 مراده ذلك ومنهم من يزعم ان تلك المعاني حصلت له بطريق الكشف والمشاهدة كما رعه
 صاحب الفتوحات المكية واشاعه وقد يقول عن الملائكة أوار في أوار وأوار في طلال
 وأوار في طلعة والأول هي العقول والثاني هي النفوس الملكية والثالث النفوس الطبيعية
 ومعلوم ان الملائكة الذين رصمهم الله تعالى في الكتاب والسنة لا يطبقون على هذه العقول
 العشرة والنفوس التسعة التي يد كرونها كما قد سطا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع
 ولهذا يؤول هم الامر الى ان يحملوا الملائكة والشياطين اعراضا تقوم بالنفس ليست أعيانا
 قائمة بنفسها حية باطقة ومعلوم بالاصطلاح ان هذا خلاف ما أحبرت به الرسل واتفق عليه
 المسلمون وان كان قد يعنى بالشيطان المعاني التمرد من كل نوع وقد يعنى به بعض الناس عرضا
 وهذا كما يحملون كلام الله ما يعص على نفس النبي صلى الله عليه وسلم ان يشتوا الله تعالى كلاما جارحا
 عما في نفس النبي وعدم التحقيق فلا فرق عدم بين المعص على نفس النبي وسائر النفوس الامن
 حية كونه اصي واكل وحيث يكون القرآن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حقيقة قول

التوحيد الذي قال في القرآن (ان هذا الاقوال البشر) كما قد عرفت في غير هذا الموضع وقد يقولون
انه لم يسجد لآدم الا الملائكة الارضية ويمنون بالسجود لآدم هذه القوى لا البشر كما في جواهر
القرآن * قال وأما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في
الوجود الا الله وافعاله مكل مأسواه فله لسن القرآن اشتمل على الخلق بمها الواقع في عالم
الشهادة كذكر السموات والسكر والكواكب والارض والجمال والبحار والحيوان والنبات وازال
الماء الفرات وسائر اصناف النبات والحيوان وهي التي ظهرت للحس واشرف اعماله واعجبها
وادلها على جلالة صانعها ما لا يطهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة الروحانية والروح
والقلب أعني العارف بالله تعالى من حملة احراء الأدنى فانها أبيض من جملة عالم الغيب والملكوت وحارح
عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة الارضية الموكلة بحس الانس وهي التي سجدت لآدم ومنها
الشياطين المسلطة على حنس الانسان وهي التي امتعت عن السجود لآدم ومنها الملائكة
الساوية وأعلام الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى الآدميين بل
لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستعراقهم بحال الحصرة حصرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون عليه
لخاطهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا تستعد أن يكون في عباد الله من يشعل جلال الله تعالى
عن الالتفات الى آدم ودريته ولا يستعظم الآدمي الى هذا اخذ فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله أرضا يصضاء تسير الشمس فيها ثلاثين يوما هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة
مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تعصي في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وليس رواه ان
عباس فاستوسع مملكة الله تعالى (ثالث) فهذا الكلام سيمطه في نادى الرأى أو مطلقا ان لم
يعرف حقيقة ما جاء به الرسول ولم يعلم حقيقة الفلسفة التي طبق هذا الكلام عليها وعبر عنها
بصارات المسلمين * فاما قول الفاعل ان القرآن اشتمل على الخلق وهي التي ظهرت للحس واشرف
افعال الله تعالى ما لا يطهر للحس يعنى ولم يشتمل القرآن عليه فهذا مع ما فيه من النص بالقرآن
ود كر اشتماله على القسم الناقص دون الكامل وتضيق أهل الاحار الى الاستحسان ما جاء
به الرسل هو كذب صريح يعلم صديان المسلمين انه كذب على القرآن فان القرآن من الاحار
عن الغيب من الملائكة والجن والحمة والاروعر ذلك ما لا سى على أحد وهو أكثر من أن
يدكرها وفي القرآن من الاحار اصناف الملائكة وأصنافهم وانما الحكم باليهى هو ذلك الى

حشره انكس منهم من ذلك الا ترى قليل يحمل بل الرسول انما بعت ليخبرنا بالغيب والمؤمن
 من آمن بالغيب وما ذكره من الشاهدات فانما ذكره آية ودلالة وبينة على ما أخبر به من الغيب
 بهذا وسيلة وذلك هو المقصود ثم يقال انه انما ذكر الوسيلة يأسه بان الله اذا لم يكن الاخبار
 عن هذا القسم في هذا الكتاب الذي ليس تحت آدم السماء كتاب أثرف منه وعلم هذا
 لا يؤخذ عن الرسول الذي هو أفضل خلق الله تعالى في كل شيء في العلم والتعليم وغير ذلك
 أيكون ذكر هذا في كلام أرسطو وذويه وأصحاب ومائل اخوان الصفا وأمثال هؤلاء الذين
 يثبتون ذلك باقضية مشتبهة على دعاوى مجردة لا عقل صحيح ولا عقل صريح بل تشبه الأقيسة
 الطردية الحالية عن التأثير وتعود عند التحقيق الى خيالات لاحقيقة لها في الخارج كما سننه
 عليه وكذلك روح الانسان وقله في الكتاب والسنة من الاحبار عن ذلك ما لا يكاد يحصى
 الا الله تعالى ثم قوله بعد ذلك ومنها الملائكة الارضية الموكلة بخمس الانسان وهي التي سجدت
 لآدم وزعم ان ملائكة السموات والكروبيين لم يسجدوا لآدم هو أحمق قول عن أقوال
 المسلمين واليهود والنصارى فان القرآن قد أخبر أنه سجد الملائكة كلهم اجمعون فأني نصيحة
 العموم ثم أكدها تأكيدها تأكيدها فليت شعري اذا أراد الله كلم الاحبار عن سجود جميع
 الملائكة هل تمكنه ألمع من هذه الصارفة الكس من يفسر الملائكة بقوي الهموس لا يستمد
 أن يقول مثل هذا والملائكة السجادة هي الهموس الملكية والكروبيون غير اصطلاحهم
 المعول العشرة ومعلوم ان هذا كله ليس من أقوال أهل الملل اليهود والنصارى فضلا عن
 المسلمين وقول القائل ان أولئك لا ياعتون الى الآدميين هو من أقوال الملازمة الصالحين
 والمشهور عند أهل السنة والجماعة ان الانبياء والاولياء أفضل من جميع الملائكة وقد قال عند
 الله بن سلام ما خلق الله حائما أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أبا يوسف ولا
 جبرائيل ولا ميكائيل فقال يا أخى أو تعرف ما جبرائيل وميكائيل انما جبرائيل وميكائيل خلق
 مسجور مثل الشمس والقمر ما خلق الله حائما أكرم عليه من محمد وثبت بالاسناد الذي على
 شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال قالت الملائكة يا ربنا قد فعلت لى آدم الدنيا
 يأكلون منها ويشربون فاحمل له لآخرة كما فعلت لهم الدنيا فقال لا فعل ثم اعدوا عليه فقال
 لا فعل ثم اعدوا عليه فقال وعرفتى لا تحمل صالح دريد من خلقت بيدي كمن فعلت له كن فكان

وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مرسل والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نزاع وقد تكلمت على هذه المسألة بكلام ميسر كثره من سنين كثيرة وأما قوله ومها الشياطين المسلطة على جنس الإنسان وهي التي امتنعت عن السجود فقلنا أيضا فإنه لم يؤثر بالسجود من جنس هؤلاء إلا اليسير ولم يؤثر بالسجود لآدم أحد من ذريته فكيف يوصفون بالامتناع المذكور وإذا كان رب العالمين سمع كلام عباده ويحجب دعاءهم عند المسلمين فأى نقص على الملائكة إذا استمروا لهم بل كان من قولهم إن الله لا يحب داعيا ولا يقدر على تغيير دوة في العالم وأما دعاء العباد فتصرف نفوسهم في هوى العالم وإن كان العالم لازما لدانه لا يمكنه دمه عن هذا الزوم بل أمتهم على أنه لا يشعر بأعيان خلقه وإذا كانوا كذلك لم يستنكر لهم أن يقولوا في ملائكتهم هذا «وأما قوله مستعرقون بحال الحضرة وحلالها فهذا الكلام من جنس الطمأنينة فان هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية القاء وهو استعراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم أن أعاق الناس أن حال القاء أكمل من القاء وهذه حال الإباء والمرسلين والملائكة المقربين ومعلوم أن الرسل أفضل الخلق وهم يدعون العباد إلى الله تعالى ويملوهم ويحاهدوهم ويأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فلو كانت تلك الحال أكمل لكان من لم يرسل أكل من الرسل وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين عالية الصاغة من المتفاسدة الذين يعملون العباد على الله والرسول وحال الحمية الاتحادية الذين يفصلون الله إلى أو حاتم الأولياء على الرسل ومعلوم أن هذا باطل وكفر عند المسلمين «وأما قوله لا تستعبد أن يكون في عباد الله تعالى من يشمله حلال الله تعالى عن الالتفات إلى آدم وذريته فهذا ليس صفة كمال بل الملائكة يسجدون الليل والنهار ولا يعترفون وهم مع ذلك يدرون من أمر الخلق ما أمروا بتدبيره وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا كلهم إلا إبليس وقد أحمر الله عليه وسلم أن أهل الجنة يلمون التسبيح كما يلم أهل الدنيا المسلمين ومعلوم أن الله لا يشعل الإنسان عما يراوله من الأعمال بحيث كمال التسبيح والمساعدة لحلال الله تعالى لا يشعلهم من الله تعالى وكذا في هذا الجمع أكل لاسيما وهم يقولون كمال الأساس انشده بالآلة على حسب الطائفة وقد وقع هؤلاء على هذا المعنى وكذلك قولهم في الملائكة الأعلى إذا كان ذلك معلوم أن الله تعالى لا يشمله عن

معرفة وعلمه وذكره شيء بل هو سبحانه لا يشعه سمع عن سمع ولا تملطه المسائل ولا يتبرم بالخارج الملحني
وان كان قولهم في الله تعالى ليس موافقا لقول المسلمين في علمه وقدرته ومشيتته فالكلام مع
من يذكرون مطابقة الكتاب والسنة اقولهم وهذا لا يكون الا مسلما فلا يمكن ذكر المطابقة
مع المخالفة لاصول المسلمين وأما مع من لا يبالي بدين الرسول أو يفصل الفيلسوف على النبي
فهذا الكلامه مقام آخر يستعصى فيه غير الاستقصاء كما بسط تناقض أقوالهم على أصولهم فسادها
على كل أصل في غير هذا الموضع وقد قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بمحمديهم ويؤمنون به ويسلمعون له للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فانهم للذين
تابوا واتسوا سبيلا وهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم حبات عدن التي وعدتهم ومن
صالح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) الآيتين ومعلوم ان حملة العرش
ومن حوله من أعظم المقربين من الملائكة بل قد ذكر من المفسرين ان الملائكة
المقربين هم حملة العرش وانكروا من الملائكة مشتقون من كرب اذا قرب فالمراد وصفهم
بالقرب لا بالكرب الذي هو الشدة كما يطرأ ذلك لطوائف من هؤلاء ويزيدون بين الكرويين
والروحانيين بأن أولئك في عالم الخلال وهؤلاء في عالم الجلال فان هذا توهم وحيال لم يله أحد
من علماء أهل المثل المتلقين ما قولوه عن الرسل صلى الله عليهم وسلم أجمعين والآحاد
والآثار في هذا الباب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها والحديث الذي ذكره عن ابن
عباس من النصوصات المكذوبات باتفاق أهل العلم ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
المتقدمة وإنما يوجد هذا الكلام أو نحوه في جزء فيه المعكر والاعتبار لابن أبي الدنيا أيضا
فهؤلاء يعتقدون من جهة علم الهيئة ان هذا الحديث باطل فإذا كان هؤلاء يفسرون عالم الخلق
بالمعالم الاحساس وعالم الأسماء بالمعقول والنعوس يرفعون أنها ليست أحساسا وعدم هذا
العالم لا يصلح فيه محارقات بل هو مدع بطولهم ان أول مخلوق هو العقل وان كان التقسيم
حالات اصح من غيرها ثم لا بد ان الله تعالى حاق كل شيء بان كل ما سواه فهو مخلوق
وصفاً ليست له درجة من معرفة الله تعالى كقوله تعالى لا شيء من خلقه في الصحيح
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا شيء من خلقه في الصحيح
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا شيء من خلقه في الصحيح

[illegible]

الاعاجيب فكيف بالسلف ومعرفة الناس واصطلاحاتهم ناقة في معرفتنا مقاصدهم ثم
 نخرج فيها كتاب الله تعالى غنا وافقه فهو حق وما حالفه فهو باطل كما قال الله تعالى (كان الناس
 أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
 بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
 فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
 والاختلاف نوعان نوع في جنس اللغة كالعربية والفارسية والرومية واليونانية ويقال هي هي
 ونوع في اصنافها اذ قد يكون في الالفاظ العرفية العامة والاصطلاحية الخاصة بطير ما في لغة
 العرب ولغة هؤلاء المصنفين منهم كانت من هذا النمط فاما الالفاظ التي أنزل الله بها القرآن الذي
 تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وأخذوا عنه لعظه ومعاها وتناقل ذلك أهل العلم
 بالكتاب والائمة بهم حلف عن سلف ههنا لا يجوز ان يرجع في معانيها الى مجرد أوصاعهم
 ولا ريب ان القوم أخذوا العبارات الاسلامية القرآنية والسنية فعملوا يصنعون لها معاني توافق
 مستقدم ثم يحاطون بها ويحملون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من حنس ما أردوا
 فحصل بهذا من التليس على كثير من أهل الملّة ومن تحريف الكلم عن مواضعه ومن
 الاخاد في أسماء الله تعالى وآياته ما الله به عليم ولهذا قد وافقوا المسلمين في الظاهر ولكنهم
 في الماطن رباذة مافقون وهذا كما حاؤا الى لفظ الحديث والقديم فقالوا الاحداث مشترك يطلق
 على وجهين أحدها رماني والآخر غير رماني فمعنى الاحداث الرماني الابداع للشيء بعد ان
 لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث غير الرماني هو اعادة الشيء وجودا وذلك
 الشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا يحسب زمان دون زمان بل يحسب كل زمان وعصرهم
 بهذا الوصف ان يطلقوا بين المسلمين ان السموات والارض وما بينهما محدث مخلوق فيطر الطمان
 انهم لا يبارعون في كون ذلك محدثا مخلوقا مع العلم الضروري ان قولهم فيها ليس ما أحبرت به
 الرسل واتفق عليه أهل الملل وكذلك أيضا قولهم الابداع اسم مشترك لمفهومين أحدهما
 ما يشاء الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن
 سبب ترب فلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد أفقد الذي في ذاته افتقار
 لما قالوا وهذا المفهوم العقل الاول مبدع في كل حال لانه ليس بوجوده من ذاته فله في ذاته

العدم وقد أقعد ذلك اعتقادا تاما ومعلوم أن هذا المعنى ليس هو المعروف من لفظ الإبداع في
اللغة التي بها نزل القرآن كما في قوله تعالى (بديع السموات والأرض) ونحو ذلك ولفظ
الخلق أبعد عن هذا المعنى فإن مثل هذا المعنى يعلم بالاضطرار أنه ليس هو المراد بلفظ الخلق في
القرآن والسنة وقد فسر لفظ الخلق ثلاثة معان ليس فيها واحد هو المراد في كلام الله
تعالى ورسوله والمؤمنين فإن ما يذكرونه من إفادة وجود الملائكة بالمعنى الأول وما يذكرونه في
في اختراع الأفلاك والعناصر بالمعنى لم يردوا أحدا منها الأنبياء والمؤمنون وذلك معلوم بالاضطرار
والتواتر والإجماع وأما المعنى الثاني فمكذلك فليس في كلام الرسل ما يثبت أن الخلق حاصل
في أحسام هي مادة وصورة بل كلامهم في ذلك وهذا بين فقد تبين أن أهل الملل المتعقبن
على أن الله تعالى خلق الملائكة لا يريدون خلقهم بالمعنى الأول وهو الذي يريده العلامسة
كما في قوله تعالى (فاستمعهم أربك البيات ولهم النون أم خلقنا الملائكة إنا أنا وهم شاهدون) وقوله
تعالى (وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنا أشهدوا حامهم ستكتب شهادتهم ويسألون)
وقوله تعالى (حامل الملائكة رسلا أولى أحيوة مني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله
على كل شيء قدير) فقد أخبر الله تعالى في كتابه أن من أعمال الملائكة وعباداتهم وحركاتهم
وكلامهم وأصنافهم ما ينافي أصولهم ويبتطلها وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم
وهذا من غير هذا الموضع أن تولم بصدور العقول والموسى وهو نظير قول من جعل له سبع
وبات كما قال تعالى (وحملوا الله شركاء الحن وحلقهم وحرقوا له سبع وبات تعير علم سبحانه وتعالى
عما يصنعون بديع السموات والأرض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء عاقد له وهو على كل شيء وكيل لا يدركه
الانصار وهو يدرك الانصار وهو العظيم الحبير) وتبين أيضا أن تولم تولد ذلك عنه هو كقول
من يقول تولد الملائكة أو المسيح عنه قال تعالى (إن الله كف المسيح أن يكون عدا الله ولا
الملائكة الممرون ومن يستكف عن عبادته يسحق الله الله يهزمه الله ويهزمه الله) وقال تعالى
(وقالوا اتحد الرحمن ولدا) الآية وقال تعالى (وله من السموات والأرض) وقال تعالى
(ولا تأمركم أن تتحدوا الملائكة والسموات والأرض) سآربا أي أمركم الكفر بآدابهم مسلمون بهذا

واسع ليس هذا موضعه قد بسطنا في غير هذا الموضع وأما خلق السموات والأرض فقد
 نص القرآن والتوراة أنه خلق ذلك في ستة أيام وتواترت بذلك الأحاديث ثم اتفق عليه أهل
 الملل فكيف يجوز أن يفسر بالاختراع اللازم لدأته من غير شيء مادة كما ذكره في المعنى
 الثالث ولفظ الخلق المذكور في القرآن يتضمن معنيين كلاهما يناقض قولهم يتضمن الابداع
 والانشاء المعروف ويتضمن التقدير وعدم العقول والنفوس ليس لها مقدار ولا هي أبصامدعة
 الابداع المعروف والسموات ليست مدعة الابداع المعروف وقد قال الله تعالى (وخلق كل
 شيء فقدره تقديراً) فذكر لفظ الخلق لكل شيء وذكر أنه قدر كل شيء تقديراً والملائكة
 عندهم لم تقدر بل ولم تخلق الخلق المعروف عند المسلمين بالله التي حوطلوا بها فهذا أصل الأصل
 الثاني أن يقال لفظ الخلق المذكور في القرآن ليس مشتركاً بالضرورة والاتفاق ولم يقل
 أحد من المسلمين أن قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم يدل على معان متباينة كلفظ العيين والقرء ونحو ذلك
 فإن زعموا أن لفظ الخلق في القرآن والسنة متضمن للتقدير حتى يفرقوا بين عالم الخلق والامر
 بطل قولهم أول ما خلق الله العقل فإنه على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقاً وإن زعموا أنه
 يتضمن الاتحاد كيف ما كان بطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الأمر مهم أن تكون الملائكة
 مخلوقة مع أن فساد هذا معلوم بالاضطرار من دين المسلمين فإنه ليس لاحد أن يقول أن
 الملائكة ليست مخلوقة ولا يقل منه تفسير ذلك بحال مع البى وهذا يدل على مناقضتهم للرسول
 أيضاً مع كثرة أدله ذلك

﴿الوجه الثالث﴾ أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه عقل ومس
 وفلك وعن العقل عقل ومس وفلك إلى العقل المعال فإنه صدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور
 ويسمون هؤلاء الأرباب الصمري والآلهة الصمري ومعلوم بالاضطرار من دين جميع أهل الملل من
 المسلمين واليهود والنصارى أن شيئاً من الملائكة ليس هو فاعلاً لجميع المصوغات ولا أنه مدع
 لجميع ما تحت فلك القمر بل قد قال تعالى (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والدين أرباباً يأمركم
 بالكفر بعد أن أنتم مسلمون) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا لعنى شعاعهم شيئاً إلا من
 أمره أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين دعوتهم من دونه فلا يملكون

كُتِبَ الصِّرَاطُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ خَلْقِ ذُرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَاعْتَدِ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) وَقَالَ تَعَالَى (إِنْ يَسْتَكْفِرُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمُ إِلَٰهٌ جَمِيعًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عَدَدُ مُكَرَّمِينَ * لَا يَسْتَوْفُونَ بِالْعَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفَعُونَ) وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَا يَكْفِيهِ حُجْمُ ذَلِكَ الْبُحْرَىٰ (الطَّالِمِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ حِثَّمْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَسْكَدَ السَّمَاوَاتُ يَتَخَطَّوْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرَّ الْجِبَالُ هَرَاءً أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا تَخْدَعًا) وَإِنْ كُنْ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ حِثَّمْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَسْكَدَ السَّمَاوَاتُ يَتَخَطَّوْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرَّ الْجِبَالُ هَرَاءً أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا تَخْدَعًا) وَإِنْ كُنْ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ حِثَّمْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَسْكَدَ السَّمَاوَاتُ يَتَخَطَّوْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرَّ الْجِبَالُ هَرَاءً أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا تَخْدَعًا) وَإِنْ كُنْ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)

حجبا ولا اعتبارا ولستهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فرجلت منه قلوبهم وأطاعت اليه النفوس
وخشعت منه الموارح ففاقوا الخليقة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله
في الآخرة فهذه الأحاديث ونحوها هي مما روى بالأسانيد في العقل وفي ضمن هذه الأحاديث
ونحوها روى الحديث المتقدم أول ما خلق الله العقل قال له اصل فأقبل وقال له أدبر فأدبر
فقال وعزني وحلالي ما خلقت خلقاً أكرم على منك منك أحد وبك أعطى وبك الثواب
وعليك العقاب هل يشك من سمع هذه الأحاديث ان المراد بذلك عقل الانسان وليس المراد
ما هو أعظم المخلوقات الموجودات بعد الباري عديم وهو عديم أدع كل ما سواه وان
الاستدلال بهذا الحديث وبحره على ارادة هذا المعنى من أعظم الصلال وأبعد الباطل والمحال
هذا لعمري لو كان ثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو حاتم بن حبان النسي لست
أحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حراً صحيحاً في العقل لأن أنان بن أبي عيسى وابن
وردان وعمر بن عمرو بن سالم بن عمران وعلي بن زيد بن الحسن بن دينار عاصم بن كثير وميسرة
ابن عبد ربه وداود بن المخبر ومصور بن شقيق ودويهم كلهم ضعفاء هذا مع ان ثابته هذا
مع فضيله وبراعته وحفظه كان يهتم بان في كلامه من جنس الفلسفة أشياء حتى حرب له نسب
ذلك قصة معروفة عند العلماء بحاله وقد تقدم كلام سائر أهل المعرفة في أحاديث العقل واعانتهم
على صحتها كما قال أبو المرح بن الحوري وقد قال أبو المرح بن الحوري في دم الهوي وغيره
المقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصل العقل كثير إلا انه لا يمد الشوق وقال أبو جعفر
العقلى لم يست في هذا اثنين شيء من هذا المحور وهذا الذي قالاهما ونحوهما مبروف لمن
كان له حيرة الآثار بل اعطى العمل اسم الله له وحده في القرآن واتما يوجد ما تصرف منه
لعطى العمل نحو يعقلون وتمقلدون وما يعقلها الا العالمون وفي القرآن الاسماء المتضمنة له كاسم
الحجر والبعي والالئاب ونحو ذلك وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لعطى المصدر في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح الا في مثل الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
سميد الخدري قال حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى أروطر الى أهلي ثم قال النساء
فقال يا معسر النساء اصعد لي أركب أركب أهل النار ومن هم بار رسول الله فقتلوا تآخرون
بالنفس وكان عدد المشركين أربعين من بني قريظة وكانوا من بني النضير وكانوا من بني النضير

قلن وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله فقال أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى
قال هذا من نقصان عقلها قال وإذا حاصت لم تصل ولم نصم قلن بلى قال فهذا من نقصان دينها
وهذا الحديث ونحوه لا ينفص ما ذكره الحافظ أبو حاتم وأبو الفرج والمقبلي وغيرهم إذ ليس
هو في أصل العقل وإنما ذكر فيه نقصان عقل النساء وذلك أن العقل مصدر عقل يعقل عقلا
إذا ضبط وأمسك ما يعلمه وضبط المرأة وأمسكها لما تعلمه أمسك من ضبط الرجل وأمسكها
ومنه سمي العقل عقلا لأنه يمسك المعير ويحرمه ويضبطه وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم
ضبط القلب للعلم بضبط العقل للمعير فقال في الحديث المنعق عليه اعتدكروا القرآن فلهو أشد
نقصا من صدور الرجال من الدم من عقلها وقال مثل القرآن مثل الابل الممعة إن تعاهدتها
صاحبها أمسكها وإن أرسلها ذهبت وفي الحديث الآخر أعقلها وأتوكل أو أرسلها فقال بل
أعقلها وتوكل فالعقل والامسك والعصط والحفظ ونحو ذلك من الأرسال والاطلاق والاهمال
والتسديت ونحو ذلك وكلاهما يكون بالحس الظاهر للحس الظاهر ويكون بالقلب الباطن للعلم
الباطن فهو ضبط العلم وأمسكها وذلك مستلزم لاتباعها فهذا صار لعقل يطبق على العمل
بالعلم كما قد بسط الكلام على معنى العقل وأنواعه في غير هذا الموضع اد العرض هنا بيان
كذب هؤلاء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

في الوجه الخامس أن العقل في لغة المسلمين كما هم أولهم عن آحرم ليس ملكا من
اللائكة ولا جوهرا قائما به هو العقول الذي يراد بالإنسان ولم يسم أحد من المسلمين
قط أحدا من الملائكة عقلا ولا نفس إنسان فاعلموا عقلا من هذه من لغة اليونان ومن
المعلوم أن عمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام الله تعالى به مالا يوجد في أمته التي
حاطت بها أمته ولا في أمته وإنما يوجد في لغة أمته يحاط بهم منه ولم تحاطب أمه
لغتهم فهما بين أن الذين وصروا الأحداث التي رويها من المراء بها عند وصفيها
مأثبته الفلاسفة من الجوهري أقام نفسه هؤلاء حديثا حديثا على قول الفلاسفة لم
يهموا كلام السكاكين الواضحة بالحديث من حروا بها حديثا كان حديثا
في الحديث الذي استدلوا به فكيف في غيره من حديثهم أصح من هذا
في الوجه السادس أن العقل في الكتاب والسنة كلام أصح من لغة لا يراه جوهري

ثم يفتنه بخلق المسلمين وأما يراد به العقل الذي في الإنسان الذي هو عند من يتكلم في
 الجوهر والفرص من قبيل الاعراض لا من قبيل الجواهر وهذا العقل في الأصل مصدر
 عقل يعقل عقلا كما يجيء في القرآن (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)
 (ألقم سيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) (ومهم من يستمع
 إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
 السعير) وهذا كثير وهذا مثل لفظ السمع فإنه في الأصل مصدر سمع سمع سمعا وكذلك
 البصر فإنه مثل الإبصار ثم يبرهذه اللفاظ عن القوى التي يحصل بها الإدراك ويقال للقوة
 التي في العين بصر وللقوة التي يكون بها السمع سمع ويهدين الوجهين بصر المسلمون العقل
 ومهم من يقول العقل هو من حاس نعم كما يقوله القاضي أبو بكر بن الباقلاني وأبو الطيب الطبري
 وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم ومنهم من يقول هو الرزق التي بها يتبوأ العلم كما نقل ذلك عن الإمام أحمد
 ابن حنبل والخارث الحاشي ويدخل ذلك في العقل العملي وهو العمل عمته العلم وأما تسمية الشخص
 العاقل عقلا أو الروح عقلا وهذا وإن كان يسوع نظيره في الأمة فقد يسمون العاقل الشخص
 بالمصدر فيسمى عدلا وصوما وعطرا فليس هذا من الأمور المتكررة في كلامهم فلا يسمون إلا كل
 والشارب أكلأ وشرا ولو كان ذلك مما يسوع في القياس بحيث يسوع أن اسمي كل فاعل باسم
 مصدره وهذا مما يسوع في الاستعمال لا في الاستدلال فليس لأحد أن يصح هو محارا بعبه يحمل
 عليه كلام الله تعالى ورسوله وكلام من تكلم له إذا المقصود بالكلام هو مهم مراد المتكلم سواء
 كان أعطه يدل على المعنى وهو الحقيقة أولا يدل إلا مع القرينة وهو المحار فليس لأحد أن يسمى
 الجوهر القائم بعبه عقلا ثم يحمل عليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم بالاضطرار لمن
 يعرف أمة النبي والمسلمين الذين يتكلمون بعبه أن هذا ليس هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 في اسم العقل فليس هذا مراد المسلمين باسم العقل ولا يوجد ذلك في استعمال المسلمين وحطاهم
 وإذا كان كذلك لم يجر أن يتم كوا سيء من كلام الرسول الذي فيه أعط العقل لو كان ثانيا
 على ألسنة الجوهر الذي سمعوا ، فلا ومن بدر ما يوجد من كلام المسلمين عامتهم وخاصتهم
 سلفهم وأئمتهم وفقهائهم ومحدثيهم صوريهم ومفسريهم ومحاسنهم وتكلمهم لم يند في كلام أحد
 منهم أعط " عقل " نقولا على ما رعى هؤلاء المتفلسفة ولا على ما يقال أنه ملك من الملائكة

ولا يسمون أحدًا من الملائكة عقلاً ولا الله تعالى عقلاً إلا من أخذ ذلك عن الفلاسفة هذا ومع
أنه مذکور في كتب الأصول والكلام في ذلك فيه من النزاع أقوال كثيرة تنازع فيها أهل
الكلام وأهل النظر المنتسبين إلى الإسلام ثم إن قول المتفلسفة عندهم قول آخر * وأعلم أن
المقصود في هذا المقام أن لعط العقل لا يعبر به عن جوهر قائم بنفسه لا عن ملك ولا غيره في
عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وسائر علماء المسلمين فلا يجوز أن يحمل
شيء من كلامهم المذكور فيه لفظ العقل على مراد هؤلاء المتفلسفة بالمقول المشتركة ونحو
ذلك فيقطع دابر من يحمل لهم عمدة في الشريعة من هذا الوجه * ثم بعد هذا النزاع بين الناس
في مرعين * أحدهما أن العقل الذي هو الإنسان ما هو * الثاني أن ما يسميه المتفلسفة بلعظ العقل
هل له وجود أم لا وقد ذكرنا في كتب الأصول النزاع في ذلك جملة كما يذكره القاضي أبو
بكر بن الباقلاني والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وأبو الوفاء بن عقيل وأبو المعالي الجويني
وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الراعي والقاضي أبو بكر بن العربي المعافري وأكثر أهل
الكلام فإن هؤلاء يختارون أن العقل الذي هو مناط التكليف هو صرب من العلوم الضرورية
كالعلم باستحالة اجتماع الصدين وكون الجسم في مكانين وتقصان الواحد عن الاثنين والعلم
بموحوب المعاديات فإذا أحصره محبر بأن المرات يجري دراهم لا يجوز صدقه ومن أخبر نبات
شجرة بين يديه وحمل ثمرة وأدركها في ساعة واحدة لا ينتظر ذلك لياً كل منها وإذا أخبر
بأن الأرض تدفق ويخرج منها فارس سلاح يقتله لا يهرب فرعاً فإذا حصل له العلم بذلك كان
عاقلاً ولمه التكليف * ثم قد نقل عن طوائف من الأئمة والعلماء ما يقتضي أنه القوة التي لعقل
بها وعن طوائف ما يقتضي أنه قد يكون مكتسباً فروي أبو الحسن التميمي في كتاب العقل
عن محمد بن أحمد بن محروم عن أبي الحسن التميمي عن إبراهيم الحري عن أحمد بن حنبل
أنه قال العقل عريضة * والحكمة فضة * والعلم سماع * ولوعة في الدنيا هوى * والرهبة فيها عفاف *
وقد فسّر القاضي أبو يعلى ذلك بأن قوله عريضة أنه حينئذ لا شيء وليس ما اكتساب وقد كرر
عن أبي محمد البرهاري أنه قال ليس العقل باكتساب إنما هو فصل من الله ولا يكر عن
أبي الحسن التميمي أنه قال في كتاب العقل العقل ليس بحسم ولا صورة ولا جوهر وإنما
هو نور فهو كالعلم وعن بعضهم أنه قال هو قوة يفصل بها بين حقائق المعنومات وعن أبي

يكون قولك أنه قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح وعن بعضهم أنه ما حس معه التكليف
 ثم قال القاضي ومعنى ذلك كله متقارب ولكن ما يذكرناه أولى لأنه مفسر خلافا لما حكى
 عن قوم من الملائكة أنه اكتساب وقال قوم هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض
 وعن قوم هو مادة وطبيعة وقال آخرون هو جوهر بسيط (قلت) وبعض هذه الأقوال التي
 خالفها هي نحو من الأقوال التي جعلها متقاربة فإن من قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح
 لم يجد العقل الذي هو مساط التكليف الذي يفرق به بين العاقل والمجنون الذي حدوه م
 وجملوه ضربا من العلوم الضرورية بل هذا العقل هو مساط النجاة والسعادة وهو من العقل
 المدوح الذي صنف الكتب في فضله والذي حدوه أو لا قد يفعل صاحبه أنواع القبايح
 ويكون ممن قيل فيه لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وهذا العقل المدوح
 قد يكون اكتسابا وأيضا من قال هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض فقول موافق لقول
 من قال هو قوة يعصل بها بين حقائق المعلومات وقول أحمد هو عريضة يتناول هذه القوة ولهذا
 فرق بين ذلك وبين العلم وأبو الحسن التميمي قال هو كالعلم ولم يقل هو من العلم «فها أمور»
 أحدها علوم ضرورية يفرق بها بين المحزون الذي دفع العلم عنه وبين العاقل الذي جرى عليه
 القلم هذا مناط التكليف والثاني علوم مكتسبة تدعو الإنسان إلى فعل ما يفعله وترك ما يصره
 هذا أيضا لأرابع في وجوده وهو داخل فيما يحمدها عند الله من العقل ومن عدم هدام
 وإن كان من الأول وما في القرآن من مدح من يعقل ودم من لا يعقل يدخل فيه هذا
 النوع وقد عدمه من قال لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير الثالث العمل بالعلم
 يدخل في معنى العقل أيضا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل المدوح وهذا النوعان
 لم يارعا الأولون في وجودهما ولا في أنهما يسميان عقلا ولكن قالوا كلاما في العقل الذي
 هو مساط التكليف للفرق بين العاقل والمجنون وهذا لا يدخلان في ذلك فالرابع فيها اعطى
 الأمر الرابع العريضة التي بها يعقل الإنسان هذه مما تورع في وجودها فاسكر كثير من
 الأولين أن يكون في الإنسان قوة يعلم بها ويرى المأمورة ويصر بها غير البصر أو قوة يسمع بها
 غير السمع وجعلوا ذلك من حاسن قول الملائكة والطائفة الذين يحملون في الإنسان
 قوتي يعمل بها وهذا يقع في ذلك طوائف منهم القاضي أبو بكر السمرقاني في المواصم والقواصم

وأصل ذلك تقرير أن الله تعالى خالق كل شيء لا خالق غيره وهذا مذهب سلف الأمة وأئمتها
وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتاز به الأشعري عن طوائف المتكلمين وبالغ في ذلك
حتى جعل أخص أوصاف الرب القدرة على الإحتراع ودعم أن هذا معنى الإلهية وفي
الأصل رد على القدرية القائلين بأن الله تعالى لم يخلق أفعال الحيوان وعلى الفلاسفة وأتباعهم
من أهل البهيم والطبع القائلين ساءل غير الله لكن راد من زاد منهم في ذلك أشياء ليست
من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعة بدعة ودخل بعضهم في إثبات الحر الذي أنكره
السلف والأئمة حتى تنوّل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر والهي والوعد والوعيد وأنكر من
أنكر منهم ما حمله الله تعالى من الأسباب حتى حرجوا عن الشرع والعقل وقالوا إن الله يحدث
الشع والري عند وجود الأكل والشرب لانه وكذلك يحدث السات عند نزول المطر لانه
ومحو ذلك وهذا خلاف ما جاء به الكتاب والسنة قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح بشراً
بين يدي رحمته حتى إذا أفلتت سحاباً ثقالاً سقاه ليلدة مست فانزلنا به الماء فأخرجنا به من كل
الثراب) وقال تعالى (وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة) وقال تعالى (فأحيا به لدة ميتا) وقال تعالى (يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً)
وقال (يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام) ومثل هذا كثير ونبي هذه الأسباب أن
تكون أسما في الأمور المخلوقة هو شبيه بنبي طوائف من المتصورة ومحوها بما يأمرون به من
أعمال القلوب وغيرها من الأمور الشرعية نظراً إلى القدر ودعوى التوكل كما قد بسطنا الكلام
في ذلك في غير هذا الموضع ولهذا قال من نظر إلى هذين البحر من كافي حامداً إلى وأنى
المرح الحوزي وغيرهما في كتاب التوكل اعلم أن الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد
ومحو الأسباب أنه تكون أسما تعبير من جهة العقل من الاعراض عن الأسباب الكلية طرح
في الشرع والاسم والأئمة معقرون اثباته من تقوى والتقوى التي بها العقل كالتقوى التي
بها يصير والله تعالى خالق ذلك كما أن الله تعالى من القدرة الإبراهيمية والله تعالى خالق
وخالق قدرته فانه لا حول ولا قوة الا بالله والحول اسم الحيل فمن من حال إلى حال والقوة
عام في كل قوة حتى الحول هي القوة كمن الحول من القوة كمن الحول من القوة كمن الحول من القوة
يقع من الاشياء والبراع في صورة المصانع من القوى والبراع في صورة المصانع من القوى

مؤثرة بحال. وقد وقع تسمية هذه القوة عقلا في كلام طوائف منهم أبو المعالي الجويني ذكر
 في أصول الفقه أن العقل معنى يدرك به العلم وحمل صفات الحكي وكان يقول في التطبيق أنه
 تثبت سمة ادراك النفس وقد حاله صاحبه أبو القاسم الانصاري وقال هذا فيه نظر فاعلموه.
 وقال المحققون من أثبتا العقل هو العلم بدليل أنه لا يقال عقلت وما علمت أو علمت وما عقلت
 وإن كان فرق بين اللفظين في إطلاق أهل العرف وتقييدهم، وهذا كما أن العالم في الحقيقة ذو العلم
 سواء كان العلم علم الشريعة والدين أو غيره من العلوم وإذا أطلق مطلق فقال رأيت العلماء أو
 جاءني عالم فلا يفهم من إطلاقه اصحاب الحرب والصاعات بل لا يفهم منه الاعلاء الشريعة وكذلك
 العقل إذا أطلق فاعلم يراد به عقل التكليف وهو ما به يمكن التمييز والاستدلال على ما وراء
 المحسوس ويخرج به صاحبه عن حد المتوهين وتسميه العقلاء عقلاء وهذا قول أبي الحسن وأما قوله
 لأن الحل تراه يسبح أشكالا مسدسة يسبح بها كثير من العقلاء وكذلك غير الحل من الهائم
 والحمل فلهذا قال العاقل من تسميه العقلاء عقلاء والعقل المقيد بآول حدس المسلم فلهذا قال
 الشافعي رحمه الله عليه (الحمام أعقل الطائر) عنى به أكرس الطير. وقد ذكر أيضا أبو بكر بن فورك
 عن الأئمة في العقل أقوالا ثم رتبها وحملها على محامل فقل عن الشافعي وأبي عبد الله بن محمد
 أهما قالا العقل آلة التمييز وحكي عن أبي العباس القلاسي قال العقل قوة التمييز وعن الحارث
 المحاسبي أنه قال العقل أنوار ونصائر. ثم قال الوجه أن لا يصح ما يقبل عن هؤلاء الأئمة فإن
 الآلة تستعمل في الاحسام المادية واستعمالها في الاعراض محار. على أنا نقول كل حاسة من
 الحواس آلة التمييز وليست عقلا ولا المؤمنون بها عقلاء والكفار معهم عقول ومعهم آلة التمييز
 ثم لا يميزون بين الحق والباطل فإن قالوا أردنا بذلك أنه يصح بها التمييز والاستدلال والكفار
 يصح منهم ذلك قلنا هذا يبطل بالدلائل والطر وقول الرسول والمعنى فإن كل واحد ممن ذكرناه
 يميز به بين الاحكام وليس ذلك من العقل في شيء فإن صححت هذه الحكاية فإن المعنى بها ما يقع
 به التمييز ويمكن معه الاستدلال على ما وراء المحسوس والخلاف يرجع الى العبارة. قال والشافعي
 رحمه الله تعالى لم يسلط. سلك التكاملين ولم يراع ما راعوه وكذلك لا يعقل من القوة الا القدرة
 والقلاسي أطلق ما أطلقه بوجه في السارة. وكذلك المحاسبي إذا عقل ليس بصيرة ولا بوراكن
 يسوده لا بوراكن. قال أبو القاسم الانصاري ولا احتلا في اصحابنا في المعنى فقد سمي

الله تعالى الايمان نوراً فقال (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) وشيخنا
 الامام (يعني أنا العالي) أطلق ما أطلقه توسعاً ولو كان العقل معنى يدرك به العلم فالعلم الذي يدرك
 به العقل وكيف يتميز أحدهما عن الآخر لاسباب العلم عنده خارج عن قبيل الاعتقاد (قلت)
 لا يخفى ما في هذا الكلام من الغرض عن الاثمة الذين هم أحق بالحق وكلامهم سيديفان القوة التي
 حمل الله بها العلم والعمل لم ينكرها من العقلاء الامن وافق هؤلاء على نفيها وقول الشافعي
 واحمد والمحاسبي ومن وافقهم قول واحد وانما رد قولهم بالباطل «وأما قوله ان الآلة انما تستعمل
 في الاحسام وهي من الاعراض مجاز» فيقال له هذا مجموع ثم الشافعي انما استعملها مقيدة
 بالاضافة فلو كانت عند الاطلاق لا تناول الاحسام لكانت مع الاضافة التي ذكرها كقولهم
 ابرة الدراع «وأرنة الانف» و«اسنان المين» و«قلب الاسد» و«قلب العقرب» ونحو ذلك مما حدثت
 فيه الاضافة فمن الناس من يقول هذا محار والمحققون يعلمون أن هذا وضع حديد لم يستعمل
 فيه اللفظ في غير موضوعه اذ هذا المصاف لم يكن موضوعاً لم يبر هذا المعنى «ثم هب أن ذلك
 محار فأبي عيب في ذلك اذا طهر المقصود ومن الذي قال ان الحد والدليل لا يستعمل فيهما المحار
 المقرون بما بين معناه «دعه ما ليس حداً» وأما قوله فلي طريقة من يرق بين الحد والرسم وأما
 من يجعل المقصود بالحد هو التمييز بين المحدود وغيره كما هو مذهب المتكلمين فالجميع يسعى عنده
 حداً وأما قوله كل حاسة من الحواس آله التمييز فليس كذلك لان الحاسة لا يميز بها بين الاشياء
 بل مجرد السمع الذي يدرك الصوت لا يميز بين الصوت وغيره بل يحس الصوت «ثم الحكم على
 الصوت بأنه غير اللون يعرف بغير الحاسة وهو العقل وبه يعرف غلط الحس اذا أحول يرى
 الواحد اثنين والمرور يحد الخلو مرا لكن العقل به يميز سلامة الحس من فسادة اذ قد استقر
 عنده ما يدرك بالحس السليم فاذا رأي من له عقل حساً يدرك خلاف ذلك علم فسادة وانطرق
 سبب فسادة وكذلك المحسوس يرى أحمر وأحمر وأبيض وأبيض ولا يميز بين الديار والديار
 وغيره ولا بين الايام ولا بين ثوبه وثوب غيره وفعله وفعله غيره مع وجود حسه «وأما الكفار
 فلهم التمييز الذي تصح معه التكليف الذي به فاروا المحسوس وليس من شرط عقل كل تمييز
 كل حق من كل باطل بل هذا لا يوجد لتمامه اخلق «وأما حصه بالدين» «نظر فذلك يدرك به
 شيء ليس به هو آلة لكل تمييز والعقل آلة لكل تمييز» «يميز بين ذليل وسائر ونظر ونظر

وأما قول أبي القاسم لو كان العقل معنى يدرك به العلم فمميز العلم عنه فتقول ضيف فانه اذا كان مميز بين أنواع العلم فيميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره فكيف لا يميز بينه وبين القوة التي بها يحصل كما يميز بين الانصاره وبين قوة النصر فاما العلم أن في العين قوة فارقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه لا يرى بها ولعلم أن في العقل قوة فارق بها المجنون حتى كان هذا لعقل وهذا لا يعقل وان قدر انه ساء عن العلم «ومعدة الجمهور الذين قالوا ليس العقل الا صرب من العلوم الضرورية اهم قالوا ليس بجوهر لان الدليل قد دل على ان الجواهر كلها من جنس واحد خلافا للملاحظة في قولهم مختلفة لان معنى المثليين ما يستلزم احدهما مسد صياحه وينوب مثابه والجواهر على هذا لان كل واحد منها متحرك وساكن وعالم فلو كان العقل جوهر الكان من جنس العاقل ولا يستعمل العاقل بوحود نفسه في كونه عاقلا عن وجود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت انه ليس بعقل نفسه فمحال أن يكون عاقلا بجوهر من جنسه ولأنه لو كان جوهره لصح قيامه بذاته ووجوده لالعقل ولصح أن يعمل ويكلم لان ذلك مما يحور على الجواهر وفي امتناع ذلك دليل على انه ليس بجوهر وثبت انه غير عرض قالوا ومحال أن يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل غير عالم بنفسه ولا بالمدركات ولا بشئ من الضروريات ادل دليل يوجب تصميح احدهما للاخر وذلك بهاية الاحاله ومحال أن يكون اكتسابا لانه يؤدي الى ان الصبي ومن عدت من الحواس الخمس ليسوا بعقلاء لانه لا طر لهم ولا استدلال كسبوه به العقل وفي الاجماع على حصول الخي العاقل منهم دليل على مساد هذا ولا يحور أن يكون العقل هو الحياة لان العقل سطل ويرول ولا يخرج الخي عن كونه حيا وقد يكون الخي حيا وان لم يكن عالم بشئ أصلا ولا يحور أن يكون هو جميع العلوم الضرورية ولا العلوم التي تتبع عقيب الإدراكات الخمسة لان هذا يؤدي الى ان الاخرس والاطرش والاكف ليسوا به لانهم لا يسمعون ولا يشاهدون ولا يسمعون ولا يلمسون فلو كان العقل هو الحياة لكان له إدراكات تلك العلوم التي لا يحور أيضا أن يكون العلم تحصيل حسن وقبح ووجوب وابط ونحوه محرم من جهة العلوم التي هي عمل لان هذه الاحكام كاملا مملوءة من جهة السمع دون تسمية العقل بوجوب أن يكون بعض علوم انصره به وهو ماد كره وما كان في معناه من ان انوحي لا يحور من أن يكون لو حذر ذلك وان الموحدة لا تكون بوحودها مضمومة في حال

واحدة وان المتحرك عن المكان لا يجوز أن يكون ساكنا فيه في حال واحدة وان الذات
 الواحدة لا يجوز أن تكون حية ميتة ونحو ذلك من الاوصاف المتضادة فهذا الدليل هو عمدتهم
 كلهم في الحجة وهذه الفاظ القاضي أبي علي الفراء وهذا القول قائله المعتزلة قبل المتكلمة الصفائية
 ومن اتبعهم ولكن ادخلوا فيه العلم بحسن افعال وقبحها قال أبو علي الجبائي العقل عشرة أنواع
 من العلم وعد فيها العلوم الدينية والعلوم الصادرة عن الحواس والعلم بحسن الشيء وقبحه
 ووجوب شكر المسم وقبح الكفر والظلم والكذب والمتكلمة الصفائية الذين قالوا انه بعض
 العلوم الصورية لم يعبروه تمييز مصبوط بل كسبرهم القاضي أبو بكر قرر انه بعض العلوم
 الصورية كما تقدم ولم يخص تلك الحجة انه لا يجوز الانصاف بالعقل مع الخلو عن جميع العلوم
 أو بعضها فثبت انه من العلوم وليس هو من العلوم النظرية اذ شرط ابتداء النظر تقدم العقل فاحصر
 العقل اذا في العلوم الصورية ويستحيل أن يقال هو جميع العلوم الصورية ومن لا يدرك
 يتصف بالعقل مع استعلاء علوم صورية عنه فاستبان بذلك ان العقل من العلوم الصورية وليس
 كلها وسبيل تعيينه والتفصيل عليه أن يقال كل علم لا يحلوا المعامل منه عند الذكر ولا يشاركه
 فيه من ليس لعقل اشارة الى العلوم الصادرة عن الحواس والعلوم بالآلام والذات فانه يستوي
 في دركها العقلاء وغيرهم من الاطفال والنهائم وهذا اذا قلنا للنهائم علوم بالحواسات فيخرج
 من مقتضى السبر انه العلوم الصورية بخوار الحائرات واستحالة المستحيلات والعلم بان المعلوم
 لا يحلوا عن أي أرائيات والموجود لا يحلوا من تقدم والحادث والحر لا يحلوا من الصدق والكذب
 وعد القاضي من ذلك العلم بمخاري العادات وهذه الحجة التي احتجوا بها ليست صحيحة وان
 كانت في نأدي الرأي مهينة اذ مدار الحجة على انه لو لم يكن من العلوم لا يمكن وجوده بدون
 العلم لعدم الدليل على تلازمها وهم يعبرون عن هذه السكتة بمبارات تارة يقولون اذا كانا حلايين
 غير صديقين امكن وجود أحدهما مع صد الآخر كالحياة والعلم والعمرة وتارة يقولون ما تقدم
 وتارة يحلوا ذلك كآيه مقدمة بآيه أو ملة فيقولون لو لم يكن من العلم حار أن يحلوا المعامل
 عن جميع العلم وكل هذا صواب منه ليس كل حلايين يجوز وجود أحدهما مع صد الآخر بل
 الحلايين قد يكونان من غير أن يكون أحدهما مع الآخر لا ريبه وكالحس
 مع الصبر الحاصل بتعب الاحساس لولا أن شرع الله به من كل موهبة وكل

متضايقت كالأبوة والبنوة فانها خلافان ومع هذا معهما متلازمان لا يجوز وجود أحدهما مع
 عدم الآخر فصلا عن ضده وقولهم لا دليل حينئذ على تضمن أحدهما الآخر ليس بسديد
 لوجوب أحدهما أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم الدلول عليه في نفس الأمر فلا يكتفى في نفى
 تلازمهما بحرد عدم دليله * الثاني اذا قدر أن العقل هو العريضة كان العلم باستلزامه العلم ضروريا
 لا يحتاج الى دليل فان وجود السمع شرط في العلم كما ان وجود البصر مستلزم للقوة التي بها
 يسمع ويصر والمشرط بدون شرطه محال وان كان هذا شرطا في المادة والله قادر على خرق
 المادة فان الكلام في الواقع لا فيما يمكن وقوعه وأيضا فاداء قيل ان العقل اسم لمجموع
 العريضة والعلم الحاصل بها كان ماد كروه نقص مسمى العقل فلا يوجد اسم العقل الاعم وجوده
 وان لم يكن هو مجموع العقل وأيضا من المعلوم انه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص
 به العقلاء من طلب المفعة ودفع المصرة وهذا مما يفرق به بين العاقل والمجنون في عرف
 الناس كما يفرق بينهما نعلوم ضرورية فليس جعله اسما للعلوم الضرورية بأولى من جعله اسما
 للأعمال الضرورية التي لا يخلو العاقل منها فانه من رؤى يلقي نفسه في نار أو ماء فيغرق
 أو نحو ذلك من المصار التي لا فائدة فيها ونحو ذلك من الاعمال الخارجة عن أفعال العقلاء
 سلب عنه العقل معني ينتهي الى حدة المدون واذا كان كذلك فهم بين أمرين ان حملوا هذه
 الاعمال أفعال العقلاء داخلة في مسمى العقل بطل قولهم هو من حدس العلم فقط وان قالوا أفعال
 العقلاء دليل على العلم الذي هو عقل وكذلك أفعال المجاهين دليل على قوت هذه العلوم قيل
 لهم حينئذ قد صار العقل يسلم أمور ليست داخله في مساه فلا يمتنع حينئذ ان يقال هو
 العريضة المستلزمة لهذه العلوم كما قلتم هو العلوم المستلزمة لهذه الاعمال

والوجه السابع ان هذا مما ينكذب هذا الحديث الروي كما رووه فان العقل اذا كان في امة المسلمين
 هو عرص قائم بعينه لم يكن مما يحاق منه دواعي العاقل وانما يخلق بعد خلق العقلاء وأيضا فان مثل
 هذا لا يحاط ولا يقبل ولا يدر وأيضا فقوله ما حانت حلقا اكرم على ملك لا يجوز ان يضاف
 الى الله تعالى فانه من المعلوم ان الانبياء والملائكة اكرم على الله منه اد كان في انفس صماهم
 ولو قدر ان العقل في انفسهم يكون حورا أو لسا وقدر ان هذا اللفظ قاله الرسول صلى الله
 عليه وسلم ان يحرم ان يرده لا يترد له انما لا يرد من سلك سبيلهم لما يبا ان يدل على انه خلق

قبله خلقاً آخر وأيضاً فقوله بك آخذ وبك أعطي بك الثواب وبك العقاب يخصه بهذه
 الاعراض وعندهم هو المدح لكل ماسواه من العقول والنفوس البشرية والمناصر والمولدات
 فكيف يخصه بأربعة أعراض وأيضاً فقوله (لما خلقه قال له أقبل فأقبل) يقتضي أنه خاطبه في
 أول أوقات خلقه وعندهم يتمتع أن يكون خلقه في زمان بل يتمتع أن يكون مخلوقاً عندهم كما تقدم
 (في الوحة الثامن) أن هؤلاء سموا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم وهذا الحديث مروي
 ليس مثل الأول رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس
 وغيره من الصحابة لكن السلف منارعون هل المراد بذلك أول ما خلقه من هذا العالم الذي
 خلقه في ستة أيام كما قال (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)
 وعلى هذا القول فالمرش كان مخلوقاً قبل ذلك أو هو مخلوق قبل العرش على قولين ذكرهما الحافظ
 أبو الملاء الحمداني وغيره والاحاديث الصحيحة تدل على القول الأول فقال هؤلاء إن
 ذلك الذي تسميه الفلاسفة العقل الأول هو العلم وهذا كثير في كلامهم وفي كلام صاحب
 حواهر القرآن وهو نوع من كلام القرامطة قال في الحواهر وأعلم أن القرآن والاحاديث تشمل
 على كثير من هذا الجنس فانظر إلى قوله قلت المؤمن بين أصميين من أصابع الرحمن فان روح
 الأصم القدرة على سرعة التقليب وإنما قلب المؤمن بين لمة ملك ولمة شيطان هذا يهديه وهذا
 يموهيه والله تعالى يقلب قلوب العباد كما تقلب أنت الأشياء بأصبعك وانظر كيف يشارك لمة
 المسخرين إلى الله تعالى أصمك في روح الأصمية وحالف في الصورة واستخرج
 من هذا قوله أن الله خلق آدم على صورته وسائر الآيات والاحاديث الموهمة عدد الحملة للنشيه
 والفكر يتنه مثل واحد والليل لا يريد التكاثر إلا تحيرا ومعا عرفت معي الأصم أمكنك
 الترقى إلى القدم واليد واليمين والوجه والصورة وأحدث جميعها أمرا روحانيا لا حساسيا فتعلم أن
 روح القلم وحقيقته التي لا بد من تحقيقها إذا ذكرت حد القلم وهو الذي يكتبه وإن كان
 في الوجود شيء يسطر واسطته يقتس العلوم في الواح القلوب فأخلق به أن يكون هو القلم
 من الله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني أو وحد فيه روح العلم وحقيقته ولم
 يعرفه إلا قاله وصورته وكون القلم من حش أو قصب ليس من حقيقة القلم وأدلتك لا يوجد
 في حده الحقيق والسكن شيء حد وحقيقته هي روحه فإذا امتدبت إلى الأرواح صرت

روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت وأهلت لموافقة الملائكة الأعلى وحسن أولئك رفيقا ولا
تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقدر علي ما يقرع سمعك
من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى الصحابة فان التقليد غالب عليك فانظر الى تفسير قوله
تمالي على ما قاله المفسرون (أنزل من السماء ماء وسالت أودية قدودها فاحتل السيل رندا راييا
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) الآية وأنه كيف مثل الدلم بالماء والقلوب
بالأودية واليبايغ والصلال بالزبد ثم نهك في آخرها فقال كذلك يصرب الله الأمثال
وبكفيك هذا القدر من هذا المعنى فلا تطيق أكثر منه وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك
فان القرآن يلقه اليك على الوجه الذي لو كنت في اليوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ
لنيل لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعمير واعلم ان التأويل يجري مجرى التفسير انتهى كلامه
فهذا الكلام ونحوه من جنس كلام العلاسفة القرامطة فيما اخبر الله به من أمور الايمان بالله
واليوم الآخر يعملون ذلك أمثالا معسرة لثمتهم الرب والملائكة والمعاد وغير ذلك
والكلام عليهم مسطور في غير هذا الموضع وصاحب الجواهر اكثر نظره في كلامهم واستمداده
منهم مرجح في كلامه كثيرا من كلامهم وان كان قد يكفرهم بكثير مما يوافقهم عليه في موضع آخر
وفي أواخر كلامه قطع بان كلامهم لا يعيد علي ولا يقابل وكذلك قطع في كلام التكميين وأحر
ما اشتغل به الطر في صحيح البخاري ومسلم ومات وهو مشغول بذلك واعمال القصودها التنبه
علي ادكروه فان كثيرا اعتروا بهذا لاهم وحدوه في كلامه وحرمة عبد المسلمين ليست مثل
حرمة من لم يدخل في اعمه والنصوف دخوله ولهذا أكثره كلام أئمة طوائف المتهمة والصوفية
مثل أبي بكر الطرطوسي رأيي بمبدأ الله المردى المعري وغيرهما من الأكية ومثل أبي الحسن المرعبي
وأبي ان القزويني وأبي عمرو الصلاح وأن شكري وأولاد القشيري وغيرهم من الشافعية
ومثل أبي لوه من قتيل أبي المرحب المودى من الحلية مع ان هذين أثرت الى مذاهب
العمدة من غيرهما من الحلية وأما احديه وكلامهم فيه لوى أحر وكانت قد حرت له قصة
معروفة منهم ومع أصحاب الشافعية وهو يدكره باطل من رجوه كثيرة منها ان العالم
إذا كان أول محبة في وهو المتهمة منهم مع يسير مما ليس بالمتعارف في ادم لان
قال الله تعالى بعد العمل في الدنيا رزق على رعيهم هو القتل الأول والثاني ان

تسمية الملائكة التي يحملونها هي المفعول أقلام اذ تسميه بعضهم قلما شيء لا يعرف في كلام أحد من الأمم لا حقيقة ولا مجازا أصلا فالعبر بلفظ القلم عن ملك يكون عندهم قد أبدع هذا الوجود من أبطل الباطل الثالث ان الذي في الحديث ان الله خلق القلم وأمره ان يكتب في اللوح قلم خلق بنى آدم بل في صحيح مسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فكيف يكون انما سمي قلما لانه يكتب العلوم في قلوب بنى آدم الرابع ان خاصية القلم كونه يكتب به فاذا قدر ان خاصية شيء من الاشياء ان يكتب به أمكن تشبيهه بالقلم أما اذا كانت له أفعال عطية غير ذلك فليس تشبيهه بالقلم باولى من تشبيهه بميز ذلك والعقل عندهم قد صدرت عنه الحواهر والمواد والصور وما يقوم به النفوس والاجسام من جميع الاعراض كالحياء والعلم والقدرة والكلام والاكوان والألوان والطعم والروائح وغير ذلك فلا شيء يسمى باسم عرص من الاعراض التي تصدر عنه دون ان يسمى عما تقتضيه سائر الاعراض بل والحواهر التي صدرت عنه وهو عدم قد فاض اللوح التي يكتب فيها قبل ان يكون القلم مدعا للوح وهل في الحديث ان اللوح تولد عن القلم أو ما يشبه ذلك واثن سار تسميه هذا قلما فتسمية لسان الانسان قلما أقرب فانه جسم مستطيل مستدق الرأس يشبه القلم وهو اذا حاطب بالقلم يفتن العلم في القلب وخاصيته هي الفهم دون سائر الافعال وقد يقال للقلم أحد اللسانين فتسمية اللسان قلما أشبه وأنسب ومع هذا فلم يسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم أو واحدا من الصحابة اراد لفظ القلم اللسان كلنا به أو لسان الملك الذي رآه في مكة وكيف اذا عبر به عما هو أنعم من ذلك الحامس ان المسلمين هم من الاضطراب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالقلم ما نزل به العلامه امط العقل السادس انه من الذي قال ما يوحى في قلوب بنى آدم من العلم انما هو من فيض العقل الفعال الذي تنزله الملائكة من دليل الملائكة على ذلك صعب بل باطل والا كتب الالهية لم يخبر بذلك من لا حار له الحية بدل على تعدد ما يلقى في قلوب بنى آدم وانه ليس ملكا واحدا بل ملائكة كثيرون رفد وكتب بهم ايضا الشياطين ومنع أن يكون في الوجود ما يلقى الله في القلوب على ذكره به الله عز وجل ما ذكره في حد الملائكة من تنها اوضح اصح تسميه لكل من سمى الله تعالى ان كان الله لا يشترط في سمائه ان يكون من هذه خصوصه فلا دلالة مرة من قبيح تسميته كانت كما قلنا من زعمه ما في الارض من

شجرة القلم) وقال قتال (أدبهم أعلامهم أيهم يكفل مريم) الثامن * قوله لكل شيء بعد
 وحقيقة هي روحه وهو إنما عني به مثلاً كونه كاتباً كما جعل حقيقة القلم وحده كونه يقش العلم
 وجعل هذا الحد والحقيقة موجودة في العقل ومعلوم بطلان هذا بالاضطرار فان حقيقة
 الجوهر الموجودة لا تكون مجرد كونه موصوفاً بفعل منفصل عنه أو متصل به ولو قدر أن تلك
 الصفة توجد في حده لكانت فصلاً لغيره عن غيره مع مشاركة غيره له في الجنس المشترك
 وذلك يمنع ثبوت الحقيقة لغيره أما أن يجعل هي الحد والحقيقة وحدها فهذا ظاهراً لبطلان
 (التاسع) أنه قد ذكرنا أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين كما ذكر ذلك
 الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره أحدهما أن القلم خلق أولاً كما أطلق ذلك غير واحد وذلك
 هو الذي يفهم في الظاهر في كتب من صنف في الأوائل كالحافظ أبي عروبة بن أبي معشر
 الحراني وأبي القاسم الطبراني للحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن عباد بن الصامت
 أنه قال يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم
 يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما خلق الله القلم فقال له
 اكتب فقال يارب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني * والثاني أن العرش خلق
 أولاً قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في مصنفه في الرد على الجهمية حدثنا محمد بن كثير
 السدي حدثنا سفيان الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال أن الله كان على
 عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فامر به أن يكتب ما هو كائن وأما يجرى
 الناس على أمر قد فرع منه ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكائي في كتابه في شرح أصول السنة
 من حديث يعلى عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس أن الناس يقولون في
 القدر قال يكذبون ما لكتاب الله أحدث بشراً أحدهم لا يصوره أي لا أحد ناصيته أن الله
 كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً خلق القلم وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وأما يجرى الناس
 على أمر قد فرع منه وكذلك ذكر الحافظ أبو بكر السهقي في كتاب الاسماء والصفات لما ذكر
 بدأ الخلق هذا حديث عبد الله بن عمرو بن عمران بن حصيب وغيرهما وسند كرهين
 الحديث أن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث الأعمش عن المهال بن عمرو عن سعيد بن حبيب

عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان على الماء قال
على متن الريح وروى حديث القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه كان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم وامره فكتب كل شيء
يكون قال البيهقي وروي ذلك عن عبادة بن الصامت مرفوعا قال البيهقي وانما اراد والله اعلم اول
شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم وذلك بين في حديث عمران بن حصين ثم خلق
السموات والارض وفي حديث ابن طبيان عن ابن عباس موقوفا عليه ثم خلق النون فدحا
الارض عليها وروى ناسناده الحديث المرفوع عن وكيع عن الاعمش عن ابي طبيان عن ابن
عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال
اكتب القدر يجري بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة قال ثم خلق النون فدحا الارض عليها
فارتفع بحار الماء ففتق منه السموات واصطربت النون فادت الارض فانتجت بالحلال لتخرج على
الارض الى يوم القيامة (قلت) حديث عمران بن حصين الذي ذكره هو ما رواه البخاري من غير
وجه منها ما رواه في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال
ابو العالية استوي الى السماء ارتفع وقال محاهد استوي علا على العرش وذكر من حديث ابي
حريرة عن الاعمش عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال ان عبد الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا الدثري يا بني تميم فقالوا بشرتنا فاعطنا فدخل ناس
من اهل اليمن فقال اقبلوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقدموا فتم فقالوا قدما حذاك لتتمته
في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم
خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ثم اتاني رجل فقال يا عمران ادرك ما فتك
فقد ذهبت فاطلقت اطلها فاذا السراب يقطع دونه وأيم الله لو ددت أنها قد ذهبت ولم
أقم رواه البيهقي كما رواه محمد بن هارون الروياني في مسنده وعثمان بن سعد الدارمي وغيرهما من
حديث الثقات المتفق على ثقتهم عن ابي اسحاق المراري عن الاعمش عن حاتم بن شداد
عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتك
بالباب ثم دخلت فأتاه من بني تميم فقال اقبلوا الدثري يا بني تميم فقالوا سرنا دأبهم اخذهم من
من اهل اليمن فقال اقبلوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقدموا فتم فقالوا قدما حذاك لتتمته

والآثار التي من الصحابة والتابعين بين أن هذا القلم ليس ما يدعيه هؤلاء أنه الذي يسره العقل
الاول أو الفعل فانه أمره أن يكتب فقط لا أن يفعل شيئا غير ذلك والعقل عندهم أوسع جميع الكائنات
وأمره أن يكتب في الذكر وهو اللوح فيكون اللوح قد خلق قبل أن يكتب القلم شيئا أدا لكنايه
لا تكون الا في لوح وأنصافه أمره بالكتابة فصرحت تلك الكتابة كما قال فرع الله من المقادير
وأمره الذي قبل أن يخلق السموات والأرض وعندهم العلم إذا سره بالعقل الذي يمتحن العلوم
في ملوب بن آدم كتابه دائما كلما حدث إنسان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان سره
بالعقل الاول فان كتابته دائما وأيضا فانه كتب في الذكر المقادير قبل أن يخلق السموات
والأرض بخمسين الف سنة وعندهم ان العقل مقادير للسموات لم يتقدمها وأنصاف حماره في
الحديثين الصحيحين ما يوافق القرآن من ان العرش كان على الماء قبل أن يخلق السموات
والأرض وذكره فيها ان التقدير وهو الكتابة بالقلم كان من ذلك كما جاء عن الصحابة يطلون
يكور العقل الاول هو أول المخلوقات وان سموه هم فلما لم يطل ان يكون القلم الذي ذكره
السابق أيضا مخلوقا قبل العرش وفي ذلك آثار متعددة قال سلمان بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن
أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء وقال أيضا ثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا
لهيعة ورشد بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحنفي عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله
تبارك وتعالى أن يخلق شيئا اذ كان عرشه الماء واد لا أرض ولا سماء خلق الريح فسطها على
الماء حتى اضطرب أمواجه وآثار ركابه فأنزح من الماء دحنا وطيا ورندا فمر السحاب فعلا
وسما خلق منه السموات وساق من الغيث الأرضين رحا من الريح الحسائل وروى البيهقي
من حديث الاشيب ثنا أبو هلال محمد بن سالم ثنا حذاف الأعرج قال كتب رسول الله
ﷺ الى حازم بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال الأرض والماء والسماء والله أعلم ثم قال ما قبل
وروى من حديث سماعة بن مهران ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حماد بن زيد عن الحسن بن الحسن
العرشي والماء والهواء وخلق الله الأرض من الماء وقال بدء الخلق هو الماء واليابس والبالا
والأرطاف وحاشي الأقواب رزقت الأرض يوم الخميس وعيد الخلق من الله عز وجل
يوم السبت رزقهم من الجنة الأبد كما في سنة من روى مسلم عن أبي هريرة
عن عبد الله بن أبي حمزة عن أبيه عن النبي ﷺ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

ساعه لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه أيام قال فقال عبد الله بن سلام ان الله ابتداء
 الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق
 الاقوات وما في الارض يوم الخميس الى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر الى أن تغرب
 الشمس والآثار في هذا كثيرة وان كان قد تورع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت
 أو يوم الاحد وقد روي في ابتداء يوم السبت حديث رواه مسلم فالذي عليه الجمهور وعامة
 الاحاديث ان ابتداء يوم الاحد فادانبت بالنصوص الصحيحة ان العرش خلق أولاً وان
 التقدير كان لهذا الخلق بطل أصل حجتهن ومما يوضح ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في
 كتاب بدء الخلق فقال ودوي عيسى عن رفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت
 عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فآخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل
 الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه هو قد ذكر المتبدأ
 وحمل المنتهى دخول الدارين ومعلوم ان ما يكون بعد ذلك من تفاصيل أحوال أهل الدارين
 لم يدخل في هذا فلم انه أريد بهذا الخلق وذكر البخاري أيضاً الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
 الرباد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عصى الله الخلق كتب في
 كتابه وهو عبده فوق العرش إن رحمتي سقت عصي فقوله لما عصى الله الخلق أي أكمله وأتمه كما قال
 (فقصاهن سبع سموات في يومين) ومعلوم ان المبدأ الخلق ما خلق هذا العالم لا خلق الدار الآخرة
 وهو الاعادة فانه قال سبحانه (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وهذا كله يشهد لأن هذا الخلق هو
 المقدم على القلم كما تقدم وان قيل قد احتج طوائف من أهل السنة على ان القرآن غير مخلوق بهذه الآثار
 وهي قوله أول ما خلق الله التلم فقال له اكتب قالوا من اين أول مخلوق وان حاطه بالكتابة ولو كان
 كلامه مخلوقاً كان يعقر الى محل تقوم به واسكان كلامه مخلوقاً بل القلم فانه خلقه بكلامه قيل فديقال
 حجتهن سقيمة وان كان العرش قبله فان الذين يقولون القرآن مخلوق يقولون هو مخلوق من المخلوقات
 في هذا العالم كسائر ما خلق فيه من الحواهر والاعراس وهو عدد أكثرهم عرص خلقه قائم اسعص
 أحسام العالم كخلق أصوات الرياح وبحورها وعدامهم هو جسم وعلى التقديرين هو عددهم جزء
 من هذا العالم فادانبت ان أول من خلقه من هذا العالم التلم بطل أن يكون خلقه شيئاً من هذا العالم
 بل هو من آثار المتواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابسين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام
وان كان العرش مخلوقا قبل ذلك وهذا أيضا متفق عليه بين أهل الملل كالنصارى والنصارى
وهو مذكور في التوراة وغيرها كما ذكر في القرآن ولهذا شرع الله لأهل الملل اجتماع
أهل المدينة في كل أسبوع يوما يعبدون الله فيه ويتخذونه عيداً وحمل المسلمين يوم الجمعة
الذي جمع فيه الخلق في الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا
هذا يومهم الذي فرض عليهم فاحتلفوا فيه إنا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود عداء والنصارى
بعد عدوى وصحيح مسلم عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل
الله عن الجمعة من كان لها فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد شاء الله بناه
ليوم الجمعة تحمل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم لنا تبع يوم القيامة نحن الآخرون في أهل
الدنيا والأولون يوم القيامة المقصي لهم من الخلائق وفي لفظ المقصي بينهم وفي المسند عن أبي
هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لأي شيء سمي يوم الجمعة قال لأن فيها طيبت طيبة
أليك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله
فيها استجيب له وفي المسند أيضا عن سلمان الفارسي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أتدري
ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أرواحكم قال بلى أدري ما يوم الجمعة لا تطهر الرجل
فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فيصلي حتى يقضى الصلاة إلا كان كعبه له ما منه ومن
الجمعة المعلقة ما أحدثت المقتلة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير يوم طابت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج
منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وفي السنن الأربعة والمسند عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه تمص
وفيه الجمعة وفيه الصعقة فأكثروا من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة تنى قال يا رسول
الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي يقولون قد أرمت أي أرمت وفيه تعالى الله عن
وحد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الناس ما شاء الله من غير أن يحسن حسنها والآخرة للمؤمنين
التي في الصباح والسر والمساء وغيره من الآيات من غير أن يحسن حسنها والآخرة للمؤمنين

نزاع علم ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لان القرآن قد أخبر ان الخلق كان في ستة أيام وهذا
 النقل المتواتر مع شهادة ما عدا أهل الكتاب على ذلك وموافقة الاسماء وغير ذلك علم ضعف
 الحديث المعارض لذلك مع انه في نفسه متعارض والحديث قد رواه من طريق ابن حريج أخبرني
 اسماعيل بن أمية عن أيوب بن أبي خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة
 قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
 يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء
 وث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من
 آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد بين ما يوافق سائر
 الاحاديث من ان آدم خلق يوم الجمعة وانه خلق آخر الخلق ومعلوم منصوص القرآن ان الخلق
 كان في ستة أيام وذلك يدل على ما وقع فيه من التورم بدكر الخلق يوم السبت والمقصود هنا انه
 من المعلوم ان الأسوس ليس له حدة موحود في السماء كما يوجد في اليوم واليلة والشهر بل انما
 يمد عدا لان الله خلق هذا الخلق في ستة أيام ثم استوى على العرش فانتشرت أيام الأسوس
 في العالم من حمة أحوار الانبياء ولم يعلم ذلك الا من أخذ عنهم ولهذا كانت الامم الذين لم يتلقوا
 ذلك ليس لا أيام الأسوس في لغتهم ذكر بحال كالكرك والبربر وادا نطقوا بها نطقوا بلغة العرس
 مثلاً أو العرب وكان في هذا الاجتماع العام حمط لا أيام الأسوس ووه تدكير بالأسوس الاول
 الذي خلق الله فيه الخلق ومعلوم ان هذا الاجتماع والاحار بالخلق في ستة أيام معلوم بالاصطرار
 من دين أهل الملل وهؤلاء عديم ان هذه السموات مارات هكذا ولا زال هكذا متحركة
 على هذا الوجه من الارل الى الابد ولا يزال العقل الاول أو العمال الذي يسموه بالقلم هذا أو
 هذا مقارنا لما وليس عديم قيامة بشق فيها السموات وتطرر ويستحيل عديم أن تكون
 السموات مسوقة سقا رمايا شيء من الأشياء لا برها ولا برشه ولا نمر ذلك فصلا عن أن
 تكون مسوقة تقدير مقاديرها خمسين ألف سنة فهل يمكن أن يكون ما أخبر به الانبياء مطاقا
 اتولهم وان يكون ما محمد صلى الله عليه وسلم أراد بما أخبر به ما يريد هؤلاء كما يدكرو به من
 ما سمعهم هو مما ليس كل من فهم الكلام ان باطل بالاصطرار وان الكلام من متساويان قطعا
 وان كان في بعض ما سمعوا من هذا هو ما في الخبر من رسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا

منه في كلام كل طائفة بل نحن نعلم بالاضطرار ان اليهود والنصارى كفار في دين الاسلام ولنظم
بالاضطرار اهم أكثر موافقة لما أخبر به الرسول ولما أمر به من هؤلاء فكيف يمكن دعوى
موافقة هؤلاء له بل هذا من أعظم الجهل والنفاق والناقصون في الدرك الاسفل من النار وإن
كان قد تحقق بعض الكفر والنفاق على بعض المؤمنين ويعمر الله ادا كان مؤمنا إيمانا صحيحا
مع جهله ببعض ما أخبر به الرسول وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة واللعط لمسلم عن
معمر قال قال الرهري ألا أحدثك حديثين عيسى قال الرهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حصره الموت
أوصى بنيه فقال ادا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ادروني في الريح في البحر فوالله اني قدر
على ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا قال فعلموا ذلك فقال الله للأرض أذ ما أحدث فاداهو قائم
فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يارب أو قال محبتك فمعمر له بذلك وقال الرهري
وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت قال الرهري
ذلك ثلاثا يتكل رجل ولا يأس رجل وهو في الصحيح أيضا من حديث مالك وغيره عن أنس
الرماد عن الأعرح عن أنس هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله ادا أنا مت خرقوني ثم ادرؤا بصي في البحر وأوصي في البحر فوالله اني قدر
الله على ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات فعلموا ما أمرهم فأمر الله البحر فجمع ما فيه
وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فمعمر الله له وقد
نسطنا الكلام على هذا الحديث في مسألة التكفير وما فيها من اضطراب الناس في غير هذا
الموضع ويذا ان من تأول قوله في هذا الحديث قدر معنى ضيق أو معنى نصي فلم يصح مقصود
الحديث ببيان ان المؤمن الذي لا ريب في إيمانه قد انحط في بعض الامور العينية الاعتقادية
فيمعمر له كما يعمر له ما انحط في بعض الامور العملية كالحكم الوعد على الكفر لا يدت في حق
الشخص المدين حتى تقوم عليه حجة الله التي انت بها رسلك في حال او كما هو مدين حتى
تثبت رسولا وان الامانة والارادة لا تكون لا يكون حكم من رتب له آثار الموت
حتى أنكر ما حاث به خطأ كما يكون حكمه لا يكون له آثار في طرقت بين آثار سورة

وذكرنا حديث حذيفة الذي فيه يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا زكاة ولا صوما
 ولا حجابا الا الشيخ الكبير والمعجور الكبيرة يقولون أدركنا آباءنا وهم يقولون لا إله الا الله
 فقيل لحذيفة ما ينفي عنهم قول لا إله الا الله وهم لا يعرفون صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجابا
 قال تنجيهم من النار تنجيهم من النار وذكرنا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين رشا
 لا تؤاخذوا ان نسيما أو أخطأنا دعاء ود استجاب الله كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث أبي
 هريرة وابن عباس في صحيح مسلم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما
 أُرِلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيعلم من يشاء ويمدب من يشاء) الله على كل شيء قدير فاشتد
 ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على
 الركب فقالوا يا رسول الله كما من الاعمال ما انطلق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد
 أنزلت عليك هذه الآية ولا تطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقولوا كما قال
 أنتم الكمايين من تدين سمعا وعصيما هل قولوا سمعنا وأطعنا أم أمرك ربنا وإليك المصير فلما اعتراها
 القوم ودل بها ألم تهم أُرِلت الله في أثرها (آمن الرسول بما أُرِلت له من ربه والمؤمنون كل
 آمن لله ولا نكتمه وأكتمه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا أمرك ربنا
 وإليك المصير) فلما دبر ذلك السجدة التي ذكرنا قال (لا تكلم الله محسدا الا رسعا لها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت) (الا وادعنا ربنا ان نكلم الله محسدا) قال (رسعا لا تحمل عليها اصر آكاما
 حملا على الله من سقنا) قال (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)
 مولانا محمد رضا علي القوم الكبير قال في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن ابن عباس
 قال لما رأت هذه الآية (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)
 ثم يدخل قلوبهم من الله تعالى (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)
 لا تكلم الله محسدا الا رسعا لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
 (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)
 (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)
 (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله) (رسعا لا تحملها على الله)

في الوجه الحادى عشر قوله لا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس ان
 أراد أن مثل هذه الاشارة تكون هي معنى الكلام ومقصوده فهذا تحريف الكلم عن مواضعه
 والحادى في آيات الله من جنس صلال القرامطة وأمثالهم من الملاحدة وان أراد ان الآية
 مع دلالتها على المعنى الذي يدل عليه لفظها قد يكون فيها اشارة الى معنى آخر يباسه فهذا
 هو القياس والاعتبار الذي تريده الصوفية بالاشارة هو الذي يريده المقباء بالقياس والاعتبار
 وهذا صحيح اذا روعيت شروطه عند أكثر العلماء ومعلوم ان مراده هنا هو القسم الاول وهو
 من جنس كلام القرامطة الملاحدة وأما ما استسجد به من قوله تعالى (أنزل من السماء
 ماء) فيقال لا خلاف بين المسلمين ان في القرآن أمثالا في هذه الآية وفي غيرها بل يقال فيه
 أكثر من أربعين مثلاً ومعلوم ان المثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك
 وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار كما في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوفد نارا) وقوله
 (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) الآية وقوله (مثله كمثل صغوان عليه تراب)
 الآية وأمثال ذلك وقوله (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية
 وهذه الآية وهي قوله (أنزل من السماء ماء) هي أيضا على ظاهرها كسائر الآيات مع تصورها
 للمثل المذكور فانه سبحانه قال (أنزل من السماء ماء) وهو على ظاهره وهو الماء المروي فانه
 أخير فانزله ثم أخبر بعد ذلك باليد الذي يخرج مما فوقه عليه النار اتقاء حيلة أو ما عثم قل
 بعد ذلك (كذلك يصرب الله الحق والباطل) فلما ذكر الماء والنار في هذا من الآيات التي قال
 في آخرها (كذلك يصرب الله الامثال) فقد صرح فيها بأنه يصرب الامثال كخصرته هذا المثل وفي
 بين سبحانه الاصل المشبه به ثم ذكر المشبه فالنطق بالكلام على حقيقة وتمامه من ربه
 انه أراد صرحه بالعلم كما هو في الترتيب فقد عبط ذلك أراد به ان هذا المثل هو الماء الذي
 الصحيح عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال في قوله تعالى (انزل من السماء ماء)
 كمثل العيث الكبير اصاب ارضا فكبر من تحتها فانت من السماء كذا قال في قوله تعالى (انزل من السماء ماء)
 منها احاد ان مسك الماء مع ما في السور وهو ماء عذبة من السماء
 اعلم ان لا تمسك ولا تترك كما
 وعلم ومثل من م ربح

كلاهما بين فيه المثل والمثل به وهل يجوز أن يراد بالكلام ما مثل به ولا يراد به عين المسمى
باللفظ من غير دلالة ينصبها على ذلك ومعلوم أن هذا من جنس الاستعارة والتشبيه فهل يحمل
اللفظ على ذلك بمجرد ذلك وإن ساع ذلك ساغ أن يقال (وكل شيء أحصياه في إمام مبين) أنه على
ابن أبي طالب وغيره ويقال في الأول والمرحان إيهما الحسن والحسين لأن هذا مات مسموما
وهذا مات مقتولا وأمثال ذلك من تأويلات القرامطة الذين يحملون اللفظ على غير مسماه
المعروف بمجرد شبه يههما من غير دلالة من ولا استعمال لذلك اللفظ في ذلك المعنى الثاني في اللغة
﴿ الوجه الثاني عشر ﴾ قوله وإن القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في
النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب يحاح إلى التعبير يتضمن
أصاين فاسدين أيضا من أصول المسلمين بل من أصول العباسية الصالحة وهي أن ما يحجر به يبايصل
الله عليه وسلم وغيره من الأبناء من أمور النبي إنما هو من حسن الملمات التي يراها الناس فإن
الناس تصر به الأمثال في مائة سوع يشابه تأويل الرؤيا ولهذا كان مدار تأويل الرؤيا على معرفة
القياس والاعتبار والرؤيا الصادقة وإن كانت حراً من ستة وأربعين حراً من أحرار النبوة وفي
الصحيحين كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ورؤيا الأبناء كما قال ابن عباس وحي وقد لا تحتاج
إلى تفسير كما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام دبح ولده فأصبح يريد أن يذبحه حتى فداء
الله وهذا قول المسلمين واليهود والنصارى خلاف ما رآه بعض الملاحدة كصاحب المصوح
من أن رؤياه كان تفسيرها دبح الكمش وأن إبراهيم عطف في ذلك فهم يعرف تفسير الرؤيا
حتى فداءه من وع إبراهيم ما هو فداء في نفس الأمر وأنه قال إن هذا هو البلاء المبين
أي الاحتار ليس أي الظاهر نعى لا حصار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير
أم لا لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير قال فعلم إبراهيم ما وفي الموطن حقه ومعلوم
أن كل شيء من هذا ليس من أفوان من يؤمن بالرسول ويقدر قدرهم لا سيما إبراهيم الخليل
خير البرية بعد محمد بن الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح أنه خير البرية ورواه
مسلم في صحيحه وهو لا يبيد في جميع نأزله من نأزله به الذي جعله الله للناس إماما
وحيه خير من أتاه من أحسن به من أحسن به وحيه لله وهو محسن وأتم ملة إبراهيم حبيها

واتخذ الله ابراهيم خليلاً بل من رؤيا المؤمنين ما يكون مطابقاً للظاهر لا يحتاج الى تأويل فاذا
كان في رؤيا المؤمنين والانبياء مالا يحتاج الى تفسير بل يكون المرئي في المنام هو الموجود في
اليقظة فكيف يكون القرآن كلام الله الذي أنزله لسان عربي مبين وجمل هدى وبياناً مشتملاً
على ما هو من جنس أحاديث الرؤيا المفتقرة الى التفسير ثم كيف يكون ذلك والرسول صلى الله
عليه وسلم ثم الصحابة والتابعون لم يتأولوا القرآن ولم يعبروه بما يخالف مقتضاه ودلالته كما كانوا
كثيراً ما يعبرون الرؤيا بما يخالف الظاهر المعروف منها والحقائق المحبر بها الطاهرة المعروفة
في القرآن من أمر اليوم الآخر ونصوت الربوبية وان كانت ليست مماثلة في الحقيقة الحقائق
الموحدة في الدنيا كما قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في الآخرة الا الاسماء رويانه من
حديث وكيع عن الأعمش عن أنى طبيان عن ابن عباس فذلك لا يقصى أن يكون الكلام دل
عليها بطريق الحقيقة بل لا يجمع أن تكون هي الاسماء المذكورة في القرآن أحق من مسميات
الدنيا حتي يقال ان دلالتها على مدلولها لاحقيقة له الاما يدل عليه بطريق التعبير كالرؤيا ان من
المعلوم أن ماراًه يوسف من سجود القمرين والكواكب ورؤيا الملك من القرو والسدل لم يكن
موجوداً في الخارج وانما هو في عسه ومدلوله في الخارج سجود أنويه وإخوته وسيف
الخصب والحدب فهل يقول من يؤمن بالله ورسوله ان ما أخبر به الرسول من صفات ربه وصفات
الملائكة واليوم الآخر وغير ذلك انما هي أمور ذهنية لا وجود لها في الخارج بل لها تعبير كالرؤيا
وهل هذا إلا نسبة الرسل الى الذات الصريح فان الخبر الذي يقوله الراي لو أطلقه ولم يقل
في المنام وأراد به تأويل الرؤيا لكان كادماً بتناق المقلد ولو قل مصراسجدي الشمس والقمر
والكواكب ولم يقل في المنام أو قال رأيت مصراسماياناً كماي سمع عجايف ولم يقل في المنام لكان كادماً
وكده جميع الناس ان اللفظ لا يدل على ذلك لاحقيقة ولا محاراً وان كان محاراً لم يحرد كره الانقريفة
تسبب المراد واداً قال رأيت هذا في المنام كان مصداقاً في انه رأى في المنام كذلك راء لم يكن
تأويله في اليقظة كذلك لعم الناس أن ما يرى في المنام لا يجب أن يكون هو الموجود في اليقظة
بل يكون مشابهاً له من بعض الوجوه وم يدل أحد من لا يميز بين عرصة الدنيا والآخرة ان يرى
في المنام وبين تأويل الرؤيا فكيف في استعمال اللفظ في الاستدلال به وسواء كان
مثلاً هذا لم يسم أحد ما أراد به غيره من اللفظ في تفسيره من عرصة الدنيا والآخرة

وتأويلها قباب لا تضبط له حد وقد يكون تأويلها لا يشبهها إلا بوجه بعيد لا يهتدي له إلا حذائق
المعبرين ولا ريب أن هذا الذي ذكره هو من أصول العلاسفة القرامطة الباطنية في رددهم ما أخبر به
الرسول من المعاد وغيره إلى أمثال مصرورة لكن أهل الملل يملون بالاضطرار أن هذا باطل
وأن هذا نسبة للإبياء إلى الكذب الصريح ويملون بالاضطرار أن الرسل لم تقصد مجرد
ما يدكرونه ثم من المعلوم أن الرؤيا إن لم يعلم تميرها لم يكن فيها فائدة قد يصل الرائي إذا حملها
على طاهرها فإذا كان القرآن ونحوه كذلك لا بد له من مثل هذا التعمير وهو التأويل عند
هؤلاء القرامطة فأحق الناس معرفة ذلك الصحابة ولا بد أن ينسب الرسول ولو لخواصهم بل
يجب أن يبين أيضا لموامهم والا كان ذلك أصلا لهم ودعاء لهم إلى العقائد العاسدة ومن
المعلوم بالتواتر على ضروريات من له حبرة موسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم الخلق مضافة
لمثل هذه التحريكات التي يسمونها السير والتأويل خاصتهم وعامتهم وأن جميع ما ينقل عنهم
مما يحالف الظاهر المردود فهو كذب مقترى مثل ما يرغم أهل الطاقة والخبر ونحو ذلك مما
يدعونه من العلوم الباطنة المبقولة عن علي كرم الله وجهه وأهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت
بالأحداث الصحيحة النافذة عن علي رضي الله عنه المتفقة بالقول ما يكذب ذلك كقوله لما
قيل له هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يعهد إلى الناس فقال لا والذي طلق الحلة
ورأى النسيئة إلا فيهما يؤيه الله عندني كتابه وما في هذه الصحفة فكان فيها العقل يعنى عقل
التبيل وهو أساس الديانات وفيها افتكاك الأسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر وكذلك في الصحيح
عنه أنه قال ما عهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه
الصحيحة من فيها المنع حرأما ما بين غير إلى نور من أحدث فيها حدثا فعليه أمة الله والملائكة
والناس أجمعين ونحو ما تقدم ومثل هذا عن علي رضي الله عنه وكذلك ما يذكره بعض الناس
عن عمر أنه قال (كان أنى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت كالرعى بينهما) فإن
هذا كذب تمام أهل المعرفة لم يروه أحدهم لا بأساد صحيح ولا ضعيف ولا يذكره إلا
من هو أحيل حق الله بأحوال الصحابة رضي الله عنهم وإن كان في من يذكره من ينسب إلى
التحفة والنداء - المعروف بأنه حديث في هريرة حطت عن رسول الله صلى الله عليه
و- من رآه أحدهما - ته - وأما الآخر فهو لعله لعظم هذا المعلوم فهذا صحيح

لكن الذي كان في الجراب الآخر انما هو الاغسلو عن الفتن التي تكون في الامة كما قال ابن
 عمر لو حدثكم أبو هريرة أنكم تقتلون خليفتكم وتخربون بيت ربكم وتقتلون كذا وكذا لقتلتم
 كذب أبو هريرة ولم يكن في الجراب باتفاق العلماء ما يدعيه هؤلاء ولا كان أبو هريرة عندهم
 من الخواص الذي يعرف بأسرارهم وحقائقهم وانما الذي يذكر عنه أنه صاحب السر الذي
 لا يعلمه غيره هو وحذيفة وكان ذلك السر معرفته بأعيان المنافقين وكان أحفظهم لاحاديث
 الفتن لآلأه حصص بامها بل لانه اعنى بها كما ثبت ذلك عنه ثم كيف يصح أن يكون القرآن
 بمنزلة احاديث الرؤيا هذا . والقرآن موصوف بأنه هدى وبيان للناس وأن على الرسول البلاغ
 المبين وأي بيان أو بلاغ مبين فيها هو من جنس الرؤيا التي لها تعبير ولم يخبر بتفسيره ومن
 المعلوم أن هذه الاحاديث السوية المتواترة وآثار الصحابة والداعين كلها توافق ما يفهم من
 القرآن وتصح أن يكون المراد ما يراد بالرؤيا من التفسير ثم هل يقول مؤمن عاقل ان الشمس
 والقمر والنجوم في قوله والشمس والقمر والنجوم مسجرات بأمره تأويلها من جنس تأويل قول
 يوسف رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وان السنبلة في قوله مثل
 الذين يعقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل من جنس السنبلة في قول
 الملك سبع سنابل خضر وان القر في قوله نادى ان الله يأمركم أن تدحوا بقرة وفي قوله
 ومن القر أنبين قل آلد كرس كالقر في قول الملك اني أرى سبع نقرات سنان يأكلن سبع
 عجاف وان المراد بالجر في قوله انما الجر والجر كالمراد بالجر في قول أحده صاحبي السجن اني
 أراي أعصر حمرا وأمثال ذلك ولكن من رعمهم أراه الخليل من الكواكب والقمر والشمس
 هي اشارات الى أمور من هذا الجنس كالمس والمقل لم سكر أن يموت ما يشاه هذا ومن طرد
 هذا القياس جعل المراد بانصالة معرفة أسرارهم والمراد بالصوم كتمان أسرارهم والمراد بالخج
 قصد شيوعهم المقدسين ويدأني لهابأما كروعمهم بالؤلؤ والمرجان الحسن والحسين بهامت فس
 ما قدمت وأحرت علم حرائين بتقديم محمد وأحيرعي وناقة الكهرطاسة والبر والنشأشرت
 ليحطن عملات النشأشرت اي أنى كروعلي في تولاه وبحو لك من تأويلات الترمطاه
 أثمة هذا التأويل الذي كانوا به أسرارهم انما هو في الآيات من سورة
 منافقين وادوا التيسر على من لا يعلم في حلاله وحلاله من الناس في السر

الذين آمنوا قالوا آمنا وادخلوا الى شياطينهم قالوا اياكم لعائن مستهزئون الله يستهزي بهم ويعلمهم
 في طغيانهم يعمهون واد اقل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا هم السفهاء
 ولكن لا يعلمون وذكروا مثل هذا طويل ليس هذا موضع استقصائه الاصل الثاني من الاصابين
 القاسدين كون روح الصد تطالع الارواح المحفوظ فان هذا هو قول هؤلاء لمتفلسفة القرامطة إن
 للروح المحفوظ هو العقل الفعال أو النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة وان حوادث الوجود
 منتقشة فيه وان اتصلت به النفس الناطقة فاضت عليها وكل من علم ما حواه الرسل يعلم بالاخطار
 أن مراده بالروح المحفوظ ليس هو هذا ولا الارواح المحفوظ ملك من الملائكة بافاق المسلمين بل قد
 أخبر الله أنه قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال (انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون)
 كما قال في الآية الاخرى (فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام
 ررة) وقال (وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) وقال (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)
 وقال (واقعد كند في الربور من بعد الله ذكر أن الارض برئها عبادي الصالحون) وقال (وما من
 دابة في الارض ولا طائر يطير بمحاجيه الا أم أمثاكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) على أصح
 القولين وقال (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير)
 وقال (مناصب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نراها ان ذلك
 على الله يسير) ولم يقل أحد من علماء المسلمين ان أرواح كل من رأى ما ما تطلع على اللوح
 المحفوظ بل قدحا في الحديث أنه لم يطر فيه غير الله عز وجل في حديث أبي الدرداء ثم
 الارواح المحفوظ فوق السموات والارض والعقل اللذان يدكرهما متصلتان هناك القمر دون
 ما فوقهما من العقول والقوس قوله ان كنت لا ترى غنى احتمال ما يرفع سمعك من هذا
 النمط ما لم تسد العسير بالصحة فان التعليل عاب عليك يقال له انما لم أحتمل هذا النمط لاني
 أعلم بالاخطار أن ما باطن وان الله لم يردده تردتي للقرمطة في التسميات كرتي للتسطة في
 التسميات وذلك كرتي لكل قول أعبر بالصطرار انه كذب وباطل ولو قل مثل هذا النمط عن أحد
 من الصحابة والائمة لم يثبت انه كذب عليهم ولهذا أخذ القرامطة يقولون هذا عن علي عليه السلام
 ولم يدور ان دراهم اطمح الخاب ان علم من انظره وأحذر عنه ثم لم يستفيدوا بهذا العقل
 عن علي رضي الله عنه فدل على ان زيادة كذب رجزي فان المسلمين يعلمون بالاخطار ان

عليا لا يقول مثل هذا واهل العلم منهم قد علموا بالنقول الصحيحة الثابتة عن علي ما بين كذب
 هذا وبين ان هذا من ادعى علي انه كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم علم خصه به
 فقد كذب كما هو مبسوط في غير هذا الموضع وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير
 من المتصوفة كما دخل في كلام المسكلمة وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب حقائق
 التفسير قطعة من هذا الجلس عن جعفر الصادق رضي الله عنه . واهل العلم يحضرون وأحواله
 يعلمون قطعا ان ذلك مكذوب على جعفر كما كذب عليه الناقلون عنه الحدوث في الهلال وكتاب
 الحفر والبطانة والمهفت واحتلاح الاعضاء والعود والبروق ونحو ذلك مما هو من كلام أهل
 المحوم والفلسفة يقولونه عن جعفر وأهل العلم بحاله يعلمون ان هذا كله كذب عليه بل أعجب
 من ذلك طن طوائف ان كتاب رسائل احوال الصفا هو عن جعفر الصادق وهذا
 الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة فينسبون ذلك اليه ليحملوا ذلك ميراثا من أهل
 البيت وهذا من أقبح الكذب وأوضحه فانه لا نزاع ان رسائل احوال الصفا انما
 صنعت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قرىبا من داء القاهرة وقد ذكر أبو حيان التوحيدي
 في كتاب المسامع والمزايسة من كلام أبي العرج بن طرار مع بعض واصفها ومباشرته لهم
 ومن كلام أبي سليمان المطيعي منهم وغير ذلك ما يتبين به بعض الحال ومبهاصها بيانها صعب
 بعد ان استولى البصري على سواحل الشام ومن العلوم بالواريان استيلائهم على سواحل الشام كان
 بعد المائة الثالثة وجعفر رضي الله عنه في سنة ثمان وأربعين ومائة هل وضع هذه الرسائل
 نحو مائتي سنة فهذا وأمثاله يبرهن ان نقل مثل هذه التحريمات التي قد سماها تأويلات أمير
 عن الصحابة وأهل البيت المشايخ لا يريدونها عند أهل العلم والايان الا على تكذب من تحطها
 وعلمها محام وصلاهم فلا يظن ان مجرد النقل والرواية يعق الساطل عند أهل العلم والايان كما
 قد يعق عليه وعلى أمثاله من القول الباطلة الا يعلمه الا الله لقلة عندهم الحديث والآثار
 وأحوال السلف وعلومهم كما يعق عنهم من العقول الباطلة ما لا يعلمه الا الله تعالى فان
 أهل العلم وإن كان مؤيدون بصحيحهم من صريح مقول وأما تفسير اثبات من اصحابه
 والاميين سلك ائمة ودلائلهم ودلائلهم من المصحة عن علي رضي الله عنه عليه السلام
 القرآن وما به جميعا كما ثبت ذلك عنهم مع انهم من اهل البيت من عاصروا من عاصروا من اهل البيت

لو صنف كتاب علم في طب أو حساب أو غير ذلك وحفظه تلامذته لكان يعلم بالاضطرار ان همهم تشوف الى فهم كلامه ومعرفة مراده وان بمجرد حفظ الحروف لا تكتفي به القلوب فكيف بكتاب الله الذي أمر ببيانه لهم وهو عصمتهم وهداهم وبه فرق الله بين الحق والباطل والهدى والضلال والرشاد والى وقد أمرهم بالايان بما أحبر به فيه والعمل بما فيه وهم يتقونه شيئاً بعد شيء كما قال تعالى (وظلوا لولا رل عليه القرآن حلة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلاء ترتيلاً) الآية وقال تعالى (ورآا فرقاء لقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) وهل يتوهم عاقل انهم كانوا انما يأخذون منه مجرد حروفه وهم لا يفهمون ما يتلوه عليهم ولا ما يقرؤنه ولا اشتاق نفوسهم الى فهم هذا القول ولا يسألونه عن ذلك ولا يتبدى هو بديان لهم هذا مما يعلم بطلانه أعظم مما يعلم بطلان كتابهم ما تروهم الهمم والدواعى على نقله ومن رعم انه لم يبين لهم معاني القرآن أو اء بها وكنتموها عن التاميين فهو بمنزلة من زعم انه يبين لهم النص على علي وشياً آخر من الشرائع وانواعها وانهم كنتم را ذلك أو انه لم يبين لهم معنى الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك مما يرعم الامر طه ان له باطال يحالف الطاهر كما يقولون ان الصلاة معرفة أو رعم والصيام كتاب اسرار والحج زيارة شيوخهم وهو نظير قولهم ان اماكم وسمركا ما اققن وسيدنا اعلان رسول ورا الملقب قد رعدت رداً أي كذب وهو الراد في رعمهم بهوا (تد يد أن ط و م) وروى لهم ان اذا شراك الذي قال الله (ان شراك لا يحطى عما) هو اسرار أنكره علي في تولايته ونادى أمره بالاص الولاية علي دون أي انكره قال ان شراك يبينها لحدان قال رسول الله ر تفسير القرآن لغة فقولنا مسرنا مسرنا قرأنا الذين عدا و عدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يحصل اليها الاطراءهم وذهب ما رواه عن رعمهم سوء بر عن الرسول فيستع أن يكون نحن علماء من القرآن فيدعوا ما لا يدعوا ذلك يور ما ار يكون نحن مصدين في فهم القرآن ونحفظون ولا يعلمون ما رر عاده مرة

توحید بنیادی است و هر کس که در این راه گام بردارد به سوی خداوند متعال گام برداشته است و هر کس که در این راه گام بردارد به سوی خداوند متعال گام برداشته است.

التهافت وغيره ورد أيضا التأويلات التي ذكرها في مشكاة الأنوار وغيره فقال (فصل) من الناس
من يبادر إلى التأويل لمعات الظنون من غير برهان قاطع ولا يابني آكد يبادر إلى تكفيره في كل
مقام بل ينظر فيه فان كان تأويله في أمر لا يتعاقب بأصول العقائد ومهماتها جازا منه وبذلك أقول
بمصر الصوفية ان المراد برؤية الخليل الكوكب والقمر والنس من وقوله هذا روي غير طاهرها
بل هي جواهر رومانية ملكية ونورايتها عقلية لاجسية لها درجات متقاربة في السكبان نسبة
ما بينهما من التماثل نسبة ما بين الكوكب والقمر والشمس ويسند له هذا الخليل أجل من أن
يستقد في جسم انه الاله حتى يحتاج إلى أن يشاهد أفقته في انه لو لم تأمل أكان يتخذها لها ولم
يعرف له حالة الالهية من حيث كونه حتما مقدرا واسد لئلا ينف يمان أن يكون أول
ما رأى الكوكب والشمس هي الاطهر هي أول ما تب وواسد لئلا ينف يمان أن يكون أول
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) ثم حكى هذا القول فكيف كان أن ينوه ذلك بعد
كشف الملكوت بهذه دلالات طيبة وليست راضية قاطعة. أما ولا هو أن يحسن من انك فهد
فيل انه كان صديقا جرى له ذلك ولا يرد أن يحسن من سائر مثل هذا القوطر
ثم تجاوزه على قرب ولا سدد أن يكون دلاله الأول على الحدوث عند كنه من دلالة
التقدير والحسمية وأما رؤيته الكوكب أولا فهو روي كروي في صفة من روي سار وروا
خرج بالليل وأما قوله أولا وتلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فهد
ذكر حال سارته ثم رجع إلى حال هذا من سائر ما روي في هذه القصة
البرهان ونسبته فهذا حسن أولهم وهذا من روي في روي روي
ولذلك (وقوله تعالى) وألق ما في بطنك ارض الطين من روي روي روي روي
تجوزي محرمي البرهان وأما ان الالهة قد لا يكون روي روي روي روي
يؤدي إلى الشك في لزوم البرهان من روي روي روي روي روي روي روي
من روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي
من الدهر لا يكون هذا من روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي
لا يرد كونه من روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي روي

رندقة هذه الامة الا ما ذكرناه (قلت) اما الحديث فلا أصل له بل موضوع كدب بافان أهل
 المعرفة بالحديث ولم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ بل الحديث الذي في كتب
 السنن والمسند من النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال ستفترون أمي على ثلاث وسبعين
 فرقة واحدة واثنتان وسبعون في الدار وروى عنه أنه قال هي الجماعة وفي حديث آخر
 هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي وأنصاف لعط الرندقة لا يوحى في كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم كما لا يوجد في القرآن وهو لعط أنحى معرب أحد من كلام العرب بعد ظهور
 الاسلام وعرب وقد تكلم به السلب والاثمة في توبة رنديق ونحو ذلك، فاما الرنديق الذي تكلم
 الفقهاء في قول بونه في الظاهر فالمراد به عدم المذاق الذي يظهر في الاسلام ويظهر الكفر
 وان كان مع ذلك أصلي ويصور ويصح، فقرأ القرآن وسواء كان في بطنه، ودما أو بصرا نأ أو
 مشركا أو وثيا وسواء كان معطلا للصانع والنبوة أو ناسويه فقط أو لسهة بيضا صلى الله عليه
 وسلم فقط فهذا رنديق وهو مافق، فاما في القرآن والسنة من ذكر المافق يتناول مثل هذا
 باجماع المسلمين ولهذا كان هؤلاء مع تطاهرهم بالاسلام قد يكونون أسوأ حالا من الكافر
 المظهر كره من يهود، وانصارى مثلا كما قال داني (ان المافقين في الدرك الاسفل من النار
 ولن تجد لهم نصيرا، الا الذين تابوا وأصلحو واعتبروا اننا واحد صوابهم في فارتك مع
 المؤمنين، وسوف يؤت الله الجزاء من أحرأ عطفا) ومثل هؤلاء الذين كذبوا في البصر الحق
 المسلمين وان كانوا معطوون لاسيما الذين يراهم في الظاهر ولا يرون في الباطن انهم استأثمرة
 فان ذلك لا يعمهم في الآخرة اذ لم يكونوا رؤساء في الدنيا بل كانوا من الرندقة ومنهم من يصور
 صواب ساد كره ان أنه لا من رندقة منهم لانه لا من كره من الرندقة انهم في الباطن
 العالمة بالمشايير من رندقة في هذه الامة رنديق، انهم في الدنيا من رندقة كره
 الرندقاء كاهم في باب بونه رنديق، انهم في الدنيا من رندقة كره في الدنيا
 والنسبة الى مداه من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا
 يسمى من أيديهم نادى رنديق، انهم في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا
 داني رنديق، انهم في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا
 من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا من رندقة كره في الدنيا

الحجة دون من لم يتم كالذي قال اذا مت فاسحقوني ثم اذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي
 ليمدني عذابا ماعذه أحد من المالمين فان الايمان بقدره الله على كل شيء ومعه الابدان من
 أصول الايمان ومع هذا فهذا لما كان مؤمنا بالله وأمره ونهيه وكان ايمانه بالقدره والمعاد بجلا
 فطن ان تحريقه يمنع ذلك فعل ذلك ومعلوم انه لو كان قد بلغه من العلم ان الله يعيده وان حرق
 كما بلغه انه يميد الابدان لم يفعل ذلك وقد بسطنا الكلام في مقالات الناس في التكفير وبيان
 الصواب في غير هذا الموضع والمقصود ان انا حامد ذكرها ان هذه التأويلات التي أشار
 اليها في مشكاة الانوار لم يتم دليل قاطع تقتضيها وتكلم في تبديع أهلها بما تقدم وذكر ان
 ما يتعلق بأصول العقائد فيجب تكفير من يعير الطاهر فيه بغير برهان قاطع ومطعم بتكفير العلامسة
 كما تقدم كما قطع تكفيرهم في نهات الفلاسفة وقال بعد ذلك في قانون التكفير هو ان تعلم ان
 النظريات قسمان قسم يتعلق بأصول العقائد وقسم يتعلق بالفروع وأصول الايمان ثلاثة الايمان
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع قال واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا لكن في
 بعضها تحطئة كما في العقائد وفي بعضها تبديع كالحطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة الى أن
 قال ومهما وجد التكذيب وجد التكفير ولو كان في الفروع فلو قال قائل مثالا البيت الذي مكة
 ليس هي الكعبة التي أمر الله بحجها فهذا كره اذ قد ثبت تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم يصفه انكاره بل يعلم قطعا انه معاد
 في انكاره الا أن يكون قريب عهد من الاسلام ولم يتواتر عنه ذلك وكذلك من نسب عائشة
 رضي الله عنها وعن أبيها الى الفاحشة وقد روي القرآن برائتها هو كاذب لان هذا وأمثاله لا يمكن
 انكاره الا تكذيب أو انكار التواتر والمتواتر يكره الانسان نكساره ولا يمكنه أن يحرم
 قلبه نعم أو أنكر ما ثبت باخبار الآحاد فلا يلزمه الكفر ولو أنكر ما ثبت بالإجماع بعد اعدى
 فيه نظر لان معرفة كون الإجماع حجة معتبرة بهذا حكم الفروع وأما الأصول الثلاثة فكل
 ما لم يحتل التأويل في نفسه وتواتر به ولم يتصور أن يحرم برهان حتى حاله فحجته تكذيب
 محض ومثاله ما ذكرناه في حشر الاحياء وحادثة عمر "الله" ما بين الأور وما يسلو اليه
 احتمال تأويل ولو المحار ان سيدنا سطر فيه الى البرهان درك فستأيد حسب القول ما ذكر ان
 كان في إظهاره مع العلوم صدره فمصور بهم باخبار معتبرة دون ما ذكره من قطع الكفر

يفيد ظنا غالباً وكان منع ذلك لا يعم ضرره في الدين كنفى المعزلة الرؤبة عن الباري تعالى فهذه بدعة وليست بكفرة وأما ما يظهر له ضرر فيقع في محل الاجتهاد والظرف فيحتمل أن يكفروا ولا يكفروا ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالى اسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر والمعاصي وأكل مال السلطان فهذا ممن لا أشك في وجوب قتله وإن كان في الحكم مخلوذه في النار نظر وقتل مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر اد ضرره في الدين أعظم ويفتتح به باب من الاباحة لا يسد فصرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقاً فإنه يمتنع من الاصنام اليه لظهور كفره وأما هذا فهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم الكتاب اذ خصوص عموم آيات التكليفات لمن ليس له مثل درجته في الدين وربما يزعم انه يلبس الدنيا ويمارق المعاصي نظاهره وهو بساطه برئ عنها ويتداعى هذا الى أن يدعى كل فاسق مثل حاله ويحل به عصام الشرع ولا ينبغي أن يظن ان التفسير منه ينبغي أن يدرك قطعاً في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع الى اناحة المال وسفك الدماء والحكم بالمخلود في النار فأحده كما أخذ سائر الاحكام الشرعية وتارة يدرك بيقين وتارة يدرك بظن غالب وتارة يتردد فيه ومهما حصل تردد والتوقف عن التمكيز أولى والمبادرة الى التكفير اعمأ تمل على طباع من يمل عليهم الجمل ولا بد من التنبيه لقاعدة أخرى وهو ان المحالف نصاً متواتراً ويزعم انه مؤول ولكن لا اقتداح له أصلاً عن اللسان لا على قرب ولا على بعد فذلك كسر وصاحبه مكذب وإن كان يزعم انه مؤول مثاله ما رأيت في كلام بعض الباطنية ان الله تعالى واحد بمعنى انه يعطى الوحدة ويخلقها وعالم بمعنى انه يعطي العلم ويخلق له اميره وموجود بمعنى انه يوجد غيره فأما أن يكون في نفسه واحداً وموجوداً وعالمًا بمعنى اتصافه بها فلا وهذا كفر صراح لأن حمل الوحدة على إجماد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تحتمله لغة العرب ولو كان حلق الوحدة واحداً لخلق الوحدة لسمى ثلاثاً وأردعاً لانه خلق الأعداد أيضاً فأمثلة هذه المقالات تكديبات ان عمرها بالتأويلات ثم قال (فصل) قد تكلمت في هذه التقسيمات ان الطريق التكفير يتعلق أمور أحدها ان النص الشرعي اذا عدل به عن ظاهره هل يحتمل التأويل أم لا وإذا احتمل التأويل فهو قريب أو بعيد الثاني في النص المتروك أنه ثبت تواتراً أو أحاداً أو ثبت بالإجماع المجردة الثالث في اب صاحب المقالة هل تواتر عنده الحر أو طهه الإجماع اد كل من يولد

لا تكون الأمور عدة متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف الرابع
الظفر في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أم هو على شرط البرهان أم لا الخامس ان يذكره
تلك المقالة هل يعظم ضرره في الدين أم لا (قلت) ليس المقصود هنا تعقب كلامه في التكفير
فان هذه مسألة كبيرة وفيها اضطراب عظيم لا يحتمل هذا الموضع وانما المقصود الكلام على
تصويب التأويل وتخطئته والقطع بذلك فانه قد ذكر ان من التصوص ما لا يحتمل التأويل وجعل
أمثال ذلك التأويلات تكذيبات ومن تدر هذا وجد جمهور ما ذكره الفلاسفة بل والمعتزلة في
التأويل هو من هذا الباب ولا ريب ان المعتزلة أقرب الى الاسلام من الفلاسفة ومن أشهر
مسائلهم التي استحثوا الناس عليها قولهم ان القرآن مخلوق وقالوا معنى ان الله متكلم وأنه تكلم أنه
خلق في غيره كلاما وقد قال هالان حمل الوحدة على ايجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء
ولا تحتمله لغة العرب أصلا ولو كان حالي الوحدة واحداً لخلقته الوحدة لسمى ثلاثا وأردنا
لانه حلق الاعداد أيضا ومثل هذا يقال في الكلام والارادة والرضى والعصب واشاء ذلك
مما تقول الهمية من المعتزلة وغيرهم أنه خلقه في غيره فسمى واتصف به فان حمل التكلم على
الذي أوجد الكلام في غيره عمره حمل العالم والقادر والسميع والصير على الذي أوجد العلم
والقدرة والسمع والبصر في غيره ولو كان متكلماً عما يخلق في غيره لكان ما نطق به الايدي
والخالد التي قالت أنطقا الله الذي أنطق كل شيء متكلماً به وكان ذلك كلام الله ولم يكن فرق
بين ان يقول هو وبين ان ينطق غيره ثم إنه اذا قام الدليل على انه خالق أعمال العباد لم ان
يكون هو المتكلم بكل ما يوحد من الكلام كما قال بعض الاتحادية

وكل كلام في الوجود كلامه * سواء علياً بتره ونظامه

وحينئذ لا فرق بين قول فرعون أنا ربكم الاعلى وما علمت لكم من إله غيري وبين القول
الذي سمعه موسى انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى وهكذا اصرح به هؤلاء
الهمية الاتحادية كما وحدته في كتبهم وكما شافعي بذلك حداثهم ومحققهم وشيوخهم ويقولون إنه
هو المتكلم على لسان كل قائل لا يكرهون ان يكون هو الذي أنطق كل شيء كما يقول المسلمون بل يقولون
انه الناطق في كل شيء فلا تكلم الا هو ولا يسمع الا هو حتى تول مسمية الكائنات والدحال
وفرعون يصرحون بان أقوالهم هي قوله وحاطت في ذلك بعضهم ودكرت له الدحال

فقال يكون النجال مستثنى من ذلك بالشرع فقلت له هذا لا يمكن على أصلكم في الوحدة
 تعبير وفي حيرة * ومن أصولهم الجمع بين النقيضين والصددين وقول هؤلاء هو في الحقيقة
 قول الجهمية الذين كرمهم السلف والأئمة لكن أوثق طهر عنهم اسمهم قالوا ان الله بذاته في كل
 مكان وكل من المائلين للقولين قد يقول مقالة الآخر كما يثبت في غير هذا الموضع فان هؤلاء
 يقولون بالمظاهر وانه ظهر في الاشياء فقلت لمصنهم بالمظاهر وجود أو عدم قال وجود قلت
 فهي غيره أم لا فان قلتم غيره فقد قلتم بوجودين وان قلتم لا نطق ما قررتموه ولهذا لما هم
 الساب حقيقة قول هؤلاء كفروهم كما قال عبد الله بن المبارك فيما ذكره البخاري في كتاب
 خلق الاعمال قال وقال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول من قال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعادي
 مخلوق فهو كافر ولا ينبغي لمخلوق أن يتول ذلك قال وقال ابن المبارك لا نطق كما طالب الجهمية انه
 في الارض ههنا على المرش استوى وقيل له كيف تعرف رسا فقال فوق سمواته على عرشه وقال
 لرحل منهم اطلبك حاله فثبت الآخر وقال من قال لا اله الا هو مخلوق فهو كافر وإنا لنحكي كلام
 اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الدين
 قالوا ان الله ولدا أو كرم من الذين قالوا ان الله لا يتكلم قال البخاري وقال أبو الوليد سمعت يحيى بن
 سعيد وذكر له ان قوم ما يقولون القرآن مخلوق قال فقال كيف يصمدود (يقول هو الله أحد) كيف يصمدون
 هو له اني أنا الله لا اله الا أنا قال وقال سليمان بن داود الهاشمي من قال القرآن مخلوق فهو كافر
 ومن قال القرآن مخلوق كما رجموا هم صار فرعون أولى بان يحاد في الله اراد قل أنا ربكم لا على حيث
 رجموا ان هذا مخلوق ومن قال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعادي هذا أيضا ادعي ما ادعي فرعون هم
 صار فرعون أولى بان يحاد في النار من هذا ركلها عده مخلوق فاحذر بذلك أو عبيد فاستحسسه وأحبه
 (قلت) المقصود التنبيه على ان الساب فهموا حقيقة قول هؤلاء الجهمية الذي هو حقيقة قول
 القرامطة ومن وافقهم من العلاسفة فاسمهم سمون الصدمات وهم في الحقيقة يسمون الاسماء أيضا لكن
 يحتاجون الى اطلاقها في الطاهر لاجل تطهيرهم بالاسلام ويتأولونها على انه خلق معانيها في غيره
 وهذه هي القاعدة المعروفة وهو ان الصفة داخلة على ذلك المحل دون غيره
 ووجب ان يشق لذلك محل من اعطاه اسم ولا يشق لغيره الاسم والمتمثلة تارة أهل الاثبات
 في نصبها كما تارة هم القرامطة في نصبها وطرد ذات في اسماء الالهة كالعادل ونحوه فان

المفهوم من مذهب الفقهاء أصحاب الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وطوائف من أهل الكلام طرد ذلك ومن لم يطرده انتقصت حجته ولا فرق في ذلك بين نوع ونوع في الحقيقة ولكن من المذاهب ما قل قائله وخفي وظهرت مخالفته لما استقر في قلوب المسلمين ومنها ما أكثر قائله ونفى فور القلب عن ذلك القول ومفتحه أعظم ولو فرض أن شخصا مؤمنا باطنا واطاهرا لكن جهل وصل في صفة القدرة أو العلم حتى ظن أن القدرة تنوم بعيره والعلم بعيره كما هو قول الباطنية لكان حاله كحال من هو مؤمن باطنا واطاهرا وقد جهل وصل حتى اعتقد أن الكلام لا يقوم به بل بعيره وكثير من أهل المقالات قد أخرج بعض الموحودات عن قدرته ومنع قدرته على أشياء كحال الذي قال لولده ما قال فهذه المامالات هي كسر لكن ثبوت التكفير في حق الشخص المدين موقوف على قيام الحجة التي يكفر تاركها وإن أطلق القول بتكفير من يقول ذلك فهو مثل إطلاق القول بنصوص الوعيد مع أن ثبوت حكم الوعيد في حق الشخص المدين موقوف على ثبوت شروطه واستفاء مواده ولهذا أطلق الأئمة القول بالتكفير مع أنهم لم يحكموا في عين كل قائل بذلك إما بالحس والحسب والاحاطة ومطعم الرزق بل بالتكبير أيضا لم يكفر. اكل واحد منهم وأشهر الأئمة ذلك الإمام أحمد وكلامه في تكفير الجهمية مع ما املته مع الذين استخفوا به وحسره وصروه مشهور معروف وأما القصد من ذلك، على أن عامة هذه التأويلات قد طويحت بطلانها أو الذي يتأوله أو يسوع تأويله فقد يقع في الخطأ بطريقه أو فيه بل يكفر من تأوله ونحن من بعضنا الكلام في هذه الأبواب في غير هذا الموضع وأما العرص من هذه الخرافات تنبيه على محاربة أموال هؤلاء المفلسة لدين الإسلام وأن أولهم هذه إلى أحاديث من أسخطوا من شدة كبره والمقصود في دين الإسلام ليست موافقه لأموال أو سبل من قطع عنه ما لها رأاه على سكت مما ذكره

في الوجه الثالث عشر بعد أن ما ذكره في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام من أن أراد بالكوكب والشمس ما يدركه المفلس من القول به هو من كان أشد كبره الشمس هي العقول السكونية من الله من على الشمس كالمس مع القول به هو من كان أشد كبره هذا التأويل فإن القول به في شدة رائد وس آية والشمس من كبره في كبره كثيرة فلا ينضم هو على هذا وهذا الكلام من الطائفة من كبره في كبره

جعل الكواكب هي المعوس المتعددة وجعل القمر كعفس الفلك التاسع وجعل الشمس هي
 العقل لكن المقصود ان هذا مما يعلم بالاصطرار انه ليس هو المراد بالآية ولم يقله أحد من
 الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بل قد اتفق كل من تكلم في تفسير القرآن من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم من علماء المسلمين على ان المراد بالكوكب والقمر والشمس ما هو معروف من مسميات
 هذه الاسماء وهذه الاعيان المشهودة المستكثرة ولا كان أحد من الصحابة والتابعين وأئمة
 المسلمين يثبت العقول والمعوس كما يثبتها هؤلاء المتفلسفة ولا الملائكة المذكورة في الكتاب
 والسنة على الصفة التي يصبها هؤلاء عليها وما يدكرونه من العقول والمعوس مضافا عن ان
 تسميها عقولا ونفوسا بل يسمونها من العروق والمخالفات مالا يكاد يحصىه الا الله ولفظ الكوكب
 والشمس والقمر معروف بالام التعريف والبروع والافول لا يحتمل ما يدكرونه من العقول والمعوس
 في لغة العرب نوحه من الوجوه والدين نقلوا القرآن لهظه ومعه من الرسول قد علم بالتواتر
 والاصطرار عنهم ان المراد بالشمس والقمر الشمس والقمر كما ان ذلك هو المراد بهذين الاسمين
 في عامة القرآن كفوا تعالى (ومن آياته الابل والهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها المتكفرون) وقوله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
 العليم) والقمر قد رواه ما رواه الى قوله كل في ذلك يسجدون) وقوله (حدثهم او قروهم بالسجود للشمس
 من دون الله ورسولهم ان الله طاف اعمامهم فصدعهم عن السبيل فهم لا يهتمدون) لا يسجدوا لله الذي
 يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخمرون وما تملكون الله لا اله الا هو رب العرش
 العظيم) وقوله (اذا الشمس كورت) وقوله في وصف القمر (والقمر قد رواه ما رواه الى قوله حتى عاد كالعرجون
 القديم) لا شمس هي لها تدرك القمر ولا الليل الا انه ولكن هذا من حدس تأويل
 القرامطة كالسروردي الحلي وأمثاله ان المراد بالشمس هنا عقل الانسان والحدوم حواسه
 وبالخبء انفسه وبحد ذلك مما يؤيد فيه بصوص القيامه على موت الانساب وهو
 كتاويل بعض كبار الاتحادية الذين يفسرون طلوع الشمس من مخرجها وطلوع كلالهم وطلوع
 الشمس من المشرق من مخرجها من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا
 الشخص كما ان الله مخرجها من المشرق من مخرجها من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا
 من ذلك من مخرجها من المشرق من مخرجها من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا

الرسول عنه والثاني أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على مساءه وكل من
 المتقدمين هما معلوم استمأوه قطعا بالاضطرار فان من هم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس
 وإن سموها ملائكة وهم ما جاءت به الرسل من الاخبار بملائكة الله واعتبر أحد القولين
 بالآحر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأموال منافاة لأقوال الرسل وان ذلك من
 أعظم الكفر في دين الرسل وان حقيقة حقيقة قول من قول ولدا لله وإهم لكاذبون ومن
 خرق له سين ونيات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وحقيقة قوله الذي أخبره رسوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم
 وما ينبغي له ذلك وكذني ابن آدم وما ينبغي له ذلك فاما شتمه ابي فقوله اني اتخذت
 ولدا وأما الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأما تكذبه اياي فقوله ان
 يمسدي كما بداني وليس أول الخلق أهورن على من اعادته وهذا الحديث مسطوق على هؤلاء
 المتعلمين فان قولهم في المبدأ بالوليد عنه وفي المعاد دمود النفوس الى عالمها من دون إعادة الخلق
 ينص من شتم الله وتكذبه ما أخبر به رسوله وهذا باب واسع لكن المقدمة الثانية أعرب
 وهي كون لفظ الكواكب والقمر والشمس في القرآن أريد بالكواكب الخمس الكلية
 والقمر من الكواكب وبالشمس القتل فان هذا مما يعلم بالاضطرار ان لفظ القرآن لا يحتمل
 لاحقيقة ولا مجازا كما لا يحتمل ان يراد بلفظ الشمس والقمر والكواكب آدم وحواء وأولادهما
 ولاهم أبوا ابراهيم واحوته كما كان مثل ذلك التأويل في رؤيا يوسف وكما لا يحتمل ان يراد بالشمس
 والقمر والكواكب سلطان وقته وورثته واعوانه وشبه ذلك مما قد عبر به العاقل من رأى
 الشمس والقمر والكواكب ثم الرائي كوسف الصديق انما حصل له في امره من مود الشمس
 والقمر والكواكب لكن لم تكن هي السائدة في الخارج بل قبل له ذلك في نفسه وهؤلاء
 يزعمون ان ابراهيم لم يرد الشمس والقمر وان كوكب لاي سمى ولا في الخارج فكيف اذا
 حمل على ما هو أبعد وهذا الجواب لا يحتمل البسيط

(الوجه الثالث) أن يقال قصة ابراهيم الخليل في قصص القرآن كقصة غيره من
 أعظم من الاعذار المحمودة في القرآن كقصة نوح عليه السلام وقصة هود عليه السلام وقصة
 ان ابراهيم لما قال هذا ربي في الآلاء صبر ومجاهدة ومجاهدة آرائه من عبادة الأصنام

المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محرّكاً لكل بطريق الأمر لا بطريق المباشرة
 ثم في فهم ذلك الأمر وماهيته عوض يقصر عنه أكثر الأفهام ولا يحتمله هذا الكتاب هؤلاء
 كلهم أصناف محجوبون بالانوار المحضة وإنما الموحدون الواصلون إلى حصرة الحق صنف رابع
 تجلّ لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال كثير
 لا يحتمل هذا الكتاب كشمه وأن نسبة هذا المطاع لنسبة الشمس إلى الانوار المحسوسة فوجهها
 من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحريكها إلى الذي فطر السموات والأرض وفطر
 الأمر بتحريكها فوصلوا إلى موحود مبرّه عن كل ما أدركه نضر من قلمهم فأحرقت سموات
 وجهه الأعلى جميع ما أدركه نضر الأطيرين ونصيرهم إدا وحده مقدساً بهراً عن جميع
 ما وصوه من قبل . ثم هؤلاء اتقسموا فهم من أحرق منه جميع ما أدركه نضره وأعحق وتلاشى
 لكن بقي عو . ملاحظاً للحال المقدس وملاحظاً ذاته من حاله الذي ناله بالوصول إلى الحصرة
 الإلهية فاعجبت به المبصرات دون النضر . وحاور مدراء طائفة هم خواص الخواص فأحرقهم
 سبحات وجهه من أنفسهم وغشبيهم ملطون الحلال فأتبعوا وتلاشوا في دواهم ولم يبق لهم
 لحاظ إلى أنفسهم بما بهم عن أنفسهم ولم يبق إلا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شيء هالك
 إلا وجهه) لهم ذوقاً وحالاً ومبدأً إلى ذلك في النضر الأول رد كرم أنه كيف أظفوا
 الاتحاد وكيف طأوه فهذه نهاية الوعدين . ومهم من لم يتدرج في الترقى على المصير الذي
 ذكرناه ولم يمال عليهم الطريق عسّموا من أول سره إلى معرفة القدس وربه الربوبية عن كل
 ما يحب ربه فمال عليهم أولاً ما عاب على آخر الآراء من ادّعاء عليهم التحلي دولة فأحرق
 سموات ربه جميع ما يمكن أن يدركه لمرحبي راسمهم مبرّه ومن غير تدريج . ويشه أن
 يكون الأثر طريق الخليل والثاني طريق الخياص سموات الله عليهما والله أعلم بأسرارهما وأنوار
 عليهما . أسوة إلى أصناف المحجوبين بالنور والعلمة ولا يبعد أن تلج إذا فصلت المقامات
 وتبع حجب السالكين . بين أمّا ولكن اد فقت لا تحمد واحداً منهم خارجاً عن الانسجام
 في حصرها . ما يصرون . ما هم أسرة أو الخس أو الخيال أو ساية الممل أو بالنور
 احصى . وهذا حرك الكتاب . دسا بكرم مع مدّه من تصويد . ناه الصمات من
 أمة ربه ومحرر وحدة الله إليه الذين سلف الأمة وأئمتها وأهل الحديث

والتصوف والفقهاء وحذاق أهل الكلام من السكالية والأشعرية والسكرامية والمأشمية وغيرهم
ويتضمن أيضاً تفصيل الدين يعتقدون في إحدى النفوس والعقول أنه رب العالمين وعائنيهم أن
يجعلوا ذلك هي الملائكة وتتضمن تفصيل من يعتقد في ملك من الملائكة أنه رب العالمين على
من يقر رب العالمين من الصفاتية المسلمين واليهود والنصارى وإذا كان معلوماً بالاضطرار من
دين الرسل كلهم أن الفلاسفة الصائبة الذين يصدقون الملائكة مع قولهم إنهم مخلوقون هم أسوأ
حالا من أهل الكتاب اليهود والنصارى مع ما وصف الله هؤلاء من المقاتلات الغالية من
التحسيم والمطيل وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز عن اليهود أنهم قالوا (يد الله معلولة)
وأنهم قالوا (إن الله فقير ونحن أغياء) وذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام وما معه من أمور لما قال من قال من اليهود أنه استراح يوم السبت فمعه نفسه عن أن
يغيبه لموب وذكر قول النصارى أن المسيح هو الله وأنه ابن الله وإن الله ثالث ثلاثة ومع
هذا فالمشركون الذين يصدقون الملائكة أو غيرها أسوأ حالا من هؤلاء باتفاق المسلمين
مع إقرار رب العالمين فكيف تفصيل من يقول إن ما كان هو رب العالمين على طوائف
المسلمين واليهود والنصارى الذين يثبتون الصفات ولو فرض أن لمصهم أخطأ في بعض ذلك
هذا شبه من ذكره الله بقوله (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاعات
ويؤولون بالدين كبروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلاً) وما شأ هذا الضلال الذي وقع في قصة
إبراهيم ما تقدم ذكره من ظلمهم أنه قل أن الكواكب أو القمر أو الشمس رب العالمين وليس
الأمر كذلك بل إبراهيم عليه السلام خاطب نومه المراكين الذين كانوا مع إبراهيم رب
العالمين بعد أن صدق ما صدقته من هوواه ويراها بآياته بهذا يعتقد المشركي وهذا يصدق الزهرة
وهذا يصدق غيرها كما كانت الكواكب تسمى وكان أعظم ما يصدق من ذلك الشمس والقمر والبرق
تأثيرهما في العالم وكان يرى من هيكل بهارات هذه السموات يعرفون هيكل الشمس
هيكل القمر هيكل رجل هيكل نرجس هيكل زهرة هيكل ليرة هيكل عشار وقد ذكر
الجمهور لأخباره أنه سمع سبعين قدس ربه كان هيكل مشرق رآه من ربه
لرب قد كان إبراهيم سمع من الله تعالى قال يا إبراهيم انظر إلى السماء
وكان آدم من الله تعالى وكان من الله تعالى وكان من الله تعالى وكان من الله تعالى

وقد صنف من صنف في مخاطبة الكواكب والسحر على مذهبهم مثل كتاب السر المكتوم في السحر ومخاطبة السجود ونحو ذلك مما يذكر فيه مذهب السكندانيين والكشدايين وكانوا مع بائعهم هياكل النجوم يدون هيكل العلة الاول وهيكل العقل وهيكل النفس ويفرقون بين هذا وهذا وتقوا بجران وواسط أكثر من ثلاثمائة سنة في مدة الاسلام. وتارح الفقهاء في قبول الحرية منهم. ومنهم من حمل للشافعي واحد قولين. واستقرأ القول فيهم على التفصيل فان من دان منهم بدين أهل الكتاب ألحق بهم والا فلا فدخلوا في النصرانية وشرح حالهم يطول والمقصود أن مخاطبة الخليل عليه السلام تصمت الرد على الفلاسفة الصائين المشركين وأمثالهم فان أحدهم كانت عادته تالعة لما يحبه ويهواه فانهم انما يتعمون الطن وما تهوى الأنفس. وأحدهم ينظر أن عادته هذا الكواكب ومخاطبته تنعنه بحلب مسممة ودفع مصرة فيسخره لها مع إقراره بأنه صريوب ليس هو رب العالمين. وهؤلاء أحد أنواع المشركين وكانوا تارة يتخذون لهذه الكواكب أحساما على ما يظنونه موافقا لطوائفها كما يلبسون لها من اللباس ويتختمون لها بالخواتيم ويتحرون لها من الأيام ما يظنونه موافقا لطوائفها وقد سعى ذلك علم الاستخدام والروحانيات وقد يتمثل لأحدهم شيطان يخاطبه فيقول هذه روحاية الكواكب أو حادته كما كان لأصنام العرب شياطين تحاطبهم وكذلك في بلاد الترك والهند من الشياطين التي تحاطب المشركين ما هو معروف ولها قال الخليل في آخر أمره (أني ربي مما تشركون بآبي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حسبا وما أنا من المشركين) فقرأت ما كانوا يشركونه بالله وذكر أنه وحده قصده وءادته للذي فطر السموات والأرض وهذه الخبيعية. إله إبراهيم التي دلت الله بها الرسل وهي أداة الله وحده لا شريك له وليس في أمطه أحداث أقرار بالصانع بل كان الأقرار بالصانع ثانيا عدده ولهذا قال في الآية الأخرى (أمرأيهم ما كنتم تعبدون أنهم وآباؤكم لا تقدمون فاهم عدو لي إلا رب العالمين) وقال أيضا (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لموهم انارتمكم كم ومما تملكون من دون الله كمرباكم وبدايبساو بيسكم العداوة والبغضاء أذا حتى يؤمنوا بالله وحده) وقال (إلى) (إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه اني براء مما تملكون من دوني) (الذي قضى عنه سيهدين) (رحمها كلمة الله في عقده لهم يرحمون) فهذا وغيره يتبين أن أقوم كانوا شركين لله مثل ما كان مشركو العرب دل تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله

الا وهم مشركون) فهم يحملون معه آلهة أخرى يمدونها مع اعترافهم أنه وحده رب العالمين
 كما ذكر الله تعالى ذلك في غير موضع في القرآن في مثل قوله (قل لمن الارض ومن فيها ان
 كنتم تعلمون) سيقولون لله قل أولا نذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
 القرآن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسبحون) وكانوا يتخذونهم شفعاء وشركاء كما أخبر القرآن
 بذلك ولهذا قال الخليل لا أحب الآفلين فذكر أنه لا يحب الآفلين لأنهم كانوا على عادتهم مثل عادة
 للمشركين يعد أحدهم ما يحبه ويهواه ويتحد إلى هواه وهوله لا أحب الآفلين كلام مناسب
 ظاهر فإن الآفل يعصب عن عابده فلا يلقى وقت أقوله من يهده ويستعينه وينتفع به ومن عده
 ما يطلب منه المنة ودفع المصرة فلا بد أن يكون ذلك في جميع الأوقات فإذا أفل طهر بالحس
 حيث أنه لا يكون سببا في نفع ولا ضرر فصلا عن أن يكون مستملا ولهذا قال إبراهيم في
 مخاطبته لهم (وحاجه قومه قال أتجادون في الله وقد هدانا * ولا أخاف ما تشركون به إلا أن
 يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء * علما أفلا تتذكرون * وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون
 أنكم أشركتم بالله ما لم يزل به عليكم سلطانا فأي العريقين أحق بالامس ان كنتم تعلمون * الذين
 آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وهذه محاجة قريش كانوا يحرفوه
 بأنهم كما هي عادة المشركين يخوفون من يكسر بطونهم أي مصرة ذلك فقال الخليل
 وكيف أخاف ما أشركتم قد علموه بالله أنه يدونه كما يعلم الله ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما
 لم يزل به عليكم سلطانا فإن الله لم يزل كتابا من السماء ولم يرسل رسولا بعبادة شيء سواه كما
 قال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أهدانا من دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال
 تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبد ربك ودينك أنت
 نعشا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحترموا وصاوتي) وفي الصحاح من أس مسرد ما
 لما برأت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم من أس على أصحاب رسول الله
 الله عليه وسلم وقالوا أنما لم نعلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسبر في قول
 الصالح ان الشرك لظلم عظيم وقد سجد عبد الله في سجدة شكر لله
 في الوحه الرابع عشر مرة يقول كان في الدنيا

وهي قوله ما ظننت لكم من اله غيري وظننته الاخري وهي قوله فقال أما ربكم الأعلى فان هذه أعظم من تلك ثم يقال أوجب ذلك أنه لا يجوز لأحد أن يقول للانس والجن أناركم غير الله تعالى ولا يجوز لأحد أن يجعل غير الله رباً كما لا يجوز أن يوصف بالربوبية مطلقاً الا الله وحده لا شريك له

﴿الوجه الخامس عشر﴾ ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك فتقول هؤلاء المتفلسفة في العقول والموس قد أشعلوا هذا من الأصول المخالفة لدين المسلمين واليهود والنصارى ما لا يسع هنا الموضع لذكره مع ان دلالة هذه الاماط على تلك المعاني أفسد مما رده من التأويلات ونحن نعلم بالاضطرار من ملة للمسلمين واليهود والنصارى ان الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من الحال والطور الحبل وعلم بالاضطرار من دين أهل الملل والنقل بالتواتر ان الله لما كلم موسى كلمه من الشجرة وانه كان يخرج منها نار عسوسة وان موسى عليه السلام لما صرب امرأته المخاص قال لعل آتيكم منها نفس أو أحد على النار هدى طلب أن يحيى بمجدوة نار أو يجد من يجره وانه سبحانه وتعالى كلمه وهو بالواد المقدس طوى وعلم ان هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الانبياء والرسل الا ما يدكر من حاجة الى صلى الله عليه وسلم ليلة المنراح وعلى ما ذكره فلا فرق بين موسى وغيره من الانبياء وغير الانبياء قال تعالى (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والدين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآيبا داود ويونان) ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً ورسلا شريين ومندرين ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (تلك الرسل نبينا نعتهم على امص منهم من كلم الله وردع منهم درجات) وقال تعالى (ولما جاء موسى ليقاتنا وكان ربه) الآية وقال تعالى في سياق ذكر الانبياء (واد كرمي الكتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسوله نبياً) وباداه من جانب الطور الايمن وقربناه نجياً ووهبنا له من رحمتنا أحاه هرون نبيا) ومسد كرماده له احاه له في مواضع من القرآن ولم يدكر أنه فعل ذلك لغيره من الانبياء وعندنا آجهم عنه اسمعون وأهل الكتاب ان تكليم الله تعالى لموسى من خصائصه اي خصه به عن غيره من الانبياء والرسل وفي الصحيح من الاحاديث مثل حديث الشفاعة

وحاجة آدم موسى وذكر فضيلته بتكليم الله تعالى إياه وكذلك في حديث المعراج من رواية شريك عن أنس وهو في الصحيحين وهذا يطول ثم السلف والأئمة ضلوا بل كثر من قال إن الله خلق كلاماً في الشجرة أو الهواء فسمعه موسى كما يقول الحموية من المعتزلة وغيرهم (ومعلوم) أن هذا أقرب إلى أقوال الرسل من قول هؤلاء المتفلسفة الذين يزعمون أن ذلك فيض فاض من العقل على نفس النبي كما يفيض على سائر الأنبياء بل وغيرهم فإن هذا ليس من مقالات أهل الملل لا سنيهم ولا بدعيهم لكن من مقالات الصائفة المتفلسفة الذين ليس عدم في الحقيقة كلام ولا ملائكة تنزل بكلامه بل ليس عدم تمييز بين موسى وهرون ولا بينهما وبين فرعون فكيف يتصور على أصلهم أن يختص موسى برسالاته وكلامه عايشه أن القلوب عندهم مثل آية توضع تحت السماء فيقع فيها المطر أو بيات تبسط عليه الشمس فتحممه فيكون ذلك بحسب القابل ولهذا يمكن عدم أن يكلم كل واحد كما كلم موسى وعدم قد يسمع أحدهم ما سمعه موسى وقد ذكر ذلك صاحب الشكاية في غير هذا الموضع وهذا القول لا ريب أنه يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أنه باطل وقد بنا في غير هذا الموضع الشبهة الباطلة التي قالها من قالها من المتكلمين في سماع كلام الله ورؤيته حيث قالوا إن ذلك ليس إلا مجرد ادراك يحصل في نفس الله من غير أسباب مفصلة عنه وهذا مما أوقع الطائفة الاتحادية وغيرهم من المنتدعة في دعوى رؤيته في الدنيا وهو أيضاً مما يحريهم على دعوى مقام التكلم بعود الله من الصلاة ولسانه الهدى والشافع عليه ونحوه وقد فتحوا هذه الخرافة على الله فلا يزال أحد هؤلاء يدعى ما حص به الحكم في شريف مقامه الخليل ولا يعيرون لصلاتهم ومعاقبهم ما يوحى الله تعالى إلى أمثاله من الإلهام والحديث الذي يحج عرشه على السحاب والسنة وبين تكليمه لديه موسى من وراء حجاب كما قال تعالى (وما كان لشركائك يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأمره ما يشاء) ففرق بين ما يوحى به والإلهام الإعلام الحقي المبرع وبين تكليمه لموسى من وراء حجاب بدار مجاء وقد قال تعالى (وإذا أوحيت إلى الخراف من أمثاله أن يرسولي أو سألني أم موسى أم إسماعيل) وفي الصحيحين عن أنس حتى أتته رسوله صلى الله عليه وسلم قال (ما كنت أرى منكم أحداً يوحى به إلا ياتيكم به من غير الله في أمي دهري) بها راعى الله ما يكون من الإلهام فجاءه ما أوحى الله له من

له في هذا الشرب شرب فتبين مساواة المبدأ له في العلم وان علم الله حادث كما ان علم المبدأ حادث
 (وهذا أصل مذهبه) ان كل واحد من وجود الحق وثبوت الخلق يساوي الاخر ويفتقر اليه
 كما ذكره في الخليلية وغيرها ولهذا يقول فيعبدني واعبده ويحمدني وأحمده ويقول ان الحق
 يتصف بجميع صفات العبد المحدثات وان الحادث يتصف بجميع صفات الرب مع انه يقول انهما
 شيء واحد اد لا فرق في الحقيقة بين الوجود والشيء فهو يقول في السكون كله بطير ما قالته
 اللسكائية من المصادي في المسيح لكنه يزيد عليهم بأن يسوي بين الحق والخلق وان الحق
 مفتقر الى الخلق وان الأمر عنده لم يزل كذلك مع ريادة عليهم فانه قال في جميع المخلوقات
 أعظم مما قالوه في المسيح ثم أخذ يتكلم في منح الحق ذاته وبين انه اذا منح العبد وجوده فانما
 يكون بحسب ما عليه دواتهم ولا يرون الا صورة دواتهم في وجوده ولا يرون الحق أدناً ولا
 يمكن أن يروه لا في الدنيا ولا في الآخرة اد ايس له وجود سوى دوات المخلوقات وما سوى
 وجود المخلوقات مدمم فاما الملح والهنات والمطايا الداية فلا تكون أدناً الا تحلى الهي
 والمتحلى من الذات لا يكون الا بصورة استمداد المتحلى له وغير ذلك لا يكون فاداً المتحلى له
 ما رأى سوى صورته في مرآة الحق ولا يرى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته
 الا به كمرآة في الشاهد اذا رأيت الصور فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصورة أو
 صورتك الا فيها فأمر الله تعالى ذلك مثلاً نصه تحليه للدوات ليعلم المتحلى له انه ما رآه وما ثم
 مثل اقرب ولا أشبه بالرقوة والمتحلى من هذا رأيهم في نفسك عند ما ترى الصورة في المرآة
 أن ترى حرم المرآة لا رآه أدناً أئمة الى أن قال واذا دمت هذا دقت العاية التي ايس فوقها
 عاية في حق المحرق لا تصنع ولا تتعب حسنت في ر تترقى في أعلا من هذا الدوح فما هو ثم
 أصلاً ما رآه في المرآة لا رآه في رويتك نفسك وأنت مرآة في رؤيته أساءه
 وصور أحكامه وليست سوى عيه فاحذر لأشهر وانهم فما من جهل وقال والمحر عن درك
 الادراك ادرك وما من علم لا يتل مثل هذا وهو أعلى أقول بل أعطاهم العلم السكون ما أعطاه
 المحر وهذا هو أعلى ما الله بعدا أعطاه ثم انه لم يكتب بهذا الذي ذكره مما حقيقته حدود
 الخلق وانه ايس سم رحمة سمون المحرقات وهو حقيقة قول وعون شغل العالم بذلك أعلى
 علم العالم حين جعل في رويتك من مسكاة الذي جعله حاتم

الاولياء وجعله افضل من خاتم الرسل من جهة الحقيقة والعلم به واتم يأخذ عن الأصل من
 حيث يأخذ الملك الذي يوحى الى خاتم الرسل وان خاتم الرسل انما هو سيد في الشفاعة فسيادته
 في هذا المقام الخاص لا على العموم فقال وايس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء حتى
 ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء وان الرسالة والسورة أعني سورة الشرائع
 ورسائله ينقطعان والولاية لا تنقطع أبدا فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرماء الا من
 مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء وان كان خاتم الاولياء ناعما في الحكم لما
 جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي مادها اليه فانه من وجه
 يكون أنزه كما انه من وجه يكون أعلى وقد طهر في ظاهر شرعا ما يؤيد مادها اليه في فصل
 عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأير النخل مما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل
 شيء وفي كل مرنة وانما نظر الحال الى التقدم في رتبة العلم بالله هالك مطلبهم وأما حوادث الاكوان
 فلا تعلق لحواطمهم بها ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النوبة بالحائط من اللبن وقد كل سوي موضع
 لسة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تلك اللسة غير انه لا يراها الا كما قال لسة واحدة كان يرى نفسه
 موضع تلك اللسة وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويرى في الحائط موضع لستين من ذهب وقصة فيرى اللستين يتقص الحائط هما ويكمل هما
 لسة ذهب ولسة فضة ولا بد أن يرى نفسه مطعما في موضع تلك اللستين فيكون خاتم الاولياء
 تلك اللستين فيكمل الحائط والسبب الموحى الكونه رآها لستين انه ناعم اتسرع خاتم الرسل
 في الظاهر وهو موضع اللسة العسة وهو ظاهره وباطنه فيه من الاحكام كما هو أحد عن الله
 في السر ما هو بالصورة الظاهره متنع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 وهو موضع اللسة الذهبية في الباطن فانه أحد من المعدن الذي يأخذه منه الملك الذي يوحى
 به الى الرسل فان همت مأسرت به فقد حصل لك العلم بالامر فيكي يري من آدم الى آخر
 نبي ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم الدين وان آخر رجود صيغة تامة حقيقة موحدة
 وهو قوله كتب نبي آدم من الله والظاهر وغيره اكل من الشجرة من الجنة كانت خاتم الاولياء
 كان وليا وآدم بين الله والذين رغبوا من الله اكل من الشجرة من الجنة كانت خاتم الاولياء
 من الاخلاق الالهية من الانساف بها من كرم الله تعالى نبي نوح عليه السلام من حيث

انطلق من الخالق بالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا أبا عبد الله ما تؤمن والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداء بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر بصورة انسان وظهر بصورة ولد بل بحكم ولد والد من هو الوالد وخلق معها زوجها فما تكبح سوى نفسه فنه صاحبة الولد والامر واحد في المدد من الطبيعة ومن الظاهر فيها وما رأياها تقصبت بما ظهر فيها ولا زادت بمد ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم فهذا نارد يابس وهذا حار يابس فجمع بين اليبسين وأنان نغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعة بل معالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في مرآة مختلفة فاثم الا حيرة لتفرق النظر ومن عرف ما تلماه لم يحروا ان كان في مر بدعلم وليس الامر الا حكم المحل والمحل عين العين الثالثة فيها يدوع الحق في المحل تنوع الاحكام عليه فيقل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تحلى فيه ماتم الاهدائهم أنشد

فالحق خلق هذا الوحه فاعتبروا * وليس خلقا بذاك الوحه فادكروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته * وليس يدريه الا من له بصرو
جمع وفرق فان العين واحدة * وهي الكثيرة لا تنق ولا تدرو

عالمى لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي فيه تستغرق جميع الامور الوحدية والعدمية
العدمية بحيث لا يمكن أن يعوته نصيب منها وسواء كانت محودة عرفاً وعقلاً وشرعاً أو مدمومة
عرفاً وعقلاً وشرعاً وليس ذلك الا لاسمى الله خاصة « وهذا وعيره من كلامه بين ان الوجود
عنده واحد وليس للخالق وجود ماس لوجود المخلوقات بل وجودها عينه ثم يدكر الظاهر
الخيالي والمراتب وهي عند الدوات الثالثة في العدم المساوية للوجود وأما أسماء الله تعالى فهي
عنده الدسة التي بين الوجود ومن هذه المراتب وهي في الحقيقة أمور عدمية فكل من
الوجود والاثبات لا يمكن عن الآخر ولا يستمى عنه وهو شبه قول من يقول الوجود
غير الماهية وهو ملازم لها والمادة غير الصورة وهي ملازمة لها لكن صاحب انصاف من يحمل
وجود هذا الوجود الحق الذي هو وجود كل شيء هو الموصوف عنده سبع صفات: العدم
والعدم والعواض والحل كما هو الموصوف عنده صفات المدح والكمال

فهو العالم والجاهل والبصير والأعمى والمؤمن والكافر والناسك والمسكوح والعصبي والريص
والداعي والحيب والتكلم والمستمع وهذا كله يذكره في مواضع من كلامه وهذا عنده غاية
الكمال وفي هذا المسمى يشهدون

وكل كلام في الوجود كلامه * سواء عليا ثمره ونظامه

وهو عنده هوية العالم ليس له حقيقة ماسة للعالم وقد يقول لا هو العالم ولا غيره وقد يقول
هو العالم أيضا وهو غيره وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين التقيصين مع سلب
التقيصين إذ ليس مدهه في التقيصين مذهب الصغاية

﴿فصل﴾ وأما صاحبه القوي فقد كان التماسي صاحب القوي وهو أحق
متأخريهم يقول أنه كان أم من شيعته ابن عربي وكان ابن سمين يقول عن التماسي إنه أم
تحقيقا من شيعه القوي والقوي أعرض عن كون المعلوم ناسبا في العدم فان هذا معلوم
المعاد عند الآئمة في العقول والمقول ولكن سلك طريقا هي أبلغ في التعطيل مصونها ان
الحق هو الوجود المطلق والفرق بينه وبين الخلق من جهة التمييز فاذا عين كان خلقا واذا أطلق
الوجود كان هو الحق هذا وقد علم ان المطلق بشرط اطلاقه لا وجود له في الخارج عن محل
الملم فليس في الخارج انسان مطلق بشرط الاطلاق ولا حيوان مطلق بشرط الاطلاق ولا
حسم مطلق بشرط الاطلاق ولا موجود ولا وجود مطلق بشرط الاطلاق فاذا قال ان الحق
تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق فهذا لا وجود له في الخارج وإنما الدهن بقدر وجوده
مطلقا كما بقدر حيوانا مطلقا واسما مطلقا ومرسا مطلقا وحسم مطلقا وان قال انه المطلق
لا بشرط فهذا انه ان يقال انه لا وجود له في الخارج أيضا وإنما ان يقال هو موجود في الخارج
لكن بشرط الدهن إذ ليس في الخارج لا وجود معين فلي أحد التقديرين يكون وجود
الحق هو الوجود الغير الخلق رعي لا غير لا وجود له في الخارج وكلامهم كله يدور على
هذين النقطتين اما لا وجود الحق لا وجودا ولا حقيقة في الخارج أصلا وإنما هو أمر مطلق
في ذاته لا وجود له في وجوده ولا يكون له وجودات حادثة عنها أصلا ولا
غيره في وجوده ولا وجوده في وجوده ولا وجوده في وجوده (ولما كان
الوجود في ذاته لا وجود له في وجوده ولا وجوده في وجوده ولا وجوده في وجوده)

كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والمامة أن الله بذاته موجود في كل مكان أو يستقدون ذلك وعد التحقيق أما يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا ما بين له ولا محايث له ولا متصل به ولا منفصل عنه وأشياء هذه السلوب فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين أما البنى والتعطيل الذي يقتضى عدمه وأما الإثبات الذي يقتضى أنه هو المخلوقات أو جزء منها أو صفة لها وكثير منهم يجمع بينهما إلى وهذا الإثبات المتأخضين وإذا حوقق في ذلك قال ذلك سلب مقتضى نظري وهذا الإثبات مقتضى شهودي ودوي ومعلوم أن العقل والدوق إذا تناقضا لم يظانها أو يظان أحدهما (وأما ابن سمين) فقله يشبه هذا من وجه وهو إلى قول القوي أقرب لكنه يحمله الوجودات التي يختلف على صور الموجودات فانه يقول بذوات الماهيات المطلقة في الموجودات المعينة ولا يقول بامكانها عن الوجود (وهذا قول ابن سينا وأمثلة من الفلاسفة) وهذا كما ترى مع موافقته أقول من يقول المعلوم شيء فهو يحالته من هذين الوجهين ويقول مع ذلك أن وجوده هو تصور الماهيات فمارة يحمله بمنزلة المادة الحسية والأشياء بمنزلة صورها وأقول بأن الحسية مركب من المادة والصورة قول الفلاسفة المشائين وابن سمين يحتدى حدوثهم ويقول أنه مقدم عليهم وعلى غيرهم ويقول أنه أتت الحكمة التي رمرت إليها هرامس الدهور الأولية وبين العلم الذي رامت إفادته الهداية السوية وقد تارعا في إمكان إيراد المادة عن الصورة فأرسطو وأصحابه على أنه لا يمكن انفكاكها عنها بخلاف أفلاطون وبرهمون أن المادة جوهر روحي قائم بنفسه وإن الصورة الحسية جوهر قائم بها وإن الجسم يتولد من هذين الجوهرين والمقلاء والمحققون يذهبون أن هذا باطل كما تقدم بسطناه في غير هذا الموضع * والحيولى عنه هم أربعة أقسام الصاعية والطاعية والنكابة والآرية والصاعية كالدرم الذي له مادة وهي الفضة وصورته وهي الشكل المعين وكذلك الديار والمقامات والناس برؤسهم وحركاتهم * هذا القسم لا راع فيه بين المقلاء لكن هذه الصورة عرس من أعراس هذا الجسم رصعة له ليست جوهرها قائما بنفسه وهذا أمر بدوهم ضرورة - ما وعقلا - الطبيعة - كما ورد له أن السات والمعدن فانه أيضا محرق من مادة كماله - ما وعقلا - وهذا أيضا راعيه أن يكون هذه الصورة جوهر قائم بنفسه - ما وعقلا - من حيث أن الله أراد أن يخلق مادة كماله - ما وعقلا -

العاقل هذين النوعين علم فساد قول من يحمل الصورة في النوعين جوهرًا كما يقوله من يقوله
 من المتفلسفة ومن يحمل الصورة في الموضوعين صفة وعرضًا كما يقوله من يقوله من المتكلمة
 الحسية * وأما القسم الثالث الذي هو الكلبي فهو دعواهم أن الجسم له مادة هي جوهر قائم بنفسه
 لا يحس وانما هي مورد الاتصال تارة والانفصال العارضين للجسم تارة وان هناك شيئًا هو غير الجسم
 الموصوف بالاتصال تارة والانفصال أخرى وهذه المادة باطلة عند حماير العقلاء كما قد بيناه
 في غير موضع وان كان أيضًا تركيب الجسم من: الحواهر الفردة باطلاً أيضاً عند حماير العقلاء
 ولا هذا ولا هذا * ثم هذه المادة قد ذكرها عن افلاطون انه قال يمكن امرادها عن الصورة كما
 يحكون عنه نظير ذلك في المده وهي الدهر وفي المكان وهو الخلاء اهما جوهران قائمان خارجان
 عن أقسام العالم وفي المثل المتعلقة الافلاطونية * المكان والزمان والمادة والصور قول متشابه
 وجوهر العقلاء يعلمون ان هذا الذي أثبت في الخارج انما هو في الأذهان لا في الالبيان ومن
 المعلوم ان قول من يقول ان هذه المادة المدعاة أحرى للجسم عكس مجردها عن الصورة شبيه
 قول من يقول المعدوم شيء ثابت ثبوتاً مجرداً لا وجوده (في ذلك الناطقة المروية) لا في
 اسحاق الاسمرائيلي مع صاحب اسماعيل بن عباد رفيق القاصي عند الحمار وكلاهما تلميذا
 أبي عبد الله المصري للثمت القائم بمصر طريقة أبي علي وأبي هاشم لما ذكر له ان عباد ان
 الاملاحة القائلين تقدم الحيولى العقل من أن يريدوا بذلك الوجرد وانما أرادوا ثبوت الدوات
 التي تقوله المرنة فعارضه الاسمرائيلي أن قال المعتزلة العقل من أن يريدوا بقولهم ان المعدوم
 شيء ثابت إلا أنه أراد أولئك قولهم بأن المادة ثابتة بوجوده وتكون المعتزلة قائلة تقدم المواد
 اني هي الاحكام من هذا ذكر المشركين وغيره عارب التبرين وان كان كلاهما باطلاً وان كان
 قول هؤلاء القاسمة أشبه باطلاً به هو اصل مكرر من دعوى تركيب الاحسام من المادة
 والصوره ان من جوهرين وثلاث شيء دعوى اطلاله كما هو قول أرسطو ودونه ثم دعوى
 اسرارها بطلانها من اجل هذا ان هذا القول من قولهم وحرد الاشياء رائد على دواتها
 في الخارج ويرتقون من ثوب وثمة كل من وجود لواحد هو لوجود المقيد قيد كونه
 به من شيء من الاشياء لا من شيء من الاشياء كما هو انما وعبره عن مذهبهم وحينئذ
 فكيف يكون من غير ذلك من غير ما كان له من وجود المطلق الذي

لا يتحقق الا في الازمان لا في الأعيان وهو في الحقيقة تعطيل لوجود الواجب وعلى هذا
فقول القائلين من المعتزلة والمتفلسفة بأن الوجود ماهية موجودة في الخارج زائدة على الوجود
في الخارج الذي هو الموحود في الخارج وان الوجود قائم فلك الماهية هو شبيه قول من يقول
ان الجسم مادة هي جوهر قائم نفسه وهو محل الصورة الحسية التي هي أيضا جوهر وهؤلاء
نعمدون الى الشيء الواحد المعلوم واحدا بالحق والعقل يحملونه اثين اذ كان له وجود عيني
ووجود ذهني فظنوا ان الذهني خارجي (ثم جاء المدعون انهم محققوهم) الى ما يعلم انها متباينان
وهو وجود الخالق سبحانه الثاني المتبر عن وجود الخالق فمنعوا انه هو وان الوجود واحد
لا يتبر منه وجود الخالق (فقول ابن سمين) يشبه قول ابن عربي من حيث ان قوله يشبه قول
أهل المادة والصورة كما يشبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المفرقين بينهما الذين يقولون
المعذوم شيء لكن ابن عربي يحمل الوجود الذي هو حال في الثبوت والثبوت محل له هو
وجود الخلق كما تقدم فهو وان كان قول بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول من هذا
الوجه ولا ريب ان القولين متناقضان وهو يذكر تناقض ذلك ويشير الى أن ذلك هو الحيرة
وهو أعلى العلم (واس - بين) يحمل وجود الحق هو الثابت بدأ الذي هو كالمادة والخلق هو
المتقل الذي هو الصورة فهو وان قال بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول
من هذا الوجه لكن الحق عنده محل للخلق وعلى قول ابن عربي حال في الخلق وقد تقدم
ذكر بعض قول ابن عربي (وأما ابن سمين) في بعض الواحد يقول قد رأى للصورة المحيطة لجميع
الصور لها اسم من حيث هي صورة في تصور قائم بذاته وهي دائمة وللتصور من حيث
هو موصوف بها اسم ولما ارتبطا ارتباطا لا يصبح احدهما أبدا دخلت الصورة في الخلق الى يوم
القيمة ولم يصبح الا حار عن مطلق الصورة الا ومطلق المتصور ضمنا ولا يحيط المتصور الا
والصورة صفا فالتصور باله وردة تسمى بظاهر الصورة ظاهرا وباطنها باطنا ويحكم عليه بكل
حكم قلته الصورة من اطلاق وحصر وغية وحضور وأحدة وكثرة وجمع وتفرقة وسداحة
ولون وحركة وسكون الى ما لا يصح كثره من الاسماء والصفات فالصورة من حيث هي
جميع التمددات والتملات والتحويلات والتماثل والمتصور من حيث هو لا من حيث هو بالوصف
ولا نعم ولا اسم ولا رسم ولا حيوان كان له شيء من ذلك ولكن ادل من صورة اطلاقه

فه الاطلاقات الوحيدة والجمع والسذاجة والسكون والثبوت وشبه ذلك وللصورة من حيث
هي لكن من تقدير قيامها بفائض هذه ولا حدثت عنها ولا عنه الا بقيد ارتباط بعضها ببعض أول
مرتبة من مراتب الارتباط بفائض ذلك وهي المحصورة والكثرة والفرقة والالوان والحركات
والتنقلات لكن لا يقع الحديث الا عما مما بل كل كلام منطوق به أي القسمين علب عليه
فان كان الكثرة والتمدد واحواتهما فاعلم أن المخاطب هو الصورة والخلق يتصورها وصفا
وان غلبت الوحدة واحواتها فالمخاطب بذلك المصور الحق فاذا رأيت التمدد والتنقل والحركة
والولادة فذلك للصورة والخلق واذا رأيت الوحدة والثبوت ولم يلد ولم يولد فذلك للحق القائم
على كل نفس عما كسبت وكل شيء هالك الا وجهه فهو الحق القائم على كل شيء لان الاعراض
وهي الصورة لا تبقى زمانين أصلا بل تتبدل في كل نفس اما بمثل أو بصد أو خلاف لاهالذاتها
ثانية واما المسمى بقا هو توارد الامثال في كل نفس فطعن أن الثاني عين الأول وليس كذلك
ولا ينبغي ذلك لان القائم به (كل يوم هو في شأن) يريد تعالى كل نفس فير المثل بمد المثل ولا
يشعر بذلك المحبوب فيطعن أن ذلك الأول باق وهيمات لا يقاء الا لله وحده والبقاء لكل
ما سواه بالذات في كل نفس والصورة الخريئة تسقى توالي الامثال * الى أن قال * واما مطلق الصورة
فمقاوم اما م الخلق عن الصور سواء كانت امثالا لها أو مصادة أو معارضة لمقصود عمران مطلق الصورة
الوحدانية صوراً فالوحدان واحد وهو القائم مع الصور غير الخالي عنها على التمام والصور
هي الهالكة واما المماثلة دورا لنا كائنة فاية شاهدة خاتمة دليمة حديثة موحودة ممدومة (فان
سمين) في هذا الكلام حله كماله وحمل الخلق كالصورة وهما مرتبطان لا يمكن انفكاك
أحدهما عن الآخر في وجود من اصل والسكر ما لا يحصى على عامل مع ما في الكلام غير ذلك
مثل قوله عن تصور به الاعراض والمرض * تسقى زمانين من الذين قالوا ان العرص لا تسقى
زمانين وان كان أكبر العقلاء سقى حلاهم بصدور الصورة التي هي الحميم وانما قصدوا الاعراض
القائمة بالحكم * وليس يمكن على من النظام أنه قال الاحكام لا تسقى زمانين * هذا يشبه قول البطام *
وفي كلام ابن عرب * * * * * رتبة محله هو حود المطلق الذي تتماثل عليه الموحودات
المعاني ويحمل انه حود * * * * * لم يحملها في العدم كما قل في نوح احر
احل * * * * * حتى قد يحمله لونه في رؤسهم مما عني * * * * *

وتذكره قال هو الكل بك معينا وكل الكل بك لا معينا وأنت الخير به لا معينا وجزء الخير به لا معينا وأنت لا شيء وهو لا بك ثابت ابتداء الكمال له بك معينا وكمال الكمال له لا بك لا معينا وتكونك لا وصف له إلا الشئ وهو الوجود في كل موجود وهو مع كل شيء ومعنى سرى في ذلك الشيء حكم إلى غيره فله لا من ذلك الشيء فله في ذلك الحكم إيجاد الشيء فيه الشبه فقط لأنه في الماء وفي النار وفي الحلو والحلو في المرمر فها سرى حكم من شيء إلى شيء فله هو في ذلك الحكم إيجاد الشيء فيه التشبه بهذا الكلام يتضمن أنه هو وجود العالم وكل جزء من العالم إما أن يوجد معينا كهذا الإنسان وهذا النبات أو مطلقا كالإنسان والنبات فكل جزء إذا أخذ غير معين فهو جزء من وجود العالم وإن أخذ معينا فهو من المطلق الذي هو جزء من وجود العالم وهو والعالم هو الكل للجزء إذا عيّن وإذا أطلق ولم يبين فهو كل النوع الذي هو كل الشخص (واعلم) أنا لم قصد في هذا الجواب الرد على هؤلاء ويان ما في كلامهم من الكفر والباطل والصلال فقد أوضحنا ذلك في غير هذا الموضع وبيننا بيانا شافيا وإنما المقصد هنا التيسير على من حل أو ألهم لتصور أن تصورهما يكفي في بيان بطلانها فإن هذا الكلام وإن تضمن أنه ليس غير العالم وتضمن تعطيل أن يكون للعالم خالق مابن له كما هو معلوم بالضرورة من دين جميع أهل الملل بل من دين كل من يقر بالصانع وهم يصرحون بذلك كما يقول ابن عربي إن العالم صورته وهويته فانه متافص ناطق في نفسه فإن الناس يعرفون انقسام الكل إلى حرياته كاتساع الجنس إلى أنواعه وإلى أشخاص أنواعه كاتساع الحيوان إلى الناطق والأعمى وانقسام الناطق إلى الرمي والعجمي وانقسام الكلمة الاصطلاحية إلى الاسم والفعل والحرف وانقسام الماء إلى الطهور والطاهر والنجس وأشياء ذلك وهذا اسم المقسوم يصدق على الأقسام وانقسام الكل إلى أجزائه كقسمة الميراث بين الورثة والعقار وغيره بين الشركاء ومنه (ونشئهم أن الماء مسمة بينهم) ومنه انقسام الدار إلى السقف والأرض والخيطان وأعضاء الأوصار إلى ممرور، ممسرح، وهذا القسم هو الذي أراد من قسم الكرم إلى الاسم والفعل والحرف وإذا كان كذلك هؤلاء تارة يحملون الحق تعالى لا حراء العالم كالكل لا حراء محمرون كس من العالم بعضا منه وحرأ له كما واه البحر من البحر واليابس من

وما البحر إلا لوح لا شيء غيره

واللهم لا شيء غيره

وتارة يحملونه هو الوجود المطلق المنقسم الى قائم بنفسه وغيره وربما يحملونه الوجود من حيث هو هو المنقسم الى واجب ويمكن فاذا أرادوا الاول كان هو نفس العالم اد العشرة ليست غير الآحاد لكن لها صورة الاجتماع وكما ان اعضاء الوضوء ليست غير الممسوح والمنسول ولكن لا وجود للجملة الا باجزائها (ثم من المعجائب) اهم يدون كلامهم على غاية النفي والتبريه الذى هو محض التعطيل فينفون الصفات لان الصفات تستلزم في زعمهم التركيب والمركب معتبر الى اجزائه واجزاؤه غيره والمعتبر الى غيره ممكن ليس بواجب بنفسه فهذه هي عمدتهم في نفي صفاته الثبوتية وقد بسطنا الكلام على فساد هذه الحجة في غير هذا الموضع بسطا تاما وبما ان عامة ما فيها وفي امثالها من المدمات انما هي قصايا سفسطائية قد ألفت من الفاظ محملة بتشابه تشتمل على حق وباطل كما قال الامام أحمد في هؤلاء يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فان لعط التركيب المعروف في اللغة ثم يردونه لذلك وكذلك تقط الجزء والافتقار والغير وانما يقولون لعط التركيب ما هي اصطلاحوا على تسميتها تركيبا وهي بوعان الصفات والمقادير فالاول كقولهم الانسان مركب من الحيوان والناطق والانسانية مركبة من الحيوانية والناطقية ومعلوم ان الحيوان والناطق صفتان للانسان والصفة لا توحد بدون الموصوف وأماسمية الحيوان والناطق غير من الانسان فتسمية اصطلاحية أيضا وأما قولهم ان المركب معتبر الى جبرته فتسمية هذا اعتقاراً أيضاً لعط اصطلاحى وانما هو ملازم من هذا الموصوف لا يوحد بدون وصفه فهو وهما متلازمان ليس هناك شيء ثابت غير الحيوان والناطق حتى يوصف بأنه معتبر الى الحيوان والناطق ل المعصود ان حقيقة الانسان مسبوقة لان يكون حيرانا . انما رقولهم ان حزامه غيره فهو اصطلاح طائفة فان للناس في لعط الغير اصطلاحين مشهورين أحدهما اصطلاح المعرلة والكرامية ويحومهم ممن يقول الصفة غير الموصوف وهؤلاء منهم من ينى الصفات كالمترلة ومنهم من ينها كالكرامية وهم يقولون ان العيرين هما الشيطان أو هما ماحر العلم بأحدهما دون الآخر والثاني اصطلاح أكثر السامعة من الاشعرية وغيرهم ان العيرين ماحر معارفة أحدهما الآخر وجود زمان أو مكان ومن هؤلاء من يقول ان ماحر معارفة أحدهما الآخر ولهما قريون ان الصفات لا هي الموصوف ولا هي غيره وكذلك جره اسم كالأحد من العشرة والحد من الانسان قد يقولون فيها ذلك

والاولون يقولون الصفة غير الموصوف وأما حذاق الصفاتية من الكلاية وغيرهم فهم على
 منهاج الأئمة كما ذكره الامام أحمد في الرد على الملحمة لما سألوهم عن القرآن أهو الله أم غير الله
 لا يقولون الصفة لاهي الموصوف ولا هي غيره بل لا يقولون الصفة هي الموصوف ولا يقولون هي
 غيره فيمتنعون عن الاطلاقين وهذا شديد فان لفظ الغير لما كان فيه احتمال لم يطلق فيه حتى
 يتبين المراد فان أريد بانه غير مبين له فليس هو غيره وان أريد أنه ليس هو إياه أو أنه يمكن
 العلم به دونه فتم هو غيره (وإذا فصل المقال وال الاشكال) فإذا قيل ان الصفة أو الجراء غير باحد
 الاصطلاحين كان باطلاً وإدليل انها غيره بالاصطلاح الآخر لم يتمع أن يكون لازماً للموصوف
 وحينئذ فيكون الموصوف مستلزماً لصفة لا توجب أن تكون معتقداً الى حقيقة مسببة عنه
 كافتقار الممكنات الى واحد الوجود والدي علم نصح العقل ان ما كان واجب الوجود بذاته
 لا تكون حقيقته معتقداً الى حقيقة أخرى مابية لذاته لان ذلك يمنع أن يكون واحداً بذاته ولذلك
 انحصرت مسمدة الموحود الى واحد بذاته ويمكن بذاته وكان الاعتراف بالموجود الواحد
 أمراً ضرورياً لا يمكن دفعه وإس من الاعتراف به اعتراف بصانع العالم بل فرعون وأمثاله ممن
 ينكر الخالق تعالى لا يدمع وجود موحود واحد الوجود وإنما الشأن في تعيينه فقد تفرقه ويرم
 انه العالم كما هو حقيقة قول هؤلاء ولهذا لما كان متكلمه الصمائية أقرب الى الحق الذي جاء
 به الرسل كان الغالب على عباراتهم امط الصانع فانه شبه بلفظ الرب والخالق ونحو ذلك مما
 كثر لفظه في الكتاب والسنة ولما كان الاثر الى الحق لعدم المعترلة كان الغالب على كلامهم
 لفظ قديم فيقولون القديم والمحدث لانهم سمعوا ثبوتهم بناء على حدوث الاحسام والمحدث لا بد له
 من محدث (وأما هؤلاء المتسعة) فلما كانوا أئمة عن طريقة الرسل كان الغالب على كلامهم واحد
 الوجود ولا ريب ان تقرير ذلك يسهل فان الوجود أمر شسوس مشهود والموجود ما ان
 يكون من حيث ذاته قائلاً للمدم راما ان لا يكون وثاني هو الواحد والاولا ان كان موحوداً
 فقد يمكن الرجوع والمدم وحينئذ فيتمع ان يكون راجعاً من ذاته فلهذا لا يختص بوجود
 ولا عدم بل انتمع به ليس له بدور وجوده وان لم يكن له لا يتم له هو هو
 وجوده ليس وجوده من ذاته بل من غيره فلو كان وجوده من ذاته لكان وجوده من ذاته
 وإليه وذا كان كل ممكن بوجوده غير ممكن من ذاته لكان وجوده من غيره

ليس بممكن فهو الواجب فوجود الواجب لازم على التقديرين ضرورة فهذا الوجود الواجب
 الذي يشهد به هذا البرهان الذي يذكرونه وان تنوعوا في تصويره يمتنع أن يفترق الى ما هو
 مبين لذاته فانه حينئذ لا يكون موجودا بنفسه بل به وبذلك الغير فقط وهو خلاف ما دل
 عليه البرهان من انه لا بد من موحود بنفسه لا يوقف على غيره لان وجوده بنفسه يناقض
 كونه متوقفا عليه وتوقفه عليه يناقض كونه واحدا بنفسه فيكون واجبا بنفسه لا واجبا بنفسه
 وهو جمع بين القيصين ولانه ان كان ذلك الغير واحدا بنفسه كان هو الواجب وكان الاول
 ممكنا وان كان ذلك الغير ممكنا فهو مفتقر الى الواجب فلو كان كل منهما مفتقرا الى الآخر فالمراد
 بالافتقار هنا افتقار المعلول الى علته لزم ان يكون كل معايلة الآخر والمعلول متوقف على
 علته فيأرم أن يكون كل منهما متوقفا على معلوله التوقف على ذاته فتكون ذاته مستلزمة التقدم على ذاته
 ومستلزمة التأخر على ذاته وذلك مسلم كونها موحودة معدومة في الحال الواحد وهو جمع بين
 العيصين وهذا هو الدور القسلي وهو ممتنع لذاته وأما الدور المعنى وهو كون كل واحد من الشيئين
 لا يوحده الا مع الآخر فهذا ليس ممتنع وهو دور الشرط مثل الامور المتقاربة فان الابد لا يوحده
 الا مع السوء ومعلولا لالة لا يوحدها احدهما الا مع الآخر وأمثال ذلك من الامور المتقاربة فواجب
 الوجود يمتنع ان يمتنع وجوده على شيء مبين له توقف العلول على العلة وأما كون ذاته مستلزمة
 لصفاته فهذا لا يقتضي أن يكون متوقفا على ما يبين له توقف العلول على العلة أكثر ما يقال ان ذاته
 لا يوحدها الا مع هذا وهذا لو كان ما يبين له مفصلا عنه لم يكن ما ذكرناه من اثبات واجب الوجود
 ما يبينه كيف ويرعون أنه مستلزم لوجود العالم والمالم لازم له لا يمكن مفارقه له فمن يكون
 قوله في واجب الوجود بهذا الحال كيف يمتنع أن تكون له صفات مسلم ذاته وسواء سمى
 ذلك تركه أو لا تركه بالعبارة والامر التي يقوم الدليل على صحتها وانما كيف
 والصفات يستلزم منه ان لا يمتنع وجوده وانما دليل حقيقة امر وحده أو نحو ذلك يتوقف
 على صفاته أن يمتنع بالذات وهذا توقف أحد المتلزمين على الآخر أو توقف الشرط على
 غيره وليس له توقف على غيره فواجب الوجود كونه واجب الوجود بمعنى أن ذاته ليست
 ذاتا مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات
 مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات مستلزما لصفات

فسر القائل قوله انه مفتقر الى ذاته هذا المعنى كان هذا المعنى حقا وان كان في العبارة ما فيها
واذا لم يكن هذا ممثنا بل كان هذا واجبا فادقيل هو مفتقر الى ما يجعلونه جراه أو صفته وكان
المراد بذلك استلزام ذاته ادلا. وامتناع وجود ذاته بدون ذلك كان هذا أولى بالحواجز وأبعد
عن الامتناع. وقد بسطنا الكلام على شبه هذه المقامات العظيمة التي تحمل شبه هؤلاء وغيرهم
في غير هذا الموضوع والمقصود ما اتهم اذا كانوا يولون بمنع الصفات وغيرها مما هو مستلزم
للتعطيل حدرا من هذا المعنى الذي يسمونه تركيبا وليس هو تركيبا ثم يحملونه جملة العالم التي لها
أجزاء حقيقة غيرها وهو مركب منها وكل جره ما بين الآخر منفصل عنه فمعلوم ان هذا هو
التركيب وان كل ما فوه ونزهوه عنه أثبتوه في ثاني الحال على أقبح الوجوه مع التعطيل المحض
ولهذا كانوا يرون الجمع بين كل نفي وسريه وان استلزم التعطيل وبين كل تشبيه وتمثيل وبيرون
ذلك هو الكمال ومعلوم ان ذلك مع ما فيه من الكبر من الحاسنين فهو مشتغل على الجمع بين القاضين
من وجوه لا تخصي وهو حقيقة مذهب القوم وهم يصرحون بذلك ثم من المعلوم ان مص
احراء العالم يشاهد عدمه بعد الوجود ووجوده بعد العدم كصور الحيوان والنبات والمعدن وانواع من
الاعراض وهذا معلوم بالحس انه ليس واجب الوجود بل هو ممكن الوجود لقوله العدم وما كان
واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ادلو قل العدم لكان ممكن الوجود وممكن العدم وهذا ليس
بواجب الوجود بذاته واذا كانت هذه الاحراء التي شوهد عدمها مجتمع انصافها بوجوب الوجود
لم يمكن ان يقال ان الكل واجب الوجود بل كما ربما يقول هذا المصري ما تعمله المعطلة الدهرية
ان ما هو واجب الوجود هو ما ليس واجب الوجود وان واجب الوجود هو الافلاك
منلا والناصر أو العقول والنفس مع ذلك وهذا وان كان هذا القول يؤذن تعطيل الصانع وهو غاية
الكفر باتفاق كل ذي عقل ودين فمعلوم انه أمر من قول ان كل العالم هو واجب الوجود
(وما اطاعة تدعى التحقيق) والبرهان يكون ولها أوضح وأعظم كسرا رسالا من قول أكرم
الحق بالرحم ولولا ان هؤلاء التوهم من لظن مقر بالله ونه. طم لله ونه الذي يقوله
أعظم للحق كما هو أمر من هؤلاء من كل وجه الكبر أحول منهم قطعا رتبة هؤلاء
كالكل المقيم الى مرياته فيجوز له لوجود أو لوجوده انطوائه معلوم ان طاق لا ر. ود
له في احارج ولا يرح لا منه ارها من انطوائه ط. ر. والماتن بشرط طلاه

بعد انعقوا على انه لا يوجد في الخارج وأما المطلق لا بشرط فقد غلط فيه فذهب كل رازي
 وأدعى وجوده في الخارج وأنه جزء من المئين والجمهور يعلمون أن ما يوجد في الخارج ليس
 الا معينا ليس مطلقا (وابن سبعين) بجمله تارة في كلامه الكلي وأجزائه وتارة يحمله الكلي
 الذي هو الوجود فلا يكون له وجود في الخارج بحال ولكن كلامه يقتضي انه يجعل الكل
 المطلق موجودا في المئين على القول للصغير واذا تنزلنا منه على هذا التقدير يكون الرب تعالى
 عندهم جراً من كل موجود مخلوق فهم من ان يحملوه حملة المخلوقات أو جراً من كل مخلوق
 أو صفة لكل مخلوق أو يحملوه عدما محصا لا وجود له الا في الاذهان لا في الاعدان ثم مع
 التعطيل الصريح والافك القبيح يتناقضون ولا يشتون على مقام ولهذا رأيت كلامهم مضطربا
 لا يصبط لما فيه من التناقض ولكن لما كنت أيقنه وأوضحه أدكر القواعد العلمية التي يعرف
 الناس حقيقة ما يمكن حمل كلامهم عليه ومبرت من قول هذا وقول هذا وبنت ما فيه من
 التناقض حتى اطلع الناس على ما هم فيه من الكفر والهديان مع دعواهم التحقيق والبرهان وتعظيم
 الناس لهم وهديتهم لهم وطهم أنفسهم من كبار أولياء الله العارفين وسادات المحققين واعمالهم
 بالنسبة الى هؤلاء كالمتنسبين الى الأئمة الصادقين (كان ابن سبعين) ودويبه لا وصف له عدم
 سوى الثبوت بناء على أصلهم الفاسد وهو ان الوجود من حيث هو وجود مع قطع النظر
 عن الوجود الواحد والممكن هو ثابت وقد حاطى في ذلك أفضل هؤلاء فقلت له الوجود
 من حيث هو وجود لا حقيقة له في الخارج وإنما هو أمر يقدره العقل كالإنسان من حيث
 هو إنسان والحيوان من حيث هو حيوان والحسم من حيث هو حسم وأمثال ذلك فان الخارج
 لا يوجد فيه شيء الا معينا متميها عما سواه لا يوجد فيه حقيقة من الحقائق من حيث هي هي
 محردة عن كل تعين وتميز وهذا الموضع الذي هو أصل ضلال هؤلاء قد سبقهم اليه طوائف
 من أهل الفلسفة والكلام وهؤلاء حدوا حدودهم وراودوا عليهم فطن أولئك ان المطلق يكون
 موجودا في الخارج ثابتا في الاعدان المقيمة الخاصة وهو الذي يسمونه الكلي الطبيعي ويحملونه
 موجودا في الخارج كالإنسان لا قيد ولا شرط والحيوان لا قيد ولا شرط والوجود لا قيد
 ولا شرط ولا ريب ان الفرق بين المطلق لا بشرط وبين المطلق بشرط الاطلاق فرق معقول
 هو المطلق بشرط الاطلاق ضد التقييد لا يتناول التقييد بحال ولهذا انعقوا على ان هذا لا يكون

وجوده إلا في الدهن وأما المطلق لا بشرط فهم يسلّمون أيضا أنه لا يوجد إلا مقيدا إما بقيد كونه في الدهن أو في الخارج ويقيد كونه واحدا أو كثيرا ونحو ذلك ولكن كثيرا من أئمتهم يدعون أنه يوجد في الأعيان كما اتفق الناس على أنه يوجد في الأذهان مع أن حقيقة من حيث هي هي ليست مقيدة بقيد كونها في الأذهان أو في الأعيان مع أنها لن تخلو عن أحدهما ففرق بين ماهو داخل في الحقيقة وبين ماهو لازم لها كما أن من هؤلاء من ادعى ثبوت هذه الحقائق مجردة عن الأعيان كما يقوله أصحاب المثل الأفلاطونية وقولهم بآيات هذه الماهيات المطلقة مع قول فريق منهم بانفصالها عن الأعيان هو شبهة بقولهم بآيات المادة الطيفية جوهرها مجردا ثابتا في الجسم عن صورته مع قول فريق منهم بإمكان انفصال هذه المادة عن الصور جميعها (وقد بسطنا القول) في هذا ودكرنا الفاظ أئمتهم في هذا وبينا ما وقع في ذلك من الغلط البين المبين لكل عاقل يفهم ما يقال بيانا يقينيا ضروريا ودكرنا الصواب الذي عليه جمهور العقلاء بأنه ليس في الأعيان الموحودة في الخارج شيء مطلق أصلا محال وأنه إنما هو عين من الأعيان أشير إليها فقبل هذا الإنسان فإنه يعلم بالحس والعقل أنه ليس فيه شيء مشترك بينه وبين غيره ولا شيء مطلق سواه قيل مطلق لا بشرط أو مطلق بشرط الإطلاق وتكلسا على ما يدكرونه من هذه الموارد والواحق والاعراض حواشي عريضة عرصت للحقيقة وأنها حارحت عن الحقيقة (وسطنا الكلام) في ذلك بسطاً تبين به أنه اشتبه على القوم ما يكون في الدهن والخيال بما يكون في الوجود والخارج فطوا ما يتخيلونه في أنفسهم من هذه الحقائق كالموجود المطلق والإنسان المطلق موجودا في الخارج فهم إلى الوم والخيال الذي ليس عطوق للحقائق مع كونهم قد يسكرون ما كان من الوم والخيال حقا مطاقا للخارج . كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع وقول هؤلاء بآيات الماهيات المطلقة المجردة وبالمواد المجردة وآياتها في الأعيان هو شبهة بقول من يثبت الأحوال ثابتة في الأعيان وقول من يحمل لكل معين من الموحودات ماهية ثابتة في العدم ويحمل الماهيات غير محمولة وهؤلاء يتولون وجود كل شيء رائد على ماهيته ولكن يريد بالماهية الماهية الشخصية التي لا تكون لغيره كما يقوله من يقوله من المعتزلة والرافضة وأولئك يقولون نحو ذلك لكن يقولون بآيات الماهية الوعوية السكائية وكل هذه الأمور إنما هي ثابتة في الأذهان لا في الأعيان وإن كان بعضهم يسكن على غير أشد الآثار

قوله الذي قال ماهو بطيره أو أبلغ منه أو هو هو في الحقيقة كما ينكر طائفة من متكلمي الصفاتية
 القائلين بالأحوال كالتعاضى أبى بكر والقاسمى أبى يعلى على من يقول الممدوم شىء حتى يكمره
 بذلك وقولهم بآثبات الأحوال هو من غلط قولهم حيث يقرون بآثبات ثبات لا موجود ولا
 معدوم وكما تذكر الفلاسفة على من يقول بالأحوال وأن الممدوم شىء فقولهم بآثبات الماهيات
 المطلقة في الأعيان مع قولهم بآثبات المواد للجسم وتركيب الجسم من جوهر من مادة وصورة هو
 مع كونه من غلط هذا القول فهو ان لم يكن أوسع منه فليس دونه في السبب اد جملة حقيقة
 مطلقة لا تنقيد ثباته في شىء مقيد وحاصلة له مع ان تلك تنقسم الى واحد وكثير وهذا لا ينقسم
 ان هذا من العجب فهل يحمل مورد التقسيم حراً من التقسيم ثباته في الأعيان وهل هذا الا
 تدوية بين قسمه الكلى الى جزئياته والكل الى أجزائه مع اهم يقرون بينهما وعاية ما قد
 يحبون به عن هذا ان يقولوا المطلق من حيث هو لا يوصف لا شىء ولا ثبات فلا يقال هو
 واحد ولا كثير ولا ينقسم ولا لا ينقسم وبحو ذلك مع أن محققهم كاسى سيبا يقول انه لا يوجد
 الا موجودا في الأعيان أو في الدهن وعلى هذا فيكون الوجود المطلق لا يوجد الا في الأعيان
 الموجودات فلو كان وجود الرب هو المطلق لزم أن يكون جزء من أعيان المخلوقات مع انه
 لزمهم أن يكون ثباتا في الوجود الواحد والوجود الممكن مثلا يكون هو واحد الوجود
 وهذا نص كما قد استضاء في مير هذا الموضع ومعلوم أن هذا الجواب لم يقصد فيه بيان
 هذه المسائل تصويرا وتحريرا وتبريرا وما بها على السكت التي صل بها هؤلاء الذين يدعون
 أنهم اتصلوا بالمعالم وكل الناس وهم في الحقيقة يدرجون في قوله تعالى (واذا قيل لهم آمنوا كما
 آمن أبائنا قاروا منكم من السماء لا سمعهم من الأسفل لا سمعهم لا يعلمون) وفي قوله تعالى
 (قل ما أمرتكم بشىء من العلم وحقهم ما كانوا يستهزئون) فلما رأوا
 أنهم تارة آمنوا بالله وحده وكفرة به مشركين فلم يكن بهم إيمانهم لما رأوا أناسا سمعت
 الله إلى من قال الله وحده الكافرون) وكذلك قال الله ذلك وهو الوجود في
 كل موجود وشىء مع كل شىء والله ما من هذا الكلام الله قول من جعل الوجود رايدا على
 غير وجوده وهو من هو الوجود لكن قول من عرّف الله به من الوجود والرافضة
 به من هو الوجود هو الوجود قول من عرّف الناس هو الوجود الوجود الكاه

المطلقة ثابتة في الأعيان وما تقدم في ذلك اللوح بخالف قول ابن عربي كما تقدم وهو في هذا اللوح حمله بمنزلة الصورة ووجود الماهية وهناك جملة بمنزلة المادة للصورة ولهذا قال وهو مع كل شيء ومتى سري لذلك الشيء حكم فنه لا من ذلك الشيء للشيء ليس هو إياه ثم قال فله في ذلك الحيز إيجاد له وللشيء منه الشبه فقط لأنه في الماء ماء وفي النار نار وفي الحلو حلو وفي المرّ مرّ فجعله وجود الدوات ومعلوم أن من قال الماهيات الكلية ثابتة في الأعيان أو من قال أن وجود كل شيء رائد على ماهيته يقول أن الماهية المطلقة الملية والماهية الشخصية منه وجودها ولهذا قال هو في الماء ماء وفي النار نار وهذا من حسن قول ابن عربي وهو متضمن أصليين فاسدين أحدهما أن في الماء والنار والحلو والمرّ حقيقتين أحدهما وجودهما والثاني ذاتهما المتمايزة لوجودهما سواء قل هي ماهية معينة أو مطلقة وهذا وإن كان باطلا فهو قول مشهور لطوائف من المعتزلة والرافضة ولطوائف من الفلاسفة والثاني أن الله هو ماء في الماء وهو نار في النار وهو حلو في الحلو ومرّ في المرّ إذ هو عده من وجود الموجودات وهذا من أطلل الباطل وأعظم الكبر والصلال ثم صرّب لذلك مثلاً فاسداً فقال مثال ذلك هو مع السراح نور بصورته ففسرّح منه سرح كثيرة شبيهة به واليجاد لمن هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت السرح التي أوقدت من السراح من ماهيته هو لضيّب مادته بإيقاد حملة من السرح وكان يظهر فيه الصعف قليلاً قليلاً حتى يهيى وإنما الاستمداد من الأمر الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له إذ لو قيده بصورة تام لم يكن مع كل شيء إلا معها فقط تعالى وتقدس هو الوجود كله ولا وجود لشيء به إلا لعاده به فذكر أن الاعتماد من وجود السراح لا من ماهيته وإنما هو وجود السراح وهو مع الماهية بصورة الماهية والمروى بين وجود السراح ومهيته باطل وأما قوله لو كانت تلك السرح من ماهية لصيت فيقال له وكذلك لو كانت من وجوده لو قدر هناك وجود غير ماهيته فكيف لا يدرك هناك شيء إلا السراح المحسوس وهو حقيقة السراح بذاته وهما في الخارج وما لرت من لالة من ماهيته ومن وجوده أن قدرها بما سيدبر قال قل لا روجود له لو حرم بين ماهية يدعو لا تكون هي الدليل وأنت ذكرت مدد من على أن الاستمداد من وجوده من شأنه - صورة هم شأن إذا قل أو عدت مدد السرح من ههنا سرح - أن لا يرد ما دعاه وسائر يكون نزهة راء العاية والاول باطل فإن سرح هم سرح من أصل لا راء من راء مدد

من ذاته شيء أصلا ولو كانت للتعيين للزم أن يزول بعض الوجود والماهية أن قيل بالفرق بينهما وأما الثاني إذا قيل هي لا ابتداء الغاية فهذا لا محذور فيه سواء قيل أن الإيقاد من ماهية السراح أو من وجوده أو منها أن فرق بينهما أو قيل أنهما هالك شيء واحد والإيقاد منه كما هو قول أهل الحق وذلك أن ذبالة المصاح بتقريبها إلى السراح ومجاورتها له يحدث الله فيها ذلك النور من غير أن يتقص من ذلك النور الأول شيء ولهذا يشهون العلم بهذا فيقولون كل أحد يستفيد من علم العالم من غير أن يتقص منه شيء بل المتعلم يحمل الله في نفسه نظير ما في نفس المعلم من غير أن يتقص ما في نفس المعلم وكذلك يحمل الله في رأس الدبالة من النور من حسن ما في الدبالة الأولى وتكبر وتصغر وتقوى وتضعف بحسب ذلك وسواء كان هذا هو الهواء المحيط استحالة نارا كما قد تستحيل النار هواء أو غير ذلك فليس هو شيء يتقص من الأول فبطل تمثيله هذا وهو يزعم الفلسفة والمتفلسفة تعلم ذلك وتقول أن الهواء استحالة نارا ومن هنا نظير من في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) وقوله (وما ينكم من نعمة فن الله) وقوله (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه) وقوله إنما الاستمداد من الأمر الذي مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة فهو يقتضي ثبوت شديدين وجود شيء والحق أن الاستمداد أنه ليس هناك إلا شيء واحد وبكل حال فلا استمداد من خالق ذلك الشيء وربه ومليكه الذي ليس هو إياه بوحده من الوجود بل هو ربه وسالته ومليكه وليس الله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء أصلا تعالى الله عن ذلك ومن لمحب أن هؤلاء يبرون برهم من التشديد والتحسيم وقد صنف ابن سمين في ذلك ورد فيه على بعض من كان يكره عليه من شيوخ أهل مكة ثم ناشأ له إلى غير ذلك ثم يرمون أنه يشبه كل شيء بغيره وأنه حره من كل جسم فلم يجعلوه جسما تاما بل حره جسم كما قد حملوه في وضع حر وجود كل جسم وإن لم يكن للجسم الحر الذي أُنشئوه وحملوه سميها للحر والحيوان والنبات بل هو عين وجود النبات والحيوان والذات ثم قال فهو الوحيد لكل ولا وجود شيء منه إلا الله أنت عليه تأت به تأت من حية تأمره وعلمه أنه يبرأه من أمره من حية عينه هو أن لا بين وأنت الذي من حيث ضرورة في أم لا من حيث الملاقاة من حيث الأشياء التي جعلها وجود.

ووجودها عين الحق هي علم الحق وليس هذا قول أهل السنة الذين يقولون ان الاشياء ثابتة
 في علم الله قبل وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلاء لا يقولون ان الاشياء الموجودة عين
 علمه ولا يقولون ان الاشياء المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم بل يقولون ان الله علمها
 وقدرها قبل أن تكون والخلق قد يعلم أشياء قبل أن تكون كما اعلم نحن ما وصف لنا من
 اشراط الساعة وصفة القيامة وغير ذلك قبل أن يكون ومن المعلوم أن علمنا بذلك ليس هو
 من جنس الحقيقة الموجودة في الخارج فاما اذا علمنا الماء والبار لم يكن في قلوبنا ماء ونار ولكن
 علمه بذلك يطابقه مطابقة العلم المعلوم ثم اللفظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط
 يطابق اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهودة هي الوجود العيني والعلمي واللفظي والرسمي
 وجود في الاعيان وفي الادهان وفي اللسان وفي البان وقد تشبه هذه المطابقة مطابقة الصورة
 التي في المرآة للوحه ومطابقة النقش الذي في الشمعة والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له
 وليس هو أيضا قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في الخارج مستغن عن الله فانه قد قال
 وأنت لا به لا شيء وهذا يخالف فيه ان عربي والصواب معه فيه وان كان أضل من وجه
 آخر بل قوله لو ان آخر فانه جعل علمه بالاشياء عين الاشياء اد حمل لا وجود معه الا علمه
 بذلك الشيء وجعل نفس الاشياء علمه ولهذا أثبت التعابير من وجه وعدمه من وجه وقال فانت
 به ثابت من حيثية متعيرة ومن حيثية أن علمه عين ذاته وهذا الثاني يشبه قول الملازمة الذين
 يقولون انه عاقل ومعقول وعقل وان ذلك واحد ويقال ان أنا الهذيل العلاف يقرب الى مداهم
 وفساد هذا القول معلوم قد لسط في غير هذا الموضع لكن هو لما ألزمه ان يكون وجود
 الاشياء غير ماهيتها وهو ممدوم عين وجود الاشياء ولا بد من اثبات معايرة الاشياء واستتبع
 أن يحمل الاشياء ثابته في الاعيان حملها عين علمه موقع في شرمما فر منه حيث حمل نفس
 الاشياء الثابتة في الخارج عين علمه وهذا من حسن قوله إنه عين وجود الاشياء وهو في الحقيقة
 تعطيل لنفسه ولعلمه اد حمل وجوده وجود الاشياء وعلمه هو لاشياء ثم يتول ان علمه عين
 ذاته وهذه الثلاثة معطائهم ثم علمه عين عرفة في كين لبي ٢٤ كل شيء الا الصورة المهيمنة
 في صورة أصلا ولم تكن فيمن تتحل له في سائر الصور التي هي صورته حتى يحس
 له في الصورة التي تعرفها فانه وعده وان كان من السوء وبه يد ن شل اسم الله

وأى معرفة لمن يعرفون المطلق مقيدا بصورة ما فهذا الى الجهل أقرب منه الى العلم تخير ان
بركة الايمان وسعادته شمله فتتم في الحنة من وراء غيب الايمان ويشفع له النبي صلى الله عليه وسلم
الذي صدقه فرفت له الحجب وقبالتهم بالمشاهدة حسب حاله وعلى قدر نصيبه من رسوخه
في الايمان وأخذه بصيبه من مقام الاحسان فادا هو كأنه يراه لا أنه يراه وأين هذا المقام من
مقام من رآه مذعرفه في كل شيء عين كل شيء سوى تقييد الشيء وتعيينه بانه هذا لا يجوز
اليه الاشارة لانه لم تقيده بصورة قط فمن عرفه كما قلناه ورآه في كل شيء لم يسه قط ولم يسحب
عليه من عتاب الآية شيء وهي قوله تعالى (سوا الله فسيهم) حاشاهم من ذلك بل ذكره دائما
بد كرم ورأوه في كل شيء مشاهدم لذلك وشهد لهم بالكمال (قلت) وهذا الكلام الذي ذكره
من تجليه تارة في غير الصورة التي يرميها التحلي له حتى يتعوض منه وما ذكره من ان هذه الحال
ناقصة أخذه من كلام ابن عربي وابن عربي يحسب في ذلك بالحديث المأثور في ذلك فان ابن عربي
كان أعلم بالحديث والتصوف من هذا وان كان كلاهما من أئمة الناس عن معرفة الحديث
والتصوف المشروع لهما أقل الناس معرفة بالكتاب والسنة وآثار سلف الامة (وان سمعنا)
أعلم بالمسئلة من ابن عربي وأما الكلام فكلها يأخذ من مشكاة واحدة من مشكاة
صاحب الارشاد واباعه كالرازي فان ابن عربي ذكر في أول الفتوحات المكية عقائد ودرر
الى الزاوية ودكر ابعيده التي في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم ذكرها مع الدليل الكلامي
الذي ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية أعيد من اعتقاد أهل الأثبات ثم دمر الى هذا التوحيد
الذي أفصح به في المصوص وعاد مولم الى تحقيق المعطيل الذي هو حقيقة قول فرعون وكان
علمهم الكلام المتكلمة والمفسلة من كلام الرازي في محصل وغيره وهو يدكر أن لك حصل له
بالكشف حتى كان القاضي بها ليس في الزكي يدكر انه كان يقع بينه وبين والده مبارعة في
كلامه ادكر والده من الملة فيه المظلمين لامره حتى حدثني محي الدين بن المصري وكان
من أخص أصحابه انه قال في مرص كلام له أفصل الخلق عندي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والده رخص والحسن وعبيد بن عربي وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق
الكلام بل هو حديث اسجد من الحسن بخطه رحيمته جدا حدثت بها الى والدهي وقلت نسح
منه من رز شدة ربه في مرارة من ربحه اكن كها بخطه أو كلاما نحو هذا

(وأما ابن سبعين) فأصل مادته من كلام صاحب الارشاد وإن أظهر تقصه ونحوه من الكلام ومن كلام ابن رشد الحفيد ويبالغ في تعظيم ابن الصائغ الشهير بأن حاجة وذويه في الفلسفة وسلك طريقة الشوذية في التحقيق وأخذ من كلام ابن عربي وسلك طريقا في تحقيقهم مائة الطريق غيره وإن كان مشاركا لهم في الاكثر وهما وأمانتهما يستمدان كثيرا مما سلكه أبو حامد في التصوف المخلوط بالفلسفة ولعل هذا من أقوى الاسباب في سلوكهم هذا الطريق وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في الارشاد والشامل ومحوها مضموما الى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني لكى في أصول الفقه سلك في الغالب مذهب ابن الباقلاني مذهب الواقفة وتصويب المتكلمين ونحو ذلك وضم الى ذلك أخذ من كلام أبي زيد الدوسقي وغيره في القياس ونحوه وأما في الكلام فطريقته طريقة شيخه دون القاضي أبي بكر وشيخه في أصول الفقه يميل الى مذهب الشافعي وطريقة الفقهاء التي هي أصوب من طريقة الواقعة (ومادة أبي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا ولهذا يقال أبو حامد أمر صه الشعاع ومن كلام أصحاب رسائل الصعالي ورسائل أبي حيان التوحيدى ونحو ذلك وأما في التصوف وهو أجل علومه وبه نبيل ما أكثر مادته من كلام الشيخ أبي طلاب المسكي الذي يذكره في المحبات في الصبر والشكر والرحاء والخوف والمحبة والاحلاص فإن عامته مأجوده من كلام أبي طالب لكن كان أبو طالب أشد وأعلى وما يذكره في ربيع المهاركات فأخذ عامة من كلام الحارث المحاسبي في الرعاية كالذي يذكره في دم الحسد والمحب والمحور والرياء والكبر ومحو ذلك وأما شيخه أبو المعالي شاذته الكلامية أكثر من كلام القاضي أبي بكر ونحوه واستمد من كلام أبي هاشم الجبائي على محاضرات له وكان قد فسّر الكلام على أبي قاسم الاسكافي عن أبي اسحاق الاسعرائلي ولكن القاضي هو عديم أولى وقد خرج عن طريقة القاضي ودربه في واضح الى طريقة المعتزلة وأما كلام أبي الحسن فهو فلم يكن يستمد منه وإنما نقل كلامه مما يحكمه في الناس والرأي مادته الكلامية من كلام أبي المعالي واشهرستانى في الشرعيات إلى أحده عن لا يصاري البساطوري عن أبي المعالي وله مادة قوية من كلام أبي الحسن "نصوص رسال طرقته في أصول الفقه كثير وهي أمور ابداً في طريقة الاعتقاد من طريقة شيخه في مسنده من كثره في بيان والشرعيات أبداً وبحرهما رأيه وصفه فكان قد كتب كتاباً فيه في الفقه والحكمة

في كلام هذا وأبي حامد ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي المألى ودوبه ويوجد في كلام هذا وأبي المألى وأبي حامد من مذهب النفاة الممتزلة مالا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء اصحابه ويوجد في كلام أبي الحسن من النفي الذي اخذه من الممتزلة مالا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي اخذه أبو الحسن طريقه ويوجد في ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه الممتزلة مالا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة وإذا كان العلط شبرا صار في الاتباع ذراعا ثم باعا حتى آل هذا المآل فالسعيد من لم السنة

(فصل) ومن تدر الحديث والفساطة علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الحمية لالهم وأنه مطلق لمذهبهم مع أنهم يحملونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة من الصور المشهودة في الدنيا والآخرة حتى في الحوادث والقادورات (والحديث) مستفيض بل متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من أمور الإيمان بالله وباليوم الآخر * أخرجاه في الصحيحين من غير وجه من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد عن أبي هريرة وأبي سعيد * وأخرجاه أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد * ورواه مسلم عن جابر موقوفا كالمرفوع وهو معروف من حديث ابن مسعود وغيره في الصحيحين من حديث أبي هريرة إن أمسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله هل يرى ربا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصارون في رؤية القمر ليلة السدر قالوا لا يارسول الله قال هل تصارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يله الطواغيت الطواغيت وتفي هذه الأمة فيها ما فقوها وأنهم الله تارك وبعالي في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أماركم فيقولون نعم والله ملك هذا مكانا حتى يأتي ربا فاداء ربا عرفاه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أماركم فيقولون أنت ربا فية موه ويصرب الله الصراط ابن طهرى حهم فأكول أما وأمتى أول من بحر ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي حهم كلاليت مثل شك السعدان هل رأيتم شك السعدان قنوا نعم يارسول الله قن فاتها مثل شك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تحطف

الناس بأعمالهم فمنهم الموفق بملكه ومنهم المخدر لأماله حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن كان يقول لا إله إلا الله فيحرقونهم في النار ثم ينفخون في الصور فيخرجون السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصوب عليهم ماء الحياة فينتون وفي لفظ البخاري كما قببت الجنة في حبل السيل ثم يفرع الله من القضاء بين العباد ويسى رجل مقل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبهي بريحها وأحرقني ذكائها يدعو الله ما شاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيبت أن فعلت ذلك بك أن تسألني غيره فيقول لا نار لا أسألك غيره ويمطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعذر لك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيبت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة استهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعذر لك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ولا يرال يدعو الله حتى يصحك الله تبارك وتعالى إلى منه فإذا صحبك الله معه قال أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له نعمه فيسأل ربه ويتمى حتى إن الله أيد كره من كذا ومن كذا حتى إذا انقطعت به الأمانى قال الله ذلك لك ومثله معه فقال عطاء بن ريد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يأبأ هريرة قال أبو هريرة ما حطت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة وهذا الحديث من أصح حديث على وجه الأرض معروف من حديث ابن شهاب الزهري أحفظ الأمة للآفة

في زمانه كانت عنده عن سعيد بن المسيب أفضل التابعين وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
 هريرة فكان نارة يحدث به عنهما ونارة عن أحدهما كما هو عادة الزهري في أحاديث كثيرة
 وهذا الذي ذكرنا رواية إبراهيم بن سعيد عنه عن عطاء بن يزيد ومنه رواه مسلم كما ذكر وعطف
 عليه رواية شعيب عنه عن سعيد بن المسيب وعطاء قال وساق الحديث مثل معنى حديث إبراهيم
 وأما البخاري فرواه من حديث شعيب عن الزهري عنهما مرتين ورواه من حديث إبراهيم
 ابن سعيد أيضا الذي ساقه له مسلم ورواه من حديث معمر أيضا عن الزهري عن عطاء «وفي
 الصحيحين أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تصارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا
 ليس معها سحب قالوا لا يارسول الله قال وهل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
 سحب قالوا لا يارسول الله قال ما تصارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تصارون
 في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أدن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان
 يعبد غير الله من الأصنام والالصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
 الله من يروا حرو غير أهل الكتاب فدعى اليهود فقال لهم ما كنتم تزدنون قالوا كما يعبد
 عرب الله فيقال كدتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا فاداعون قالوا عطشنا يارب فاسقنا فيشار
 اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كماها سراج يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى
 المصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كدتم ما اتخذ الله من
 صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما اداعون فيقولون عطشنا يارب فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون
 الى النار كماها سراج يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
 الله من يروا حراهم رب العالمين في أدبي صورة من التي رأوه فيها قال ما ينتظرون فتنتع
 كل أمة ما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم يصاحبهم فيقول
 أنا ربكم مقولون بعد ذلك لا تشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن يقلب
 فيقول هل يدرك وينه آية معروفة فيعرفون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى
 من آتاه الله الأذن الله لا يسجد ولا يلق من كان يسجد لغيره ورياء الاحمل الله طهره طاقة

واحدة. كما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه
 فيها مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتجل الشفاعة ويقول
 اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال رخص مزالة فيه خطاطيف وكلايب وحسك
 تكون فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير
 وكأحود الخيل والركبان فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلاص
 المؤمنون من النار هو الذي نفسى يده مامن أحد منكم بأشد منا شدة لله في إسقضاء الحق
 من المؤمنين لله يوم القيامة لا خواهم الدين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معاً ويصلون
 ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد أحدثت
 النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقول ارحموا فن
 وحدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
 أحداً ممن أمرتنا ثم يقول ارحموا فن وحدتم في قلبه نصف دينار فأخرجوه فيخرجون خلقاً
 كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ثم يقول ارحموا فأخرجوا من وحدتم في
 قلبه مثقال ذرة من خير فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها حيراً وكان أبو سعيد
 يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة
 لصاعفها وبؤت من لده أجر أعظيماً) فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت اليبوس وشفعت
 المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقص قصة من النار فيخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط قد
 عادوا حملاً فيلقبهم في هر في أفواه الحة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحة في حميل
 السبل ألا زونها تكون إلى الحر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيعر وأخيصر وما يكون
 منها إلى الطل فيكون أيضاً فقالوا يا رسول الله كأنك كست ترعي بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ
 في رقابهم الخواتم تعرفهم أهل الحة هؤلاء عتقا الله آمالي الذين أدخلهم الله الحة ليعر عمل
 عملوه ولا حير قدموه ثم يقول ادخلوا الحة فمأرتهموه هو نسكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم نعط
 أحداً من العالمين فيقول لكم عدي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول
 رصائي ولا أسخط عليكم لعمري أنه. وهذا سياق مسلم من حديث حمص بن ميسرة عن زيد
 بن أسلم ثم أتته رواية الألبان من سعد بن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن

أسلم قال نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بنير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال
 لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشجرة وأحد من السيف
 وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين ثم رواه من حديث
 هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم نحو حديث حفص وزاد وقص شيئا وأخرجه البخاري
 من حديث زيد أيضا وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع حار
 ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال يحيى نحن يوم القيامة عن كذا وكذا قلت صوابه على تل
 كما جاء مفسرا أظن أن ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تصد الأول فالأول
 ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون نتظر ربنا فيقول أما ربكم فيقولون حتى نطرق
 إليك فيتجلى لهم يصحك قال فيطلق بهم ويتبعوه ويعطي كل إنسان منهم سائقا أو مؤمنا
 نورا ثم يتبعوه وعلى حسرهم كلاليب أو حسك تأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المفاقيين
 ثم ينجو المؤمنون فتسبح أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة الدر سبعون ألفا لا يحاسون ثم الدين
 يلوهم كأصول نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفون حتى يخرج من النار من قال
 لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يربو شعيرة فيحملونه بفناء الحية ويحملون أهل الجنة يرشون
 عليهم الماء حتى يبتسوا سات الشيء في السيل وتذهب حراقة ثم يسأل حتى يحمل له الدنيا وعشرة
 أمثالها معها (وهذه الأحاديث ونحوها) اعتمدها هؤلاء الملهمية الاتحادية في قولهم أن الله يظهر
 في الصور كلها ويحملونه طاهرا في كل صورة من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك اذ هو
 الوجود كله عديم رعدام ان ذاته لا ترى محال كما قال صاحب المعصوم في الحكمة اليأسية
 قال العقل إذا تجرد لنفسه من حيث أخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التبريه لا على
 التشبيه وإذا أعطاه الله المعرفة بالتحلي كانت معرفته بالله فيه في موضع وشبه في موضع فراه
 مريان الحق الصور الطبيعة العنصرية وما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها وهذه
 المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المبرلة من عند الله وحكمت هذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك
 الاوهام أتوي سلطانا عما في هذه النشأة من القول لأن العاقل لو بلغ ما لمع في عقله لم يحل
 عن حكم الوهم تشبهه والتصور وما عتل غلوه من السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة
 الأساسية وما كانت الشرائع المبرلة فشبهت وزهت شربت في التبريه بالوهم وورثت في التشبيه

بالمقل فارتبط الشكل بالشكل فلم يتمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى
 (ليس كمثل شيء) فنه (وهو السميع البصير) تشبيه وهي أعظم آية أنزلت في التنزيه ومع ذلك
 لم يخل من تشبيه بالمكان وهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال (سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون) وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فنه نفسه عن تنزيههم إذ حدوده
 بذلك التنزيه وذلك لتصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الاوهام
 فلم يخل الحق من صفة يظهر فيها كذا نالت وبذا جاءت الرسل فعملت الاثم على ذلك فأعطاهما
 الحق التجلي فلهجت بالرسل ورائة فطقت بما نطق به رسول الله وبعد أن تصور هذا فترخي
 الستور وتبدل الحجاب على عين المتقند والمتقند والصور وان كانت من بعض صور ما تحلي فيها الحق
 ولكن قدأمر بالستر ليظهر تفاصيل استعداد الصور وان المتحلي في صور بحكم استعداد تلك الصورة
 فينسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولو ارمها لا بد من ذلك الى أن قال قال الله تعالى (وإذا سألت عبادي عني
 فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) اذ لا يكون محيا الا اذا كان من بدعوه وان كان عين
 الداعي عين المحيى فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان بالمثل وتلك الصور كلها كالأعضاء
 لريد فمعلوم أن ريدا حقيقة واحدة مشحصة وأن يده ليست صورة رحله ولا رأسه ولا عينه ولا
 حاحه فهذا كثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكالا لسان واحد بالعين فلا شك أن عمرا
 ماهور يد ولا خالد ولا حمفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وحوادها هو وان كان واحدا
 بالعين فهو كثير بالصورة والاشخاص وقد علمت قطعا ان كست مؤمنا ان الحق عيه يتجلى
 في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فيسكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو
 هو المتحلي وليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الاخرى
 وان كانت العين واحدة قامت مقام المرأة فادنا نظر الباطن فيها الى صورة معتقد في الله عرفه
 فأقره واذا اتفق أن يرى فيها معتقدها أكره كما يرى في امرأة صورة نفسه وصورة غيره فالمرأة
 عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي * وهذا الحديث بين فساد مذهبهم لصد ما توهموه
 من وحوه أحدها ان باسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يرون ربه يوم القيامة ولم
 يسألوه عن رؤيته في الدنيا فان هذا كان مطروحا عندهم انهم لا يرونه في الدنيا وقد أحبرهم النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك كما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وحوه منها ما رواه

مسلم في صحيحه من حديث يونس وصالح عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبره ان عبد
 الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رهط من أصحابه قبل ان يباد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أم سلمة وقد
 قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طهره بسده ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد اني رسول الله فطر اليه ابن صياد فقال
 أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد اني رسول الله فرضه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تري فقال
 ان صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد حأت لك خساً فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تمدو قدرك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذرني يا رسول
 الله أضرب عقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن
 هو فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول اطلق بعد ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى ادا دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النخل طلق يتي محذوع النحل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل
 أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصطجع على فراش في قطيعة له
 فيها رمزة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي محذوع النخل فقالت لاس
 صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فتار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
 بين قال سالم قال عبد الله من عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاني على الله بما
 هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا أدركوه ماس بي الا وقد أئذره قومه لقد أئذره
 نوح قومه ولكن أقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وأن الله ليس بأعور قال
 ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب
 بين عيبيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يترؤه كل مؤمن وقال تعلمون انه ان يرى أحداً منكم
 به حتى يموت وقد روى هذا المعنى من وحوه أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فمرق الى

صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده وأخبر أنه إن رآه أحد قبل الموت في سياق بيانه لم
أن الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وإن ربه ليس بأعور وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون ربه
في الدنيا يعلمون أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا يدفع قول بعض الجهال المتفهمين هؤلاء
أنه لن يرى ربه حتى يموت أي تموت نفسه وهو ما فأن هذا وإن لم يكن هو مدلول اللفظ ولا
يحتله مثل هذا اللفظ فلو كان حقاً لم يصح أن يكون دليلاً لهم على أن الدجال ليس هو ربه فأنه
إذا جاوز عند موت هوى النفس أن يرى بعينه الله لم يصح حينئذ أن ينفي عن كل مرئي بالعين
في الدنيا أنه الله * وأعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف
متفقون على أن المؤمنين يرون ربه في الآخرة عياناً كما يرون الشمس والقمر كما نوارت بذلك
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر
أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حبل عن اسحاق بن حبل قال سمعت أبا عبد الله يعني
أحمد بن حنبل يقول إن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت في القرآن والسنة وعن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع
عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع (وبينا أن الثالث) عن ابن عباس
ثم عن الإمام أحمد هو شيء واحد وهو إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالعواد وأما التقييد بأنه
رآه بعينه فلم يثبت لأحد من أصحاب ولا عن أحمد بن حنبل ونحوهما (وأما) الأحاديث التي يروونها
بعض الناس في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بالطواف أو بغيره أو في بعض سكك المدينة
ومثلها كذب موصوفة بأهالي العلم وتنازع المتأخرون المنسوبون إلى السنة في الكفار هل
يحبون عنه في الآخرة مطلقاً أو يرونه ثم يحجبون على ثلاثة أقوال * فقال طوائف من أهل
الكلام والفقه وغيرهم من أصحاب مالك لا يرونه بحال * وقالت طائفة منهم أبو الحسن سالم
وغيره بل يرونه ثم يحجب عنهم كما يدل على ذلك أحاديث معروفة * وقال أبو بكر بن خزيمة بل
يراه المفاقون من هذه الأمة دون غيرهم * وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع * وأما
من سوى أهل السنة فلم يزل قولان متطرفان أحدهما وهو قول الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة
والمعتزلة وغيرهم أنه لا يرى بحال بل رؤيته ممتعة عديمة * والثاني قول بعض المتكلمين وبعض
جهال الصوفية أنه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك أبو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه

وكذلك حكاه الأشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يحمل للأشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض أصحابه جوز وقوع ذلك وليس النزاع في إمكان ذلك وقدره الله عليه فان هذا النزاع فيه بين مثبتى الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فن أصحابه من يسوع وقوعه بحسب ما تدعو اليه الدواعي وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل مخالف للنصوص ولاجماع السلف والأئمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مبطلين أجل من هؤلاء وهؤلاء أقرب الى الشرك منهم (وأما) هؤلاء الاتحادية فهم يسمعون بين النقيضات العام فقدم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس لها اسم ولا صفة ولا نعت ادهو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر في الصور كلها وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الداتي ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شيء ويتجلى في كل موحود لكنه لا يمكن أن ترى نفسه بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي ترى الاشياء فيه وتارة يقولون يرى هو في الاشياء وهو تحليه في الصور وتارة يقولون كما يقول ابن سبعين عين ما ترى ذات لا ترى ذات لا ترى عين ما ترى وهم جميعا يحتجون بالحديث وهم مضطربون لان ماحملوه هو الذات عدم محض اذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقا لا لرب فلم يبق الا ما سموه مظاهر ومجالي فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها وهم مترفون بالحيرة والتفافص مع ما هم فيه من التعميل والجحود (وقد تقدم قول صاحب المصوص) في الفص السبتي وان المتجلي له لا يرى الا صورته في مرآة الحق ولا رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأي صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد ترى الصورة فيها وهي لا ترى مع علمك انك ما رأيت الصورة الا فيها وزعم انك اذا دعت هذا ذمت العاية التي ليس فوقها عاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتب نفسك في أن تترقى في أعلى من هذه الدرج فما هو ثم أصلا وهذا اصريح بامتناع الرؤية وهو حقيقة فوهم ادهم من علاة الهمية ثم مع ذلك حملوه نفس الموحودات كما يقول صاحب المصوص ومن أسمائه الحسنى العلي (على من) وما ثم الا هو (وعن مادا) وما هو الا هو فعلوه لمسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات والمسماى محدثات هي العلية لمسها وليست الا هو وكذلك ابن سبعين يقول عين ما ترى ذات لا ترى ذات لا يرى عين ما ترى (واعلم) ان طائفة ممن يثبت الرؤية من أصحاب الأشعري بل وعض المذهبين الى الامام أحمد يسرون الرؤية بسحو تفسير الهمية

كالمريسي والمعتزلة يقولون هي زيادة علم وانكشف بحيث علم ضرورة ما كان يعلم نظرا وهؤلاء
 يجعلونها من جنس العلم وأرفع منهم من يجعلها مع تنطقها بالعين وكونها مشروطة بوجود المرئي
 من هذا النمط فيقول هي مجرد خلق ادراك في البين وأنه لا حجاب الا المانع المضاد لها في محل
 الرؤية فاذا ازيل حصلت الرؤية كما أنه لا مانع من العلم الا الجهل المضاد له فاذا زال حصلت
 الرؤية (ولصرار وحفص الفرد والنجار) في نفس الرؤية أقوال قريبة من هذا ليس هذا موضعها
 وكل ذلك مراد مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الرؤية الثنائية وهو صلى الله عليه
 وسلم قد أفصح بها غاية الافصاح وأوصعها غاية الايصاح وبين لهم أعظم رؤية يعرفونها وأنه
 يرونها كذلك فرالت الشبهة (وقد ناطرت غير واحد) من هؤلاء من نفاة الرؤية وعرفيها من
 شيعة ومعتزلي وغيرهما ودكرت لهم الشبهة التي تذكرها نفاة الرؤية (فقلت) هي كلها مبنية على
 مقدمتين: احدهما ان الرؤية تستلزم كذا وكذا كالمقابلة والتجيز وغيرهما والثاني ان هذه اللوازم
 منتفية عن الله تعالى فكل ما يذكروه هؤلاء فاحدا الاسرين فيه لارم اما أن لا يكون لازما بل يمكن
 الرؤية مع عدمه وهذا المسلك سلكه الاشعري وطوائف كالفاسي احيانا وابن عقيل وغيرهم لكن
 أكثر العقلاء يقولون ان من ذلك ما هو معلوم المساد بالضرورة واما أن يكون لازما فلا يكون
 محالا فليس في العقل ولا في السمع ما يحيله بل اذا قدر انه لارم للرؤية فهو حق لان الرؤية حق قد علم ذلك
 بالاصطراحين حير البرية أهل العلم بالاخبار النبوية وهؤلاء الانحاديون لما فهموا قول هؤلاء الذين
 لاحقيقة للرؤية عدم الاروال حجاب في الاسان كالأفة التي فيه الممانعة من الرؤية قالوا انه يمكن
 زوال هذا الحجاب فتحصل المشاهدة وصبروا ذلك الى تقية أصولهم الماسدة من أنه ليس ما يبا
 لماده بل هو الوجود المطلق فقالوا يرى في الطاهر وان كانت داته لا ترى محال وهذا الكلام هو
 تعطيل للحائق ولرؤيته ودعوى الروية لكل أحد كما قال صاحب الفصوص ولما كان مرعون
 في مصب التحكيم وانه الخليفة بالسيف وان حار في العرف الباموسي لذلك قال أما ربكم الأعلى
 وان كان الكل أربانا بنسبة تما فانا الأعلى منهم بما أعطيته في الطاهر من التحكيم فيهم ولما علمت
 السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقروا له بذلك وقالوا له انما تقصي هذه الحياة الدنيا فاقص
 ما أنت قاض والدولة لك فصيح قوله أناركم الأعلى وان كان عين الحق هذا كان قد حمل مرعون
 صادقا في قوله أناركم الأعلى وهو عدمه عن الحق والدحال أيضا أحق بهذا الصدق فانه يتول

للسماء أمطري فتطر والارض أنبتى فتنبت وللخربة أخرجني كتوزك فتخرج الخربة كنوزها
 فتسه فني صحيح مسلم عن النواس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
 ذات غداة تنفض فيه ورمع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحلنا إليه عرف ذلك فينا فقال
 ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال تنفضت فيه ورمعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال
 غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فانا حبيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامروا
 حبيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم أنه شاب قطط عليه طافيه كافي أشبهه بعبد العرجي بن قطن
 فمن أدركه منكم فليقرأه سورة الكهف أنه خارج خلة بين الشام والعراق معات يميا وعات
 شمالا يا عباد الله فابتهوا قلنا يا رسول الله وما لشبه في الارض قال أرى يوم كسنة ويوم
 ككثير ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا
 فيه صلوات يوم قال لا أدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الارض قال كالبيت
 استدبرته الريح يأتي على القوم يدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتطر
 والارض فتنت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ترى وأشدها ضرورا وأمدتها
 حواصر ثم يأتي القوم فيدعونهم فيردون عليه قوله وينصرف عنهم فيصيحون بمحطين ليس
 بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول أخرجني كسورك فتبعه كسورها كيما سب النحل
 ثم يدعو رجلا ممتلا شابا فيصربه بالسيف فيقطعه جزأتين رمية القرص ثم يدعو ويقل
 ويهلل وحمه يصيحك فينما هو كذلك إذ نزل الله المسيح بن مريم ويرل عند المارة الصماء
 شرقى دمشق بين يهود بن واصدا كفيه على حجة ملكين إذا طأطأ رأسه فطر وإذا رفعه
 تحدر منه حمان كالنوازل فلا يحل لكافر يحد ربح معه ونسبه إلى حيث يأتي طرفه فيطلبه
 حتى يدركه سافلا فيقتله ثم يأتي عيسى توما فدعاهم الله معه فيمسح عن وجوههم ويحدتهم
 بدرجات الجنة دينا ثم كذلك إذا أوحى الله إلى عيسى أن قد أخرجت عبادا إلى لا بدان لأحد
 يقاوتهم شر عبادي إلى الطور ويثبت الله بأجوح ومأجوح وهم من كل حدب ينسلون فيمر
 أوائلهم على بحيرة طيرة فيمرعون بها ويمر آخرهم بقولون لقد كان هذه مرة ماء ويحصر
 بني الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس امير المؤمنين حيرا من مائه دينار لأحدكم اليوم في عب
 بني الله وأصحابه فيمرسون الله فيهم في رهاهم فيسبحون موتى كوت عس واحده ثم

يَهْطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَقْنَمُهُمْ فَيَرْغَبُ
نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَنَّهَا بَنَاتُ الطُّيُورِ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ
اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرُولا وَبِرٍّ فَيَفْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَافَةِ ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ
أَبْنَيْ ثَمْرَتِكَ وَرَدِّي بِرِكَتِكَ فَيَوْمُئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَاةُ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ تَحْتِهَا وَيُسَارِكُ فِي الرِّسْلِ
حَتَّى أَنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْأَلِّ لَسَكْنَى الْغَنَامِ مِنَ النَّاسِ وَالْفَحْصَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَسَكْنَى الْقَبِيلَةِ مِنَ النَّاسِ وَالْفَحْصَةَ
مِنَ الْغَنَمِ لَسَكْنَى الْفَحْصَةِ مِنَ النَّاسِ فَيَنْبَغِي كَذَلِكَ إِذْ يَمُتُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُ تَحْتَ أَلْطَمِهِمْ
فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَحُونَ فِيهَا تَهَارِحُ الْحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ
السَّاعَةُ * وَفِي الْمَصْحُوحِينَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَةَ أَنَّ أَبَا سَمِيدَ
الْحُدْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَكَانَ
فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ يَأْتِي وَهُوَ عَرْمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نَقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّائِخِ الَّتِي تَلِي
الْمَدِينَةَ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمُئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ يَقُولُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّحَالُ
الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ يَقُولُ الدَّحَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُتِلْتَ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتَهُ
أَنْتُمْ كُونَ فِي الْأَمْرِ يَقُولُونَ لَا فَيْقَتَهُ ثُمَّ يَحْيِيهِ يَقُولُ حَيٌّ بِحْيِهِ وَاللَّهُ مَا كُنْتَ فَيْكَ قَطُّ أَشَدَّ
بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّحَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ * وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْمَوَالِي
(وَأَسْمُ أَبِي الْمَوَالِي حَبْرُ بْنُ نَوْفٍ) عَنْ أَبِي سَمِيدَ الْحُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخْرِجُ الدَّحَالُ فَيَتَوَحَّهْ قَلْبُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَمَّاهُ مَشَاجِجَ الدَّحَالِ يَقُولُونَ لَهُ أَيْنَ تَعْبُدُ يَقُولُ
أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي حَرَّحَ قَالَ فَيَتَوَلَّوْنَ لَهُ أَوْ مَا تَوْمِنُ بِرَأْيِهِ يَقُولُ مَا هُوَ بِرَأْيِهِ حَقًّا يَقُولُونَ
أَقُولُهُ يَقُولُ لَهُمْ لَعَنَ أَلَيْسَ قَدْ هَمَّا كَمْ دَبَّكُمْ أَنْ لَا تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ قَالَ فَيَسْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى
الدَّحَالِ مَاذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ قَالَ أَيْهَا النَّاسُ هَذَا الدَّحَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرِ الدَّحَالِ بِهِ فَيَشْخَعُ وَيَقُولُ حَذَرُهُ وَاشْجَعُوهُ فَيُوسِعُ طَهْرَهُ وَطَهْرَهُ صَرِيحًا يَقُولُ أَوْ مَا تَوْمِنُ
بِي قَالَ يَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ قَالَ مُؤْمِنٌ بِهِ فَيُوشِرُ بِلَيْهِ شَارِ مِنْ مَفْرَمِهِ حَتَّى يَمْرُقَ بَيْنَ
رِجْلَيْهِ قَالَ ثُمَّ يَمْنَى الدَّحَالُ بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ قُمْ فَتَرَى ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَتَوْمِنُ فِي قَوْلِ
مَا رَدَدْتُ فَيْكَ لَا بَصِيرَةَ قَالَ ثُمَّ تَوَلَّى بِهَا النَّاسُ لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَالَ فَيَأْخُذُهُ
الدَّحَالُ بِرِجْلِهِ يَحْمِلُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَتَوْنُهُ لِحَاسٍ وَلَا يَسْتَظْئِمُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ فَجَاءَهُ بِيَدَيْهِ

ودرجة فيقتل به فيحسب الناس انما عذفه في النار وانما اتى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * فاذا كان فرعون صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى مع انه لم يأت بشبهة صادقة فالدجال أحق أن يكون صادقا على قول هؤلاء * ويكفيك تقوم ضلالا أن يكون فرعون والدجال صادقين على مذهبهم وهما أعظماء عدو لله من الانس وأعظم الخلق فرية في دعوى الالهية ولهذا أنذرت الرسل جميعها بالدجال وأما فرعون فلم يذكر الله في القرآن قصة كافر عدوله أكثر وأكبر من قصته ومعلوم ان موسى وعيسى هما الرسولان الكريمان صاحبا التوراة والانجيل وموسى أرسل الى فرعون وعلى يديه كان هلاكه والدجال ينزل الله اليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح المهدي الذي قيل انه الله مسيح الضلالة الذي يزعم أنه الله ولما كانت دعواه الربوبية متممة في نفسها لم يكن ما معه من الخوارق حجة لصدقه بل كانت حجة وقتنة بفضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء كالمجمل وغيره لكنه أعظم فتنة وقتنته لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة فتنته الباطل المحال للشرعية المقرون بالخوارق من أمر ما يخالف الشريعة لحارق فقد أصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المين فتنته أعظم الفتن فإذا عصم الله عنه منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتنة فكثير يدعون أو يدعى لهم الالهية نوع من الخوارق دون هذه * وآخرون يدعون الولاية أو المهديّة أو حتم الولاية أو الرسالة أو المشيخة وقد رأيت من هؤلاء طوائف * وفي الصحيحين من حديث مالك عن أبي الرناد عن الأعرح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي الصحيح عن مالك عن حار بن سمره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين قال سمعت أحي قال حار فاحدروهم. وقد روى مسلم في أوائل الصحيح من وجهين عن مسلم بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث ما لم تسمعوا أتم ولا آتاكم ماياكم وإياهم لا يصارحكم ولا يصوبكم) وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فإلدي يقول انه يحدث عن قله عن ربه أو انه يأخذ عن الله إلا واسطة وانه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحى به الى الرسول وانه يحدث مقتضى الأئمة القطعية أولى فان هذا يدعى ما هو عنه أعلى وان

كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ
 إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ مَا لَكَ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ بِالْمِرَاقِ
 مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُبْطِلِينَ فَقَالَ كَلِمَةً أَوْ كَلَامًا فِيهِ هَؤُلَاءِ الدَّجَاجَةُ قَالُوا لَمْ نَسْمَعْ جَمْعَ دَجَاجَةٍ إِلَّا مِنْ مَالِكِ
 وَأَصْلِ الدَّجَلِ التَّنْظِيَةِ وَالتَّقْوِيَةِ وَالتَّلْيِيسِ (وَمَعْلُومٌ) أَنَّ أَتْبَاعَ مَسِيلَةِ الْكَذَابِ وَالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ
 وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَسَجَّاحَ كَانُوا مَرْتَدِينَ وَقَدْ قَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ
 أَنَّ مَسِيلَةَ انْمَا ادْعَى الْمَشَارَكَةَ فِي النَّبُوَّةِ لَمْ يَدْعُ أَوْهِيَّةَ وَلَا أَتَى بِقُرْآنٍ يَنَاقِضُ التَّوْحِيدَ بَلْ جَاءَ
 بِكَلَامٍ يَتَضَمَّنُ مَا ادَّعَاهُ مِنَ الشَّرَكَةِ فِي الرِّسَالَةِ وَأَسْجَاحَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلِهَذَا
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَعْصُومٍ بِي حَيْفَةً وَقَدْ اسْتَقْرَأَ مِنْ شَيْئَانِ مِنْ قُرْآنِ مَسِيلَةِ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ وَيَحْكُمُ أَنْ
 يَذْهَبَ بِمَقُولِهِمْ إِنَّ هَذَا كَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ يَا ضَفْدَعُ نَتِ ضَفْدَعَيْنِ • تَبْغِي
 كَمْ تَبْقَيْنِ • لَا الْمَاءَ تَكْدِرِينَ • وَلَا الشَّارِبَ تَنْعَمِينَ • رَأْسُكَ فِي الْمَاءِ وَذَنْبُكَ فِي الطَّيْنِ • وَقَوْلُهُ وَالزَّرَاعَاتِ
 زُرْعًا • وَالْحَاصِدَاتِ حَصْدًا • وَالْمَاجِجَاتِ مَجْجًا • وَالْحَازِنَاتِ حَبْرًا • إِهَالَةً وَسِمًا • إِنَّ الْأَرْضَ يَسَاوِينَ
 قَرِيشَ دُصَمَانَ وَلَكِنْ قَرِيشَ قَوْمٌ لَا يَعْدِلُونَ • وَقَوْلُهُ • وَالْعِيْلُ وَمَا أَذْرَاكَ • الْفِيلُ • لَهُ رُلُومٌ طَوِيلٌ •
 إِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَقِّ رَبِّ الْخَلِيلِ • وَلَمَّا كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسِيلَةِ رَسُولِ
 اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمَا بَعْدَ فَايَ أَشْرَكَتَ فِي الْأَمْرِ • مَكَتَ فَكَتَبَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَسِيلَةِ الْكَذَابِ أَمَا بَعْدَ فَايَ لَوْ سَأَلْتَنِي بِيَاضَ هَذِهِ مَا عَطَيْتُكَ
 أَيَّاهُ • فَمِنْ ادَّعَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ رَأَى تَعَالَى الرَّسُولَ فِي الشَّرَائِعِ مَعَ مُشَارَكَتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ
 ذَلِكَ فَهُوَ قَوِّمُهُ فِي التَّحْقِيقِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ حَيْثُ الْمَلِكُ الَّذِي يُوحَى بِهِ إِلَى الرَّسُولِ
 فَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الْعَوْلَ أُعْطِيَ قَرِيَةً مِنْ قَوْلِ مَسِيلَةِ الْكَذَابِ لَكِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُونُوا طَائِفَةً
 مُمْتَنِعَةً يَدَا وَيَحَارُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ بَلْ هُمْ مُوَافِقُونَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَنَّهُ لَا رَسُولَ إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْثَرُ أَتْبَاعِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا قَوْلُ رَأْسِهِمْ • ثُمَّ مِمَّنْ قَوْمٌ مُوَافِقُونَ لَا يَحْجُزُونَ بِذَلِكَ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ كَمَا كَانَ مَسِيلَةُ يَجْهَرُ بِدَعْوَاهِ السُّوْقَةِ حَتَّى كَانَ مُؤْذَنُهُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا وَمَسِيلَةُ رَسُولُ اللَّهِ •
 وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ هُوَ فِي الْبَاطِلِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُنْذَرِكِينَ فَصَلَّاهُ عَنْ أَعْلَى الْكِتَابِ • وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَكَّلُ
 الْكِتَابَ الْمُتَضَمِّنَ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَتَدْلِيلِهِ بِهِ وَهُوَ • فَهِيَ مِنْ الْكُفَرِيَّاتِ • وَمِمَّا قَالُوا فِي أَفْصَلِ نَبِيِّهِ هَؤُلَاءِ بِحُجَّتِهِ
 بِالْذِّبَارِ أَنْصَرَفَتْ لَهَا أَوْفَتْهُ عَلَى بَعْضِ مَا هَذَا الْكِتَابُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بِغَيْرِ فِعْلٍ عَدَا كُفْرَ وَقَالَ لِي

في مجلس آخر هذا الكتاب عندنا من أوليين سنة نعظمه ونعظم صاحبه ما أظهر لنا هذه المصائب
 إلا أنت ومهم طائفة قد لا يكونون متعمدين الكذب لكنهم مليوس عليهم الضلالة بحيث
 يظنون أن الرسول لم يعلم الحقائق وإنما علم الأعمال الظاهرة ويشركون في ذلك أخوانهم المتفلسفة
 في نحو ذلك وتجد هؤلاء لا يعتمدون في الأمور العلمية والمسائل الخيرية عن الله وأسمائه
 وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من أصول الضلال التي وقع فيها أو في بعضها طوائف من
 أهل الزيغ والمناقين ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات الكفرية إذا حاطهم الجاهل
 الذي لا يهتم ما فيها أو يفوضون علمها إلى الشيخ ويقولون الشيخ أعلم بما قال كانه نبي معصوم مع
 كثرة ما في كلامه من الباطل والكذب والجهل وإن لم يكن كفرا مع ما فيها من الكفر بل
 قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة وهما أصلا الإسلام وقد يتضمن أيضا
 تعطيل الإيمان بما في اليوم الآخر من الثواب والعقاب بل ويتضمن أيضا تعطيل ما جاءت به
 الرسل من الأمر والهي (هذه أصول الإيمان) في كل ملة ورمز الإيمان بالله ورسوله وباليوم
 الآخر والعمل الصالح قال تعالى ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن
 بالله واليوم الآخر وعمل صالحا عليهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وقال
 تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ولكن الذين
 آمن بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ومن آمن بالله
 واليوم الآخر ولم يؤمن بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وفي حديث حذيل الذي في
 الصحيح من حديث أبي هريرة في مسلم ومن حديث عمر وهو طويل في أول مسلم قال
 ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وباليوم الآخر وباليوم الآخر وباليوم الآخر وباليوم الآخر وباليوم الآخر
 وقال تعالى (ولقد أوفينا كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحتموا الطاعات فمنهم من هدى
 الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) وقال تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا بوحي
 إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ وقال تعالى ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فأما يأتىكم
 من هدى من آتى هداى فلا يسل ولا يسقى من أعرض عن ذكرى فإن له عيشة صاكا
 وبحشره يوم القيامة أعمى﴾ وما كان هؤلاء من حواري القرامطة المملاسة الداطية وأوائك
 دعوا الأصول السانعة التي هي أصول السعادة في كل ملة الإيمان بالله وباليوم الآخر والعمل

الصالح كما ذكر ذلك في سورة البقرة والمائدة ثم ذكر الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين بقوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي البقرة (فلهم أجرهم عند ربهم) والقرامطة الذين يصاهئون الصابئة الفلاسفة والجوس التتوية حرفوا وعطلوا وحرفوا الايمان بالله وكذلك الايمان باليوم الآخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا ما حأت به الشريعة من أسماء الاعمال انما هي رموز واشارات الى حقائقهم كقولهم ان الصلاة معرفة أسرارها والصيام كتمان أسرارنا والحج زيارة شيوخنا المقدسين وأمثال ذلك كان في كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ما ضاهوهم به وكما ان مذهب القرامطة وإلحادها ونفاقها لم يكن يظهر ابتداء لمن اتبعهم من الشيعة بل كانوا أولئك يظنون أنهم متبعون للشريعة وكان في الشيعة من الدعة ما والوهم عليه مع تمسك الشيعة بما هم عليه من الاسلام كذلك قول هؤلاء لا يظهر ابتداء لمن اتبعهم من مفرط في معرفة السنة من متصهم ضعیف في التصوف أو في التفقه بل يكون فيه من الدعة ما والوهم عليه وهو متمسك بما هو عليه من الاسلام ولكن المحققون منهم لطريقهم هم الذين يصيرون مثل القرامطة كما قيل لأفصل محققهم وقد قري عليه العصوص هذا يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وإنما التوحيد في كلامنا وقال لا فرق بين الروجة والام عدنا ولكن هؤلاء المحبون قالوا حرام فقلنا عليهم ولهذا نجد الحق منهم يستحل الحرمات من الخمر والقوا حش وترك الصلوات والكذب وموالاة اليهود والنصارى بل يكون أعظم شرا في الباطن من اليهودي والنصراني المتمسك بشريعته المدله المنسوحة ولكن في اليهود والنصارى من هو شر منهم لموافقته لهم على هذا الإلحاد ولما كانت القرامطة انما السوا على الناس بدحوهم من باب موالاة أولياء الله من أهل البيت كذلك دخل هؤلاء من باب موالاة أولياء الله ولما كان في علاة الشيعة من يعتقد بوة علي أو ألوهيته وكان أيضا في علاة المتكسة من يعتقد في بعض المشايخ إلهية أو سوة كان هؤلاء كذلك ورادوا على ذلك حيث حملوا حاتم الأولياء أعلى من جميع الأنبياء والرسل حتى حاتم الرسل وحملوا الإلهية في كل شيء ولما كان للقرامطة في الدعوة مراتب كذلك لهؤلاء في إلحادهم فأول ذلك رعمهم ان الولاية أفضل من السوء والسوة أفضل من الرسالة ويستدرون مقام السوة في روح فوق الرسول ودون الولى

وهذا بما يوحون به لعوامهم ويتناظرون الناس عليه ويقولون ولاية النبي أفصل من نبوته ولبوته
أفضل من رسالته لأن ولايته اتصاله بالله والنبوة اخبار الحق له والرسالة تليفه للناس والاول
أرفع (فهذه مقدمة) ثم يقولون والولاية بامية الى يوم القيامة وتلك الولاية بعينها التي كانت
لرسول هي باقية في أمته فتارة يقولون هي في كل زمان اشخص وتارة يقولون هي لخاتم الاولياء
وهؤلاء قد يعظمون الامام أحمد جداً والشيخ عبد القادر جداً فان ابن عربي يعظم هذين جداً
وينسب في الخرفة الى الشيخ عبد القادر وهم يقولون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له
غلو في الشيخ عبد القادر فاخذ يفسر ما ينهل عنه من أنه قيل له ما سيد الخلق بعد الحق وأصحابه
المتفصدون يفسرون ذلك بسيد أهل زمانه فرغم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقاً ما على أن
الولاية المحمدية قائمة به ومن اتصف بها كان السيد مطلقاً وجرى هذا بمجلس كنت فيه وكان
فيه أحد المشايخ من أولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسلم لا يعتقد شيئاً من هذا لكن
ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ العالي وأن آخر رد عليه وكان هذا الراد قد اعتدى
عليه. فقلت الصواب مع هذا الراد كما من كان فان الحق يحب اتباعه من كل أحد والباطل
يحب رده على كل أحد وهذا باطل ما يقوله مسلم فان الولاية القائمة بالنبي صلى الله عليه وسلم
هي بعينها لا تنقل الى أحد وأما مثلاً فلم تحصل لأبي بكر وعمر ولا لأحد من الانبياء والرسل
فصل عن أن تحصل للشيخ عبد القادر أو غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة الامامة من
المصنعة في علي وعمره ويحملونهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام طائفة منهم
سألت مرة أبا القواء خلف بن يوسف الباطني السبيح المحدث المنيور فقالوا يا زين الدين أنت
تقول ان مولانا أمير المؤمنين علياً كان معصوماً فقال أحديكم شيئاً وكان يقول مثل هذا
كثيراً أبو بكر وعمر بعدا حير منه ما كانا معصومين ثم وأقبح من غلو هؤلاء ما كان عليه
المتسمون بالمرحدين في من وعهم الملقب بالمهدي محمد بن التومرت الذي أطام دولهم بما أقامها
به من الكذب والاحمال وقتل السديس واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين ومن
الاتباع في الدس من كان ملأ من ربه والفدية المتوسعة ومع ما ألزمهم به من الشرائع
الاسلامية وسر الله في جميع من يراد شره من أجمع ما اتحلوه فيه حطتهم له على
الامة ولو لم لا ما يصدره الناس من امارته . ولعل ان دس غفلاً حاضراتهم جمع الانبياء

فسألهم عن ذلك فسكتوا خوفاً لأنه كان من قضاة ناسكاريين من ذلك قتل علانية إن أمكن
والاقتل سراً. ويقال أنهم قتاروا القاضي أبا بكر بن العربي والقاضي عياض السبتي وغيرهما وجهاً لهم
ينلون في أن التومرت حتى يجملونه مثل النبي صلى الله عليه وسلم وينشدون

[illegible]

شيئا (هذا حق الخالق) ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله (وهذا حق المخلوق) فان
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (فتارة يحملون في المظلمين من البشر نوحا من الالهية وهذا
 قد ظهر قبحه وبطلانه أكثر من القسم الثاني وهو أنهم يضاهون بالرسل المظلمين من غير
 الرسل وكل من هذين حلل في الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله
 وشهادة أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين (وأما العلامة) من الرافضة وأشباههم
 الذين يصرحون بمصمة من يعظمونه من الأئمة والمشايخ والعلماء فصلاهم أظهر من ضلال
 طائفة أخرى هم لا يقولون أنهم معصومون لكن يعاملونهم معاملة المصوم حتى قد يعادى
 أحدهم من يقول عن أحدهم أنه أخطأ وإن كان القائل معظما لم قال ذلك فيه مكرما له مجلاله
 ولم يقل ذلك على وجه الانتقاص ولكن البيان أنه لا معصوم إلا رسول الله وإن من سواء
 يصيب ويخطئ بل قد يستحل عقوبته أو أدبته للقول الذي أجمع أئمة الدين على أنه الحق الذي
 يجب اعتقاده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى نكر الصديق في تعبير الرؤيا أصبت بمصا
 وأخطأت بمصا والحديث في الصحيحين وكما قال صلى الله عليه وسلم لما دكرت له سبيعة عن
 أبي السنابل بن بمكك أنه قال ما أبنا حكة حتى تعمدى أئمة الاطمين فقال كذب أبو السنابل
 حلت فانكحي وهذه المصا قد أفتى بها علي وآل عباس وهدت في الصحيحين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال (قد كان في الامم لمحمدتوني فان يكن في أمتي أحد فمصر) وقال
 (ان الله صرب الحق على لسان عمر وقلبه) وفي الترمذي (لو لم أعت فيكم لمعت فيكم عمر)
 وقال ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء كذا وكذا الا كان كما كان يقول وقال علي كذا تحدثت
 أن السكسة سطق على لسان عمر ومع هذا فقد كان الصديق الذي هو أفضل منه يقوم به في
 اشياء كثيرة كما يقوم يوم صابح الخديجة ويرمى موت النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آحاد الناس
 يبين له الصواب فيرجع إلى قوله كما راجعته امرأة في قوله ثم أمتي أن أحداد صداقه على
 صداق ارواح النبي صلى الله عليه وسلم وساه الارادت الفصل في بيت المال فقال له امرأة
 لم تحرمنا شيئا أعطانا الله اياه وقرأت ربه دهال (رأيتهم احدا من قطارا) فرجع إلى قولها وامثال
 هذا (ولم كان) عمل مري يحصى بل انهم يقولون على ربه صدقة جمع كتاب اختلاف
 على وعدمه وقد ذكر كذا من الناس في آراء الناس فيها ونسبها لغيره خلاف ذلك وأعظم

الباس موافقة للسنة أبو بكر الصديق فإنه لا يكاد يحفظ له مسألة يخالف فيها النص كما حفظ
 لغيره من الخلفاء والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا
 كله لا ينازع فيه أحد من أهل العلم والدين لكن ابتلى المسلمون بجهال وضلال يدعون الحقائق
 والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من النساء والرجال (وأما الرسول) صلى الله
 عليه وسلم فمعصيته فيما استقر تبليغه من الرسالة تامق المؤمنين كما قال تعالى (وما أرسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أميته فيدسح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم
 الله آياته والله عليم حكيم) ليحصل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفتاسية قلوبهم
 وإن الظالمين لفي شقاق بعيد» ولعلم الدين أووا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخست له قلوبهم
 وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) وليس هذا موضع ذكر تنازع الباس هل
 كان الإلقاء في السمح أو في اللفظ إذ لا نزاع بين الأئمة في أنه لا يقر على ما هو خطأ في تبليغ
 الرسالة فإن معصوم الرسالة لا يحصل مع تحوير هذا (وأما) تنازع الباس في غير هذا كتنازعهم
 في رموع الخطأ والصماير فإنهم أيضا لا يقررون على ذلك فإذا قيل هم معصومون من الإقرار
 على ذلك كان في ذلك احتراز من التراجع المشهور بل إذا كان عامة السلف والأئمة وجمهور الأمة
 يحور ذلك على الإبقاء ويقولون هم معصومون من الإقرار على الدوب وتولون وقوع ما وقع إنما
 كان اكتمال النهاية لا المفضل البدانة فإن الله يحب النوايين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب
 والسنة والآثار على ذلك وما في ذلك من التأسى والامعاء بهم فكيف ميرهم - كن غيرهم ليس معصوما
 من الإقرار على خطأ إذ أصل الخلق بعد الإساءة الصديقون ولا يتدحى صدقهم ورموع الخطأ
 منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يعملون في هؤلاء هو
 أن تصد تعظيمهم بذلك وبه عص وقص عن هو خير منهم وهم الإساءة والرسول كما أن الذي
 يعملون في الإساءة والرسول يكون علوه عليه وعصا بالالوفية قال تعالى (ولا يأمركم أن تتحدوا
 الملائكة والذين أربابا أيا أمركم بالسكر وبه إذا هم مساءون) وفي الصحيحين عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فترؤوا عبد الله
 ورسوله وقال تعالى لا يأمر الله ولا يأمر الكتاب لا تدرى دينكم ولا أعرف الله إلا الحق نعم
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه العياها إلى مريم وروحها من نوله في من يستكم

المسيح ان يكون عبدا لله ولا لللائكة المقربون (الآية وقال تعالى (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
 في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
 السبيل) وهؤلاء يسبون الله كما كان معاذ بن جبل يقول لا ترحمهم فقد سبوا الله مسبة ماسية
 بها أحد من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحد أصبر على أدى
 سمعه من الله بمحاملون له ولدا وشريكا وهو يمافيهم ويرزقهم وفي الصحيح أيضا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتني ابن آدم وما ينفي له ذلك وكذني ابن آدم وما ينفي
 له ذلك فاما شتني إياي فقله ان لي ولدا وأما الاحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا
 أحد وأما تكذيبه إياي فقله ان يعبدني كما بدأي وليس أول الخلق باهون علي من اعادته
 والله سبحانه وتعالى له حقوق لا يشركه فيها أحد ورسله لهم حقوق لا يشركهم فيها غير الرسل
 والاقرار مهدين هو أصل الاسلام فحق الله أن يعسده ولا يشرك به شيئا كما في الصحيحين
 عن معاذ بن جبل قال * قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده قلت
 الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعسده ولا يشركوا به شيئا يا معاذ أتدري ما حق العباد
 على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم وقد أحمر الله سبحانه عن كل
 من المرسلين كسوح وهو دوسا لح انه قال (اعدوا الله ما لكم من إله غيره) وقال (اتقوا الله وأطيعوا)
 وقال (ومن يطع الله ورسوله ويحش الله وبقية ما أولئك هم المفلحون) فاطاعة الله ورسوله المبلغين
 عنه كما قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وأما الخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى
 (إنا أرسلناك شاهدا ومندشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا كتابه وتذكروا الله كثيرا
 بكرة وأصيلا) والتسبيح لله وحده والتمجيد والتوقير للرسول والايان بالله ورسوله وقال
 تعالى (إياك أعبد وإياك استعين) وقال تعالى (فلا تحسوا الناس واحشون) وقال (اما دلكم
 الشيطان يخرف أولياءه فلا تحاهوهم وحاهون ان كنتم مؤمنين) وقال عن ابراهيم (عاشوا
 عبد الله الرزق واعبدوه واشكروا له) وقال تعالى (وادكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم قوم لا يبسطوا
 ايديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وقال (هادوا فرعت
 هادوا ولي ركب وربع) وقال تعالى (وأن الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال
 (قل ادعوا الذين رجعتم من دوت الله لا يمكن من مقال درة في السموات ولا في الارض

وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له (وقال
 تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) وقال (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال (ما لكم
 من دونه من ولي ولا شفيع) وقال (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلا) اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
 ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) وقال تعالى (وقالوا هم اقرب
 الدين كله لله) ومثل هذا في القرآن كثير بل هذا هو اصل المقصود بالقرآن وأما الرسول
 فقد قال تعالى (اني اولى بالمؤمنين من انفسهم وأرواحه أمهاتهم) وقال تعالى (قل ان كان آباؤكم
 وأبناؤكم وأخوانكم وأرواحكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
 ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتمسكوا حتى يأتي الله
 بأمره) وقال تعالى (يحفظون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) وقال
 تعالى (ولو اهتم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسدا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله)
 ففي الشوك قالوا حسدا الله ولم يقولوا ورسوله وفي الايتاء قالوا سيؤتينا الله ورسوله لان
 الايتاء المحمود لا بد ان يكون مما أناحه الرسول وأذن فيه مبلغا عن الله والافق أوتي ملكا
 أو مالا غير مأذون له فيه شرعا كان معاقبا عليه وان حرب به المقادير اذ يجب العرق بين
 الايتاء الكوني والديني كما يجب العرق بين القضاء الكوني والديني والامر الكوني
 والديني والحكم الكوني والديني والارادة الكونية والدينية والكلمات الكونية والدينية
 والادب الكوني والديني والتمث الكوني والديني والارسال الكوني والديني وأشياء ذلك
 مما دل القرآن على الفرق بينهما ما كان موافقا للشرعة التي نعت بها رسوله فهو الدين الديني
 الذي يقوم به المؤمن وما كان مخالفا لذلك وان كان قدره الله ويكون شرا في حق صاحبه
 وعقوبة وكان عامته فيه عاقبة سوء فان المابقة للمتقين ولا حجة لأحد بالقدر بل المحتج به
 حجة واحدة والمصدر به قدره غير مقبول وقال تعالى (لا تتحدوه ما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
 قلوبهم الايمان وأندم روحهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
 عنهم ورضوا عنه أولئك هم المفلحون) وقال تعالى (يسألونك عن

الاتفال قل الا قال الله والرسول وقال تعالى (واعلموا ان ما غنتم من شئ فغان لله خمسه وللرسول)
 الآية وقال تعالى (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن شاق الرسول فان الله شديد العقاب) وقد
 ذكر طاعة الرسول في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن فهذا وأمثاله من حقوق الرسول
 صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون وولاء الأمور من العلماء والأمراء ومن يدخل في ذلك من
 المشايخ والملوك فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين فيطاعون في طاعة الله ويحمله من
 النصيحة والمعاونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم ولعموم المؤمنين أيضا من
 المصاحبة والموالاة وغيرها من الحقوق ما دل عليه الكتاب والسنة وليس هذا موضع تفصيل
 ذلك (وكل) من جمل غير الرسول عماله الرسول في خصائص الرسالة فهو مصاه لمن جعل
 معه رسولا آخر كسليمة ونحوه وان اختلفا في بعض الوجوه ثم يكون هؤلاء شرا اذا فصلوا
 وتتوهم على الرسول وقد يكون أتباع سليمة شرا اذا كان مسوع هؤلاء مؤمنا بالله ورسوله
 ولم يفسدوه على الرسول (ولما أظهر) ما في كتب هؤلاء من الففاق والالحاد أخذ نص
 من يقول بتفصيل الولي على الرسول ونحو ذلك يتأولون ذلك على ما تقدم ذكره من تفصيل
 ولاية الرسول على نبيه ورسالته حتى حاطي في ذلك لبعضهم وأخذ يتأول كلام ابن عربي في
 استفادة الانبياء والرسول من مشكاة ناره لأنه هو ولاية الرسول والرسول يستفيدون من مشكاة
 حاتم الرسول فيأرم انهم يستفيدون من مشكاة حاتم الولاية فأخذت أولا أوقفه على ألفاظ ابن
 عربي في المقدمة التي كتبها بها حيث ذكر فيها ان هذا العلم الذي هو تحفة قههم وتوحيدهم وحقيقته
 التاميل ليس الا لحاتم الرسول وحاتم الاولياء وميراث أحد من الانبياء والرسول الا من مشكاة
 الرسول الحاتم لا يراد أحد من الاولياء الا من مشكاة حاتم الاولياء حتى ان الرسول لا يرويه
 متى رأوه الا من مشكاة حاتم الاولياء ان رساله والدوه آتى سورة التشريع ورسالته بقة طعام
 والولاية لا تفتح طلع انما المرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرمه الامن مشكاة حاتم الاولياء
 فكيف من ومنهم من الاولياء وان كان حاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به حاتم الرسول
 من تشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يات من ماد ما اليه فانه من وجهه كون أعلى ومن
 وجهه كون أول من جاء به من الاولياء من الانبياء والرسول لا يرويه الا من
 من مشكاة حاتم الرسول لا يرويه الا من مشكاة حاتم الاولياء لكونهم

أيضا أولياء ثم أعاد قوله فقال فالمرسلون من كونهم أيضا أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة
 خاتم الأولياء (وهذا تصريح) بان ولايتهم القائمة بهم دون ولاية خاتم الأولياء ضد ما يظهرون
 به ثم صرح بان خاتم الأولياء أعلى من خاتم الانبياء من وجه وصرح فيما بعد بانه موضع لبنتين
 فقال فهو موضع اللثة الذهبية وهو طاهره وما يتبعه فيه من الكلام كما هو آخذ عن الله في
 السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه فانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 فرغم انه مع متابعتة له في الاحكام الظاهرة يأخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه
 وهذا مقام مسيلة الكذاب ولا رب ان هرون وان كان نبيا مع موسى فلم يكن معه بهذه
 المنزلة بل كان موسى يلمه عن الله ما لم يكن يأخذه هرون عن الله وهذا الداعي انه مع محمد فوق
 ما كان هرون مع موسى ولم يرض بذلك بل هذا في الاحكام الظاهرة فقط وهذا أيضا مقام
 الدين اذا حانتهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤتي مثل ما أوتى رسل الله وهذا يزعم انه قد أوتي
 مثل ما أوتي رسل الله ثم قال وهو موضع اللثة الذهبية في الباطن فانه آخذ من الممدن الذي
 يأخذ من فوق الملك الذي نوحى به الى الرسول (فرغم) انه يأخذ من فوق الملك والرسول يأخذ
 عن الملك هو أعلى منه في أعلى القسمين وهو علم التحقيق والمعرفة كما قال في اثناء كلامه فما يلزم
 الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما اطر الرحال الى التقدم في رتبة العلم بالله
 هناك مطلبهم وأما حوادث الأكون فلا تطلق لمواطنها وادا كان متقدما على الرسول في
 أعلى القسمين وهو العلم ومشارك له في العلم بالاحكام فمعلوم أن مسيلة الكذاب لم يدع مثل
 هذا ولا المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي ثبت فيه الحدث الذي في صحيح مسلم عن أسماء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في تقيف كذاب ومير فالدير كان هو الحجاج
 والكذاب هو المختار بن أبي عبيد وقد قيل لاس عمر أو لاس عباس ان المختار يزعم انه يوحى
 اليه فقال صدق (وان الشياطين يوحون الى أوليائهم لمحاذلوكم وان أطمعتموهم احكم لمشركون)
 وقيل لا آخر ان المختار يزعم انه يبرل عليه فقال صدق (هل أشك على من تبرل الشياطين يبرل
 على كل أفك أنيم) فلما رأيت هذا لم كان اعظمهم مائة المضم . تأول كلامهم على ما نسهم امهر
 حيث رآه قد صرح بالله مسيل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء . وهم يأخرون
 من مشكاة ولاية نفسه لامن ولانه الرسول . ثم قال له بطلان تلك الاصول بان أحد من

الرسول لم يأخذ عن الآخر هذا العلم لوجهين أحدهما أن هذا الحاد وتمطيل لا يعتد به إلا زنديق فكيف يعتد به رسول الله الثاني أن الرسول أوحى الله إليهم وعلمهم ما علمهم لم يعلمهم في ذلك على من لم يخلق بعد فقد يتقن أن قول هؤلاء يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلة ونحوه ممن تعمد الكذب وبخلاف القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهاد الأخير فليستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي القبط له إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت أنا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب النار عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة المحيا والممات وروى الأعرابي عن أبي هريرة مثله وفي أفراد مسلم عن أبي الربيع عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انا نموذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال مسلم بلغني أن طاوسا قال لاسه دعوت بها في صلاتك قال لا قال أعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس مول طاوس من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم يرون وحب هذا الدعاء ولا ريب أنه أؤكد الأدعية المشهورة في هذا الموضع دون التي صلى الله عليه وسلم لم يقل عنه أنه أمر بدعاء بعد التشهاد إلا هذا الدعاء وإنما قل عنه أنه كان يقول أدعية مشروعة وأمره أؤكد من قبله باتفاق المسلمين ولهذا كان الذين ذكروا هذا الدعاء في هذا الموضع من المصنفين أعلم بالنسبة وأبعد لها من ذكر غيره ولم يذكره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بهذا التعمد خارج الصلاة أيضا وقد جاء مطلقا وفيه قيد في الصلاة ومعاوم أن ما ذكره من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات أمر به كل مصلح هذه الدرس محرمه على كل أحد ولا حاجة إلا بالحاجة منها بدل على أن فتنة الدجال كذلك ولو لم تصب فتنته لا محذور الدرس يذكر كونه لم يؤثر بذلك كل الخلق مع العلم بأن جهنم الدجال لا يذكر كونه ولا يذكره إلا أهل الدليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء وهكذا

انذار الانبياء اياه اُمهم حتى أنذر نوح لومه يقتضي تخوف عموم فئسته وان تأخر وجود
 شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام وكثير ما كان يقع في قلبه ان هؤلاء الطائفة
 ونجوم أحمق الناس تاباع الدجال فان القائلين بالاتحاد أو الحلول المعين كقول النصارى في
 المسيح والغالية الهالكة في علي أو فيه وفي غيره كما ذهب الى ذلك طوائف من غلاة الشيعة
 وعلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان يكون الدجال ومجوده هو الله فكيف القائلون بالوحدة
 أو الاتحاد أو الحلول المطلق الذين يحملون موعود والمجل والاصنام وغير ذلك هي عين الحق
 كما تقدم ولقد كان يمرض لكثير من الناس إشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 الدجال انه أعور وان ربكم ليس بأعور فقال أي حاحة الي نبي رويته دليل المورمع كثرة
 الأدلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل شر قال انه الله حتى ان طائفة من أهل الكلام اخوان
 أو تلك الاتحادية في النبي كالأزى كذبوا هذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم أحل من أن
 يحتاج في نفي الربوبية الى أن يدل أمته بهذا واعلم ان الحديث ثابت متفق عليه مستفيض من
 وجوه منها حديث ابن عمر المتقدم الذي سقناه في مسلم وهو في الصحيحين وفيه قيام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الناس فأني على الله عماهولة أهل ثم ذكر الدجال فقال اني لأذكر كوه ما من
 نبي الا قد أندره قومه لقد أندره نوح ومعه والكي أقول لكم فيه مولا لم يقله نبي لقومه لعلمون
 انه أعور وان الله ليس بأعور وفي لعط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين
 طهراني الناس فقال ان الله ليس بأعور ألا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه
 عبة طامية وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 نبي الا قد أندره أمته الأعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس بأعور بن عيينه كذا في
 وفي رواية مكتوب بن عيينه كذا في رأي كافر وفي رواه الدجال مسح العين مكتوب بن
 عيينه أنه جاء كذا في يقرؤه كل مسلم وفي الصحيح من حديث جماعة ان الدجال مسح العين
 عليها طمرة غليظة مكتوب بن عيينه كذا في يقرؤه كل من كاتب رعيير كاتب وعلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يقل انه أعور وان ربكم ليس بأعور لأن ذلك رجعه عن الدجال كذا
 وامتاع دعواه وانه لولا العور لم يكن هناك أدلة أخرى من ذلك أنه قال لا أقول لكم فيه
 مولا لم يقله نبي لأنه أعور وان ربكم ليس بأعور وبك كذا في الحديث روي

ربوبيته لم يعلم كذبه بدون ذلك لوجب على الانبياء كلهم أن يبينوا ذلك لوجب بيان كذبه عليهم
 بل قد ذكر مع ذلك أدلة أخرى منها أنه مكتوب بين عيديه كافر بقرؤه كل مؤمن ومنها أن
 أحدا من الذين يري ربه حتى يموت ومنها أن جنته نار وناره حنة كما في الصحيحين أيضا عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدث به نبي قومه
 أنه أهور وإنه يحيى معه مثل الخنثى والدار فالتى يقول لها الخنثى هي النار وإنى أنذركم به كما
 أنذر نوح قومه وفي الصحيح أيضا عن حذيفة وعقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الدجال يمحرق وإن معه ماء ونارا فإله الذي يراه الناس ماء فإله يمحرق وأما الذي يراه الناس
 نارا فإله بارد وعدب من أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب ذكر
 صلى الله عليه وسلم هذه العلامات الظاهرة فإن فتنة الدجال أعظم فتنة تكون في الدنيا وفي
 الصحيح عن هشام بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خلق آثم إلى
 قيام الساعة خلق أكبر من الدجال وهو يخرج بعد بلاء شديد نصيب الناس وشهات عظيمة
 مع رعة عظيمة ورهبة عظيمة ويقدمه أكثر الناس حتى اليهود مع دعواهم الكتاب هم أكثر
 الناس تمعنا له كما جاء في الصحيح عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقع
 الدجال من يهود أصهبان من مؤمنين عليهم الطيلسة (وإذا كان) يوم موسى قد عبدوا المعجل
 واعتقدوا أنه الله ومعه عذرون بنى الله هراهم فلم يذهبوا حتى رجع إليهم موسى وألقى الألواح
 والبصائر فيهم متفقون على أن المسيح هو الله تعالى الله علوا كبيرا ويقولون مع ذلك هو ابن الله
 فكيف سمع على قولهم أن يقال ذلك في بشر وهؤلاء الذين يدعون أنهم أكمل الناس معرفة
 بالتحقيق وأسمع الناس أمرا مرة ويديها ويمصلون أسمهم على الرسل ولا ريب أنهم
 من أحسن الناس في الفلسفة يقولون أنه يظهر في كل صورة ويقولون أن عاد المعجل ما عذرا
 إلا الله كما قال ابن سري في الدرر ثم هل هراهم لموسى أن حشيت أو تقول مرقت بين
 بني إسرائيل مصلحى سنان ترعهم فإن عساة المعجل ظهرت مدعهم فكان منهم من عبده اتباعا
 للسامري وتسبوا له ومنهم من رتب عن عادته حتى رجع إليهم موسى فيسألونه عن ذلك
 في هراهم أو سب سب البصائر من الله فكذلك موسى علم الأمر من هراهم لأنه علم
 من الله أن الله لا يبدوا كماله الله شيء إلا ومع فكان

عقب موسى أخاه هرون لما وقع الأمر في انكاره وعدم الساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل براه عين كل شيء الى أن قال : كان عدم قوة ارداد هرون بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما تساط موسى عليه حكمة من الله طاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان دهمت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالألوهية * (فادا كان) الأمتان الكتانيتان اليهود والنصارى اعتقدوا ما تقدم في اسان وعجل وكذلك الملاة في هذه الأمة المضاهون للكفار أهل الكتاب وهؤلاء الصائفة الفلاسفة وان انتسبوا الى الملل يقولون ما هو أبلغ من ذلك من ظهوره في كل صورة (فكيف) من هو ألبس هؤلاء الطوائف عن العلم والاعمال ولهذا لا يخلص من فيه الدجال الا المؤمنون صرنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقد كان عندنا بدمشق) الشيخ المشهور الذي يقال له ابن هود وكان من أعظم من رأياه من هؤلاء الاتحادية زهدا ومعرفة ورياسة وكان من أشد الناس تعظيما لاسماعيليين ومفصلا له عنده على ابن عربي وغلامه اسحاق وأكثر الناس من الكبار والصغار كانوا يطيعون أمره وكان أصحابه الخواص به يعتقدون فيه أنه الله وأنه (أعي ابن هود) المسيح بن مريم ويقولون ان أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويمتقدون ان تول الى صلى الله عليه وسلم (ينزل فيكم ابن مريم) هو هذا وان روحانية عيسى تنزل عليه وقد ناطق في ذلك من كان فصل الناس عند الناس ادراك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وحرى لهم في ذلك محاطات ومساخرات يطول ذكرها حوت على ويهم حتى يات لهم فساد دعواهم بالاحاديث الصحيحة الواردة في برون عيسى وان ذلك الوصف لا يصدق على هذا (وبيت) فساد نادخاوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مساوئهم وحلفت لهم ان ما يندطرونه من هذا لا يكون ولا يتم وان الله لا يتم أمر هذا الشيخ فأمر الله تلك الاقسام والحمد لله رب العالمين هذا مع تعظيمهم لي بموقفي عنهم ولا بهم يعتقدون ان ثرائس محجوجون حيث يحققهم وغوامضهم والافان كان عند هؤلاء يصلح أن يحاط بأسرارهم انما الناس مناهم كانهما حتى قال لي شيخ مشهور من شيوخهم لما ريت احدى موطئ واحد تحسن ويظمه وترتق قلوبهم وقال هؤلاء الفقهاء هم كم عني فهم لا يعلمون ذلك من ان كذا ان كذا ان كذا موافق لدين الاسلام فيتحية المحتهون ريسطرون ادشع عليهم ومن لي اسكن من ذلك ساق

هؤلاء الاتحادية ثم رجع من ذلك فكان من أفضل الناس ولبلاتهم وأكابرهم ما المانع من أن يظهر الله في صورة بشر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الدجال أنه أعور وإن ربيك ليس بأعور فلولا جواز ظهوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له وأخذ يحتاج بذلك على إمكان أن يكون ابن هود الله فبينت له امتناع ذلك من وجوه وتكلمت معه في ذلك بكلام طال عهدني به لست أحيطه الآن حتى تبين له بطلان ذلك وذكرته له أن هذا الحديث لا حاجة فيه والله سبحانه قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الألوهية بأنواع غير ذلك كقوله تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كآباء كلان الطمام) فأكل الطعام لأرم لكل بشر وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض حيما) وقال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وأمثال ذلك (واعلم) أن ما تذكره النعارة المدعون للتبريه من المتفلسفة والمتكلمة على بن كويه حسماً أو جوهر أو متجبراً أو مقسماً أو كويه في حمة أو متحرراً وبحو ذلك لم يقدم شيئاً من هذا العام ولا أوجب اعتقاد نبي الألوهية في المسيح والدجال فإن هؤلاء يسميهم هم الذين يعتقدون ألوهية المسيح الدجال والمسيح بن مريم ونحوهما مع تصرّحهم بوصف الرب تلك الصفات السلبية وذلك أنهم إما أن يقولوا تدرع الآلهوت بالنسوت وحل به أو طهر فيه أو هذه مظاهر ومحال الألوهية أو نعت الحق أو نحو ذلك من مقالات الاتحاد (والذي شاهدناه) أن أحذق الناس في الفلسفة والدي والتبريه كان أسمع الناس لهؤلاء الاتحادية إذ هم زعمهم يجمعون بين التبريه والتشبيه في كل ما يصعونه به حتى وصفوه بكل عيب وكل نقص وكل صفة لمحدث كما قال صاحب المصوص (ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه ونصفت النقص ونصفت الدم ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق للحق وقال أيضاً ومن أسمائه الحسنى العليّ (علي من) وماله ثم الإله هو العليّ لذاته (أو عن ماداً) وما هو إلا هو فعليه نفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات فالمسمى بمحدثات هي الماية لذاتها وليست الإله (إلى أن قال) فهو عين ما ظهر وموعين ما طعن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وهو المسمى أبو سعد الحرار وغير ذلك من

أسماء المحدثات (إلى أن قال) ونحن نعرف ما كونه في الأعداد (والذين هم من أسماها علم أن الخلق
 المنزه هو الخلق المشبه وأن كان قد تميز الخلق من الخلق فالأمر الخالق المخلوق والأمر المخلوق
 الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو الميون الكثيرة فانظر ماذا ترى
 قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عاين أبيه فما رأى ينبج سوى نفسه وفداءه بتنج عظيم فظهر
 بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين والدو خلق منها
 زوجها فانكح سوى نفسه (إلى أن قال) فالحق لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق
 به جميع الامور الوجودية والنسب القديمة بحيث لا يمكن ان يفوته نعمت منها وسواء كانت
 محمودا وعقلا وشرعا أو مدمومة عرها وعقلا وشرعا وليس ذلك الالهي خاصة
 (فصرح) بان الحق المنزه هو الخلق المشبه (وصرح) بأنه المنعوت بكل نعمت مضموم
 وممدوح (وصرح) بأنه أبو سعيد الحرار وغيره من أسماء المحدثات (كما صرح) بان المسمى
 محدثات هي الملية لادائها وليست الا هو وقال أيضا اعلم ان التنزيه عند أهل الحقائق هو في
 الحجاب الالهي عين التحديد والتقييد فالمرء إما جاهل وإما صاحب سوء أدب ولكن اذا
 أطلقناه وقالاه بالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التبريه ولم ير غير ذلك فقد أساء
 الادب وكذب الحق والرسول وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغائت وهو كن
 آمن ببعض وكفر ببعض وقد علم ان أسسة الشرائع الالهية اذا نطقت عن الحق تعالى لما نطق
 به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوده
 ذلك اللفظ ثان ان كان في وضع ذلك اللسان كان للحق من كل خلق ظهور فهو الظاهر من
 كل مضموم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته (إلى أن قال)
 وهو الاسم الطاهر كما انه بالعلمي روح ماطهر في الباطن نفسه لما ظهر من صور العالم بنسبة
 الروح المدر للصورة فيوجد في حد الانسان مثلا طاهرة واطمة وكذلك كل محدود فالخلق تعالى
 محدود بكل حد وصور العالم لا تنصط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها الا قدر ما حصل
 لكل عالم من صورة فكذلك يحهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا لعلم حد كل صورة وهذا محال
 حصوله عند الحق محال وكذلك من شمهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن
 جمع في معرفته بين التبريه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاحمال لا به استحليل ذلك على التفصيل

عدم الاطاعة بما في العالم من الصور قد عرفه محلا لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى (سبِّحْهُمْ آيَاتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ) أي للناظرين (أنه الحق) من حيث أنك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انساها ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطق عليها اسم انسان الا بالجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا عند الألوهية له بالحقيقة لا بالجاز كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان تفتى بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقة لتسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور فالكمل ألسنة للحق باطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين أي اليه ترجع عواقب الثناء فهو المنزه المثنى عليه وأشد

فان قلت بالتثنية كنت مقيدا * وان قلت بالتثنية كنت محمدا
وان قلت بالامرين كنت مسددا * وكنت إماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاق كان مشركا * ومن قال بالاهراء كان موحدنا
وياك والتثنية ان كنت ثانيا * وإياك والتثنية ان كنت مفردا
فأنت هول أنت هو وتراه في * عين الأمور مسرعا ومقيدا

في أمثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون) ويقولون تارة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم إياها وتارة اسم أحدوه عن الله بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم وتارة اسم والحق أحدوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين مع أنعامهم من المحبة ما هي أشهر المحن الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه المحنة هي نتيجة محبة الدجال بل هذه النتيجة أقرب الى محبة الدجال من غيرها لان الراع في مثل دعوى الدجال قد سموا بعد وقد انتصروا غاية الانتصار لم هو قول فرعون والدجال وعادرا من حالفهم ما هو من أعظم معاداة الدجال مع معرفة حذاقهم بانه قول فرعون وقوله إيا على مذهب فرعون ورعهم مع ذلك اسم كل الخلق وأعظمهم معرفة وتمحيقاً وتوحيداً هذا كان هذا حال بني آدم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف

في الانسان طهر اني ماذا كرم النبي صلى الله عليه وسلم من الدلائل على نبي ربه البشائر كان من
 أحسن الأدلة وأنبها وأقربها للعلمة والخامسة وظهر بهذا ان غير من الانبياء وان لم قبلها لتكون
 الادلة متسلسلة فالذي قلنا كان أعلم بما ينفع الناس وأحرص عليهم وأرحم بهم كما قال تعالى (لقد
 جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان الدليل
 الواضح عند اضطراب القلوب واشتباة الحق واقتنا كثير من الخلق أو أكثرهم يتفهم ويظهر
 الحق ويدفع الباطل ما لا تسعه الادلة الحسية وان كانت قطعية يقينية والمقصود من الادلة والاعلام
 هدى للساد وارشادهم فكل ما كان من الادلة أدل على الحق وأضع للخلق كان أرجح مما ليس
 كذلك والحمد لله الذي بث البنا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب
 والحكمة (فهذا هو الوجه الاول) وبيان ان أحدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في
 صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي احتج به الاتحادية على تحليه لهم من الصور في
 الدنيا يدل على تقيض ذلك

(الوجه الثاني) اهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربنا يوم القيامة فقال هل
 تصامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونهما سحاب قالوا لا قال هل تصامون في رؤية القمر
 صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال فادكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية
 هي تجليته في صور المخلوقات كلها كما يقوله الاتحادية لقال لهم ادم ترون ربكم في هذه الصور
 ادم لا يرتقون عدم في القيامة تحليا غير هذا التحلي الذي في الدنيا واما تفاوت الناس عدم
 بقدر تحرد أنفسهم حتى يشهدوا الوجود الساري في كل شيء لا فرق في ذلك عدم بين دار
 ودار وهذا أيضا حجة على من يحمل انه لا مانع للرؤية الا عدم الادراك في العين فانه على قوله
 لا فرق وعلى كل من القولين فاهم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا تشبها للرؤية
 بالرؤية لا للمرئي بالمرئي اد كاف التشبيه دخلت على ما المصدرة فانه على قول الاتحادية هو
 موحد فيهم كوجوده في الشمس والقمر والكواكب والحدل والحيوان والنبات فيمتنع
 أن يروه كما يرون الشمس والقمر ما يراههم مفصلا عنهم وعن غيرهم من الموحودات وعلى قول
 أولئك لا يرويه موحدة عيانا واما الرؤيا من حسن العلم أو نوع ١٠ وقولهم قول الاتحادية في
 رؤية الوجود المطلق وفي البحاري ادم ترون ربكم عيانا (ومما يبين ذلك) انه ليس في الموحودات

بالرؤية في الدنيا أعظم من هذين ولا يمكن أن يراها الانسان أكل من الرؤية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بين ان المؤمنين يرون ربهم أكل ما يعرف من الرؤية وعلى قول هؤلاء انما يرى أخفى ما يكون أو يرى على وجه تستوي الموجودات كلها في رؤيته فانهم اذا جعلوه الوجود المطلق ووضعوه بالسلوب كانت الرؤية من جنس العلم ان هذا ونحوه لا يرى بالعين وان جعلوه الوجود الذي في المخلوقات جعلوه رؤيته كرؤية كل موجود خفي وحلي وعلى التقديرين فهم محالون للنصوص السلسلة التي احتجوا بها

﴿الوجه الثالث﴾ انه قال لا تضارون في رؤيته ولا تضارون في رؤيته أي لا يلحقكم ضرر ولا ضيق ولا تضارون ولا تضارون أي لا يصيبكم بمصا ولا ينضم بمصكم الى مص كما جرت عادة الناس بالازدحام عند رؤية الشيء الخفي كالهلل والنحو وهذا كله بيان لرؤيته في غاية التجلي والظهور بحيث لا يلحق الرائي ضرر ولا ضيق كما يلحقه عند رؤية الشيء الخفي والعيب والمحبوب ونحو ذلك وعلى قول هؤلاء الحمية الأمر بالعكس فانهم اذا طالوا يتحلى في كل صورة من صورة الدباب والبعوض والنق والهلل والسماء ونحو ذلك من الاحسام الصغيرة فعلوم ما يلحق في رؤيتها من الضيق والاسيا وعند صاحب الفصوص لا يراه انما يرى الدوات التي يتحلى فيها وأما اذا جعل الرؤية من جنس العلم بخس هذه لا يلقى فيها ضرر ولا ضيق ولا يلحق بها راحة ولا مشقة فتكون من ذلك مما هو علم أو كالمعلم عدم الفائدة بعيد المناسبة لا يليق عن هو من آحاد الناس وصلا عن أكل الخلق وأعظمهم معرفة ويا ما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

محمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بعمه المراد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد القائلين بالحوال والاتحاد وهو الموت بالسعيدة الذي أله شيخ الاسلام ابن تيمية ء وقد اعتبنا تصحيحه غاية الاعتناء شاء محمد الله تعالى في حقه سر الدارين وذلك خطمة (كرسان العلية) اصحابها المقير اليه (مرح الله ربي الكردي) الخالية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ بحرية على صاحبها أسكن الصلاة وأوركي التحية

فهرست

— كتاب بنية المرتاد المعوت (بالسنيوية) لشيخ الاسلام ابن تيمية —

صحيحة

٢ مقدمة لبعض الافاضل أولها الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل حوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدعًا لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والشموس البشرية والمناصر والمولدات وغير ذلك مما نقوله الفلاسفة فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنته الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والحمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن نحوا نحوهما الخ وبدأ به بتدبر كلام المرالي متعمقًا عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرضا بمن مثل ذلك وموضحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مناهج الشريعة الخ

٣ مقدمة لبعض الافاضل أيضا متضمنة ما ذكر

٥ سئل شيخ الاسلام علم الاعلام أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لعظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فاقبل ثم قال له أدر فادر فقال وعرتي وحلالتي ما خلقت خلقا أكرم على ملك ملك أحد وملك أعطى وملك الثواب والعقاب) والحديث الآخر (كست كبرا لا أعرف فاحسنت أن أعرف خلقت الخلق ليعرفوني في عرفوني) والحديث الثالث (الذي نهطه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان) هل هذه الاحاديث صحيحة أم مسقيمة الخ والجواب عنها بما يفيد أن هذه الاحاديث موضوعة وغير ذلك

٨ ذكر كلام أبي حامد المرالي في كتاب معيار العارم وفيه ذكر مذهب الفلاسفة

١٠ الرد على كلام أبي حامد ويتضمن الرد على الفلاسفة وغيرهم وهو الوجه الاول

١٩ (الوجه الثاني) أن هؤلاء لا يحملون العقول والشموس التي يابها الفلاسفة في عالم الخلق ل

يسرون عالم الخلق بعالم الاحسام الخ

٢٨ (الوجه الثالث) أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما سمعته فصدر عنه عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك إلى العقل الفعال فانه صدر عنه جميع ما سمعته من المواد والصور ويسمون هؤلاء الارباب المصري الح

٢٩ (الوجه الرابع) أن من تدبر الكتب المصنفة في العقل تبين له تحريف هؤلاء الح

٣٠ (الوجه الخامس) أن العقل في لغة المسلمين كلهم ليس ملكا من الملائكة الخ

٣١ (الوجه السادس) أن العقل في الكتاب والسنة لا يراد به جوهر قائم بنفسه الح

٤٠ (الوجه السابع) أن هذا مما يبين كذب هذا الحديث المروي كما رويوه فان العقل اذا

كان في لغة المسلمين هو عرض قائم بعينه لم يكن مما يخلق بمجردا وإنما يخلق بعد خلق العقلاء

٤١ (الوجه الثامن) أن هؤلاء سبوا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم الح

٤٤ (الوجه التاسع) أنه قد ذكر أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين

٤٨ (الوجه العاشر) أن النصوص والآثار المتواترة عن النبي وأصحابه والتابعين متطابقة على

ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والارض في ستة أيام الح

٥٣ (الوجه الحادي عشر) قوله لا تستمدوا أن تكون في القرآن اشارات من هذا الجنس

ان أراد أن يمثل هذه الاشارة تكون معنى الكلام بهذا تحريف الكلم عن موضعه الح

٥٤ (الوجه الثاني عشر) قوله وان القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في اليوم

طما بروحك اللوح المحفوظ يمثل لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعبير

٦٩ (الوجه الثالث عشر) أن ما ذكره في قصة ابراهيم الخليل من أنه أراد بالسكوكب والقمر

والسحاب ما يدكره المتفلسفة من العقول والعوس الح

٧٧ (الوجه الرابع عشر) قوله فاقول ان كان في عالم الملكوت حواهر بولاية شريفة يعبر

عنها بالملائكة فيها تفيض الانوار على الارواح الح فالحري أن يكون مثالها في عالم

الشمس الح

٨٠ (الوجه الخامس عشر) ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك

بأن هؤلاء المتفلسفة في العقول قد اتفقوا هذا من الاصول المحالة الح

- ٨٤ (فصل) وبعد ذلك كله إذا ميز وجود القلم وغيره من المخلوقات عن وجود الرب الخ
- ٨٥ (فصل) وأما صاحبه القروي فقد كان التلمساني صاحب القروي وهو أسدق متأخريهم
- يقول أنه كان أم من شيخه ابن عربي وكان ابن سبهين يقول عن التلمساني الخ
- ١٠٨ (فصل) ومن تدبر الحديث والمعاني علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الخ
- ﴿ تمت القورست ﴾

